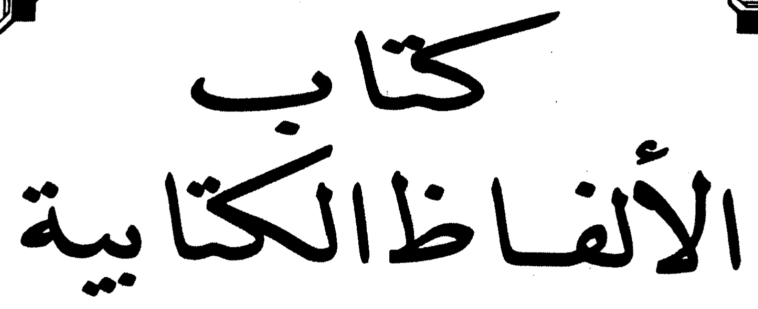


تأليف الشيخ

عبد الرحمن بن عيسى الهمذاني الكاتب

رحمه الله تعالى

تصحيح

محمد عبد الرحمن الشاغول

مكتب الروضة الشريفة للبحث العلمي

الناشر

المكتبة الأزهرية للتراث

٩ درب الأتراك – خلف الجامع الأزهر الشريف

☎: ٥١٢٠٨٤٧

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة التصحيح

الحمد لله تعالى، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله، وسلم تسليماً كثيراً؛ وبعد:

فهذا كتاب «**الألفاظ الكتابية**» للعلامة **الهمذاني الكاتب** – رحمه الله تعالى – وهو يعدّ كتاباً فريداً في بابه؛ وذلك أنه جمع بعض جذور اللغة واشتقاقاتها المستعملة عند التأليف ولدى الكتابة، جامعاً النظير إلى نظيره، والشبيه إلى شبيهه، والمثيل إلى مثيله، بل وجمع بين الأضداد من الكلمات العربية الأصيلة؛ ليكون الكاتب على بصيرةٍ من أمره عند اختيار ما يريد التعبير به عن مراده والذي يجيش في نفسه، وكل هذا موجود في معاجم اللغة، ولكن ترتيبه ووضعه في هذه الصورة سهلة التناول هو أجمل ما في الأمر، وقد طبع الكتاب قديماً في «دار مسلم»، ويطبع اليوم – إن شاء الله تعالى – بعناية «**المكتبة الأزهرية للتراث**»، وقد أسعدني الحظ أن قمت على تصحيحه، واستفدت من مواده الغزيرة، ولم يكن لدي مخطوط للكتاب عند التصحيح؛ فاعتمدت على الطبعة القديمة منه، ورجعت إلى المعاجم العربية فيما أشكل عليَّ لفظه، وكتبت عليه تعليقات يسيرةٍ في بعض المواضع، ونبَّهت على ذلك بعدها بقولي: (اهـ. مصححه)، فالمرجو ممن اطلع فيه على خطأ أو زللٍ أو تقصير أن يقيل عثرة الفقير، ويصلح ما أفسدته الأقلام.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمدٍ، وعلى آله وصحبه.

كتبه/

محمد عبد الرحمن الشاغول

مكتب الروضة الشريفة للبحث العلمي

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المؤلف

الحمدُ لله الذى جعلَ توْفيقَنا لِحَمده نِعْمةً مُضافة منهُ لنا إلى سائرِ نعمـــه، وصلَّى اللهُ على محمَّدٍ صفوَتِه من خلقِه، وعلى آله الطَّاهرينَ.

«قالَ عبد الرَّحمن بنُ عيسى بن حمَّاد الهَمَــذانىُّ الكاتــبُ»: الصِّــناعاتُ مُختَلفاتٌ، ولها دَرَجاتٌ مُتفاوِتاتٌ، فمنها ما يَرْفَعُ أَهْلَهُ وَيُشرِّفهُمْ، ويُغنيهِمْ عندَ المُساجَلة والمُكاثَرة[1] عن كرَم المَناسِب، وشرَف المناصِب، ومنها مــا يَضــعُ المحْترفِينَ لهُ أَشدَّ الضَّعَة، ويُحملُهمْ أَقْبحَ الخمول، حتَّى لا يكونوا لأحــدٍ ممّــنْ سواهُمْ نُظرَاءَ في منزلة، ولا أَكْفاءَ في مُعاشَرَة، وإنْ كانَ لِبَعْضهِمْ قديمٌ يَذكُرُهُ أَوْ أَبٌ مَعرُوفٌ يَعتزى[2] إليْه. وقدْ قالَ سيِّدُ المسلمين، وإمامُ المُتَّقينَ، أَميرُ المؤْمنينَ عليُّ بنُ أَبى طالبٍ «رضىَ الله عنهُ»: «قيمةُ كلِّ امرىءٍ ما يُحسِــنُهُ». وقــال: «الناسُ أَبناءُ ما يُحسنونَ». وهذه الكتابةُ منْ أَعْلــى الصِّــناعات وأَكرَمهــا؛ وأَسمَقِها[3] بأصحابها إلى مَعالى الأمُورِ، وشرَائف الرُّتب: فهُمْ بينَ سيِّدٍ ومُــدَبِّر

---

(١) المساجلة: المبادرة والمفاخرة، والمكاثرة: المغالبة.

(٢) ينتسب.

(٣) أسمقها: أعلاها.

سيادَة، ومَلك وسائسِ دوْلةٍ ومملكة، وبَلغتْ بقوْمٍ منهُمْ منزلة الخلافة، وأعْطتْهُمْ أزمَّةَ الملك. والمتَصرِّفون فيها في الحظِّ منها بينَ مُتعلِّق بالسِّماك[١] مَضاءً ونَفاذاً، وبينَ مُتنكِّس[٢] في الحضيض نقْصاً وتخلُّفاً. ومِنْ آفاتها[٣] علـى ذوى الفضْـلِ منْهـمْ أنَّ المتأخِّرَ فيها لا يَمتنعُ من ادِّعاءِ منزلة المتقدِّم فيها، بلْ لاَ يُعْفيه من ادِّعاء الفَضْلِ عليه، والمتَقدِّمُ لاَ يقدرُ على تَثبيت نقْص المُتخلِّف، في كلِّ حـال مـن الأحوال، أوْ مشْهدٍ منَ المشاهد، لدُروس[٤] أعلام هذه الصِّناعة، وقلة منْ يُرْجَعُ إليه فيها، إلاَّ إذَا اتفقَ حُضُورُ مُميزّ، وأمْكنَ قُرْبُ مُحصل، وهيْهاتَ أَنْ يكـونَ ذلك في كلِّ وقتٍ وأوان. وَوجدْتُ من المتأخرِّينَ في الآلـة قوْمـاً أخطـأهُم الاتِّساعُ في الكلامِ، فهُمْ مُتعَلِّقون في مخاطَباتهمْ وكُتبهمْ باللفْظة الغريبة، والحرْف الشاذِّ، ليتَميَّزُوا بذلكَ من العامَّة، ويَرْتفعوا عندَ الأغبياء عَـنْ طبقَـة الحشْـو. والخرَسُ والبَكَمُ أحسَنُ منَ النُّطق في هذا المذهب الذى تذْهَبُ إليه هذه الطَّائفةُ في الخطاب. وألفيْتُ آخرينَ قدْ توَجَّهوا بعضَ التَّوجُّه، وعَلوْا عن هذه الطَّبقَـة، غيرَ أنَّهُمْ يَمزُجونَ ألفاظاً يَسيرَةً -قدْ حفظوها من ألفاظ كتَّـاب الرَّسـائل- بألفاظٍ كثيرَةٍ سخيفَة[٥] من ألفاظ العامَّة، استعانةً بها، وضرُورَةً إليْها، لخفَّـة[١]

---

(١) السماك مفرد السماكين وهما نجمان نيران أحدهما الأعزل والآخر الرامح.

(٢) اسم فاعل من تنكس، ولم أجد فعله في شرح القاموس، والذى فيه انتكس فلعل اسم الفاعل منـتكس وهـو الواقع على رأسه، والحضيض القرار في الأرض.

(٣) العاهة.

(٤) دروس أعلامها: انطماس رسومها.

(٥) ضعيفة واهية.

بضاعتهمْ، ولا يستطيعُونَ تغيير معنىً بغير لفظه لضـيق وُسْـعهم فـالتّكلُّفُ والاختلالُ ظاهرَانِ في كتبهمْ ومُحاورَاتهم، إذْ كانوا يُؤلفونَ بينَ الدُّرَّة والبَعْرَة في نظامِهمْ، فجمَعْتُ في كتابي هذا لجميعِ الطّبقاتِ أجْناساً منْ ألفاظ كُتّـاب الرَّسائل والدَّواوين، البَعيدَة من الاشتباه والالتباس، السَّليمة مـن الـتّقْعير[٢]، المَحْمُولة على الاستعَارَة والتّلويح، على مذاهب الكُتاب وأَهْل الخَطابـة ـدُون مذاهب المتَشدِّقينَ[٣] والمتفاصحينَ، منَ المتأدِّبينَ والمؤدِّبينَ المتكلفينَ البَعيدَة المَرام، على قُرْبها منَ الأفْهامِ، في كلِّ فنّ من فنُون المُخاطَبات، مُلتَقطـةً مـنْ كُتُـب الرَّسائلِ، وأفوَاه الرِّجال، وعَرَصات الدواوينِ، ومحافِلِ الرُّؤساء[٤]، ومُتَخيَّرَةً منْ بُطون الدَّفاترِ، ومُصنفات العُلماء، فليْستْ لفظةٌ منها إلاّ وهيَ تنوبُ عَن أختها في موْضعها منَ المُكاتَبة، أَو تقومُ مقامَها في المُحاوَرة: إمَّا بمُشاكلة، أوْ بمُجانَسة، أَوْ بمُجاوَرة. فإذَا عَرَفها العارفُ بها وبأَماكنها التي تُوضعُ فيها كانَتْ لهُ مـادَّةً قويَّةً، وعَوْناً وظَهيراً. فإنْ كَتَبَ عدَّةَ كُتُبٍ في مَعنَى تهنئة، أَوْ تْعزية، أَوْ فتْحٍ، أَوْ وعْد، أَوْ وعيد، أوْ احتجاجٍ، أو جَدَل، أَو شُكر، أو استبْطاء، أَو اعتـذار، أَوْ عَهْدٍ من عُهودِ الوُلاةِ والحُكّام، أوْ تأْسيس جماعة، أو تَشـبيبٍ[٥] بحاجـةٍ أوْ

(١) قلتها.

(٢) التقعير: إخراج الكلمات من أقصى الفم.

(٣) الخطيب الأشدق: هو المفوّه الكليم، وتشدق في كلامه تشبه بالأشدق تفصحاً.

(٤) العرصات جمع عرصة وهي في الأصل بقعة بين الدور واسعة ليس فيها بناء، وأصل الديوان جماعة الكتاب. ثم أطلق على مكانهم، ثم أطلق على الكتب التي يكتبونها، والمحافل المجتمعات، وفي الكلام استعارة.

(٥) التشبيب بالحاجة الابتداء بها والأخذ فيها، والدستور النسخة تعمل للجماعات التي منها تحريرها، معرب.

مَطلب، أَوْ مُوافقَة، أوْ صدْرِ دُستُورٍ أوْ حكاية حساب، أو كتاب ضـمان، أوْ غير ذلكَ، أمكنهُ تغييرُ ألفاظِها مع اتفاق معَانيها، وأنْ يجْعلَ مكـانَ: «أصـلحَ الفاسدَ»: «لَمَّ الشَّعثَ».

ومكان: «لَمَّ الشَّعثَ»: «رَتقَ الفتْقَ»، و «شَعَبَ الصَّدْعَ». وهذا قياسٌ فيما سواهُ من أبواب ألفاظ هذا الكتاب. وإنْ قَعدَ به حُسنُ المعْنى لم يَعدَمْ منْ ألفاظه ما هُوَ مِنْ بناءِ الكلمةِ. ولا غنىً بالكاتبِ البليغِ، ولا الشـاعرِ المفْلـقِ،[١] ولا الخطيبِ المُصقعِ[٢] عن الاقتداءِ بالأوَّلينَ، والاقتباسِ[٣] من المتقدِّمينَ، واحتذاءِ[٤] مثال السَّابقينَ فيما اخترَعُوهُ منْ مَعانيهمْ، وسَلَكُوهُ مِنْ طُرُقهِمْ، كـأَنَّ الأَوَّلَ لم يَتْرُكْ للآخرِ شيئاً. فَمنْ أخذَ منهُمْ معْنىً بلفظه فقد سَرَقَهُ، ومَنْ أخذهُ بـبَعْض لفْظه فقدْ سلَخهُ. ومنْ أَخذهُ عارياً وكساهُ من عنده لفْظاً فهوَ أَحقُّ به ممَّنْ أَخذهُ منهُ. المُقلُّ من الأَلفاظ يَعجزُ عَنْ تغيير مَعنىً. عنْ صُورَته، ونقْله عنْ حَلْيَته. ومَنْ كانَ كذَلكَ لم تَكْمُلْ آلتُهُ، ولم تجتَمعْ أَداتُهُ، وكان النقْصُ لازماً له.

واللفْظُ زينَةُ المعنى. والمعنى عِمادُ اللفْظِ. ولكنْ مما يُحمْدُ مِنَ التأليفِ والنَّظم أَنْ يكونَ كما قلْتُ:

---

(١) المفلق: الذي يأتي بالعجيب.
(٢) المصقع: الخطيب البليغ، أو العالي الصوت، أو الذي لا يرتج عليه في كلامه.
(٣) الأخذ.
(٤) الاقتداء بهم.

تـــزينُ مَعانيـــهِ ألفاظُـــهُ   وألفاظُـــهُ زَائِنـــاتُ المعـــانى

فإذا كانت الألفاظ مُشاكلةً[1] للمَعانى في حُسنها، والمعانى مُوافِقةً للألفاظ في جمالها، وانْضافَ إلى ذلكَ قُوَّةٌ منَ الصَّواب، وَصفاءٌ من الطَّبع، ومـــادَّةٌ مـــن الأَدَب، وعلمٌ بطُرُق البلاغات، ومعرفةٌ برُسومِ[2] الرَّسائلِ والمُكاتَبات، كـــانَ الكمالُ. وبالله التَّوْفيقُ.

---

(١) مناسبة.
(٢) بقواعد.

١- بابٌ في معنى أصلح الفاسدَ

تقولُ: لمَّ فلانٌ الشَّعَثَ. وضمَّ النشرَ، ورمَّ الرَّثَّ،[١] وسـدَّ الثَّغْرَ، ورَقَعَ الخرْقَ، ورتَقَ الفتقَ، وأصلَحَ الفَاسِدَ، وأصلح الخللَ، وجمع الشـتَّاتَ، وجبرَ الوهْنَ والوهْيَ[٢] جميعاً. يقال: جبرتُ الكسرَ جبْراً، وأجبرْتُ فلاناً على الأمْـر إجْباراً. ويقالُ: أسَا الكلْمَ -مقْصُورٌ- يأْسُوهُ أسْوًا، وأَسيَ على مُصـيبته -أيْ حزِنَ- يأْسَى أَسًى، وأسَّى المُصابُ على مُصيبته يُؤَسِّيه تأْسيةً، والأسى الصَّـبرُ الجميلُ، ويقالُ: شَعَب الصَّدْعَ، ورأبَ الصَّدْعَ[٣]، ورأب الثَّأْىَ رأبا، أُخذَ منَ الرُّؤْبة، وهي قطعةٌ منْ خشبٍ تُدْخَلُ في الجفنة إذَا انكسرَتْ تُصلَحُ بهـا. قـال كعْبُ بنُ مالك الأنْصاريّ:

طعنَّـا طعنـةً حمـراءَ فـيهمْ ... حرَامٌ رأبُهـا حـتى الممـات

ويقالُ: شَعبْتَ الأَمْرَ إذَا أصلَحْتَهُ، وشعبتَهُ إذا أفْسدتَهُ أيضاً، وهـذا مـنَ الأضدَاد. «والشَّعُوبُ[٤] المنيّةُ لأَنها تَشعَبُ أيْ تُفَـرِّقُ». «وفي المثـلِ: إنَّ دَواءَ الشَّقِّ أنْ تحوصهْ — أيْ تخيطَهُ»، وسدَّ الثُّلْمَةَ، وأقامَ الأوَدَ، وسدَّ الفُرَجَ والخلَلَ، وأقام الصَّعَرَ، ولأَمَ الصَّدْعَ، «والوصْمُ، والخللُ، والفسادُ، والفتْقُ واحدٌ» ويقالُ:

---

(١) الشعث، والنشر: بمعنى المتفرق، والرث: الضعيف البالي.
(٢) الشتات: التفرق. والوهن والوهي: الضعف.
(٣) الصدع: الشق.
(٤) ينكر بعض اللغويين دخول «أل» على «شعوب».

أخافُ وُقوعَ الوصْمِ في هذا الأَمْرِ، وقوّمَ المَيْلَ، وثقّفَ الأَوَدَ والعــوَجَ، وداوَى السَّقَمَ، وداوَى الأدواءَ، وحسَمَ الدْاءَ، وسوّى الزّيْغَ «والمَيلُ فيما كانَ خلقــةً. فيقالُ: في عُنُقه ميَلٌ. والمَيْلُ فعلك ومَيلُكَ إلى الشــيء» وإذا زدتَ في اللفــظ قلتَ: رأبَ مُتَباينَ الصّدْع، وضمَّ مُتفرِّقَ النشَرِ وتقولُ في الإفْساد والزِّيــادة في الفتْقِ: أهَرَ الفتْق، ونَكأَ الكلاَمَ[1]، وزادَ في الفتْقِ والوهْنِ. ويقالُ: نَكأْتُ الكلْمَ نَكْأ «مهموز». ونكيْتَ في العدُوِّ نكايةً «غير مهموز». وفى المثلِ ما حَككْــتُ قَرْحةً إلا نكأْتُها. «والفتُوق حوادثُ الفساد. يُقالُ: وردَ على الخليفة فتْقُ البَصْرَة أوْ غيرها، أى انْتفاضُ الأَمْرِ واضْطرَابُ الحبْلِ فيها، وقدْ توَالتْ عليه الفتُــوقُ». وإذَا زادَ الفسادُ قُلْتَ: استوْسعَ الوهْيُ،واستهْرَ الفتْقُ، ووَهَى الشّعبُ، وتفــاقمَ الصَّدْعُ، واسْتَشْرَى[2] الْفسادُ.

٢ـ بابٌ في معنى صلحَ الشيءُ

وإذا صلحَ الفاسدُ قلتَ: استقامَ المائلُ، وانشعَبَ الصَّدْعُ، وانجبَرَ الــوهْيُ، وانحسَمَ الدَّاء، وارْتَتقَ الفتْقُ، واعتدلُ المَيْلُ، واندَملَ الكُلْمُ.

(١) نكأ الكلام: نشر الجروح.
(٢) عظم وتفاقم.

٣ـ بابٌ في معنى لا يُستطاعُ إصلاحُ الأمر

يقالُ للفاسدِ الذى لا يُقْدَرُ على إصْلاحهِ وتَلافيه واستِدْراكه: هذا أمْـرٌ لا يُؤْسَى كَلْمُهُ، ولا يُرْتَقُ فتقُهُ، ولا يُرْفعُ وهْيُهُ، ولا يُرْجـى رَأْبُـهُ، ولا يُملَـكُ استمْرارُهُ، ولا يُلأَمُ صدْعُهُ، ولا تُسدُّ ثُلْمَتُه. وتقولُ: هذا أَمرٌ أَشدُّ فتقاً من غيْره وأَعظمُ جُرْحاً. ومنَ الأَمثالِ مما يُعْرَفُ في هذا المعنى أَوْهَيْتَ وهْياً فارْقَعْهُ — أى أفسدتَ إِفْساداً فأَصلِحْهُ.

٤ـ باب اعْوجاج الشيءِ

تقولُ: اعْوَجّ الشيء، وأَوِدَ، ومالَ، وَزَوِرَ، وزَاغَ، وضلِعَ، وصَعِرَ، وصَوِرَ، كلُّهَا واحدٌ. «والصّعَرُ في الخدِّ خاصةً. قال اللّه عزَّ وجلّ: ﴿**وَلَا تُصَعِّرْ خَـدَّكَ لِلنَّاسِ**﴾ [لقمان: ١٨] والصَّورُ والصَّيَدُ منْ ميْلِ العُنقِ منَ الكِبْـرِ، والخُـيلاءِ، والجنَفُ أيضاً. ويُقالُ: تأَوّدَ الشيء أى اعْوَجّ، وبهِ مَيَلٌ «متحرّك الياء».

٥ـ باب بمعنى سلكَ طريقتَهُ

يقالُ: فُلانٌ يَتقَيَّلُ أباهُ أىْ يَنْزِعُ إليه، وَيتْلُو تلْوَهُ، ويَحْذُو حَذْوَه. ويُقـال: تَلوتُهُ تُلُوًّا، «وَتلوْتُ القُرْآنَ تلاوَةً» وَفلانٌ يَتَقَيَّضُ أبـاهُ، ويتصـيّرُه، ويأْخُـذُ مأْخذَه، ويحذو مثالَهُ، ويَستَنْهِجُ سَبِيْلَه، ويسلُكُ مِنْهاجَهُ، ويَهْدِى هَدْيَهُ. وتقول:

حذَوْتُ مثالَ فلان وأحْذَيْتُ ابْنِي مثالي، إذَا حَملْتَهُ على طَريقتكَ،ويَتْبعُ قَصْدَهُ، ويَنْحُو نحوَهُ، ويَقفُو أثرَهُ، ويقْتَفِي مَعالمَهُ، ويقتفرُ أثرَهُ، ويَقتَصُّ أثرَه، ويقُصُّ أثرَهُ، ويتَخلَّقُ بأخْلاقه، ويتَحلَّى بحلْيته، ويتَسيَّمُ بسيمَاهُ، وفُلانٌ يأْتمُّ بفلان، ويقْتَدى به،ويتأسّى به، ويأتَسى أيْضاً،ويقْتاسُ به اقتياساً، ويقتَدى بقدْوته، ويَطَأُ مَوَاقعَ قَدمه، وموْطئَ سيرَته، ويَستَنُّ بسُنَّته. يُقالُ منْ ذلكَ: فلانٌ قدْوةٌ في هذا الأَمر وإمامٌ وأُسْوةٌ، وفلانٌ مَنارٌ للْعلم، وعَلَمٌ للحقِّ، ونور يُستضاءُ به، والأَئمةُ نجومٌ يُهتَدى بها، وفلانٌ أَشبَهُ بأَبيه منَ الليْلة بالليْلة، والتَّمرَة بالتَّمرَة، والقُذَّة[1] بالقُذَة، والماء بالماء، والغُرَاب بالغُرَاب. ويُقالُ: هُما مثْلاَن، وقتلان، وحَتْنان، وتَوْءَمان، وصَوْعان، وسيَّان، وشَرْجان. وهُما كفرَسَيْ رهان «في المدح»، وكزَنْدَيْن في وعاء «في الذمّ» وكأَنما قُدَّا منْ أديم[2] واحد، وشُقَّا منْ نَبعة[3] واحدة، وفلانٌ نَزيعُ أَبيه إذا نزَع إليه في الشَّبه، وجاءَ وُلْدُهُ على غرَار واحد أَيْ مثال واحد، وهُمْ على شَرْج واحد، وقدْ سَلَكَ آخرُهُم طَريقَ أوَّلهمْ، وابْنا فلان كالفَرْقديْن[4] للمتأمّل. وفي الأَمثال: «**مَنْ أَشبهَ أَباهُ فما ظَلَم**».

(١) ريش السهم.
(٢) جلد.
(٣) النبع شجر تعمل منه القسي والسهام ينبت في قلة الجبل.
(٤) الفرقدان نجمان يستضاء بهما.

وفيها:

شِنْشِنةٌ أعرِفُها مِنْ أخزمِ مَنْ يلْقَ أبطالَ الرِّجالُ يُكلمِ[1]

٦ـ بابُ الفحص عن الأمر

تقولُ: فحَصْتُ عنِ الأَمْرِ فحْصاً، وبحثْتُ بحثاً،ونقَّرْتُ عنهُ تَنقيراً. ويُقالُ: أَحْفَى فلانٌ في المسألة، وأمْعَنَ في الفحَصِ، وتعمَّقَ في البَحث، وفرَرْتُ عنهُ فرّاً وفِرَاراً، وفَلَيْتُ عَنهُ فَلْياً. ويُقالُ في المَثل «إنَّ الجوّادَ عيْنُهُ فِرَارُهُ» أيْ يُغنيكَ بشخْصه عنِ اختْباره. وفتَّشتُ عنهُ تفتيشاً، ونَقَّبْتُ عنهُ تَنْقيباً، وسألتُ عنهُ أحْفَى مَسألةٍ، واستَبْرَأْتُهُ استبْرَاءً.

٧ـ بابٌ في اللَّوْم

يُقالُ: لُمْتُ الرَّجُلَ لَوْماً: وعذَلْتُه عَذْلاً، وأنَّبتُهُ تأنيباً،وقرَّعتُهُ تَقريعاً، وفنَّدْتُهُ تَفنيداً، وَوَبَّختُهُ توبيخًا، وبكَّتُّهُ تَبكيتاً، ولَحَيْتهُ لَحْياً، وعنَّفتهُ تعْنيفاً. فَهيَ المُعاتَبة، ثمَّ اللوْمُ، ثمَّ التَّقريعُ، ثمَّ التَّوْبيخُ، ثمّ التأْنيبُ. ويُقالُ: قرَصتُهُ بْعضَ القَرْصِ، وعذَمتُهُ بْعضَ العَذْمِ، واستبْطأْتُهُ. ويقالُ: استذَمّ الرّجُلُ، وَاستَلامَ، وَألاَمَ إذاَ فعَلَ فعْلاً يُلاَمُ عليهِ؛ فهوَ مُليمٍ، ومَا زلتُ أتجرّعُ فيكَ الملائم، وَالملاومِ، وَاللّوَائم

---

(١) قائل هذا أبو أخزم الطائي جد حاتم، وكان بنو ابنه أجزم يسيئون إليه فيضربهم.

أيضاً. وَيقال: لامَ فلانٌ غير مليم، وَذَمَّ غيرَ ذَميم، وَأنحَى فـلانٌ علـى فـلان باللاَّئمَة، وَأحالَ عليه بالتّعنيف. وَتقولُ: لُمتُهُ وَقبَّحتُ فعلَهُ، وَفيَّلْتُ[1] رأيَـهُ، وَذَممتُ إليه رأيَهُ. وفي الأمثال: «**رُبّ لائمٍ مُليمٌ، وَرُبَّ مَلُومٍ لاَ ذَنْبَ لَهُ**».

٨ـ بابٌ في التوْبةِ

يُقالُ: تابَ الرَّجلُ منْ ذنْبه، وأنابَ يُنيبُ إنابةً، وفاءَ يَفيءُ فيْئاً وفَيئةً. ويقالُ غَسلَ إساءَتَهُ، وَمحا ذنْبَهُ، وعفَّى على ما كانَ منْ جُرْمه، وأعتَبَ يُعتبُ إعْتابـاً. «والاسْمُ العُتْبى، وهيَ المُراجعَةُ» وأَقلعَ عنهُ إقْلاعاً، ونزَعَ عنهُ نُزُوعـاً. وقـالَ هُرْمُز: لا تُسمُّوا الإعْتابَ استكانة، ولا المُعاتَبة مُفاسدةَ، ولا التَّعتُّبَ اسـتعلاءً، ولا البَغْضاءَ مُعاتَبةً. ويقالُ: أَعْتبَ الرَّجلُ إذا تابَ وَعَتبَ إذا غضبَ، وتَعتَّبَ إذا تجنَّى، وعاتَبَ إذا احتجَّ، وأَعتبَ فُلانٌ فلاناً بمعْنَى أرْضاهُ. ويقـالُ: اسـتفاقَ استفاقةً، وارْعَوَى ارْعواءً، وانْتهَى انتهاءً، وارْتدَعَ ارْتداعاً، وانْقمعَ انْقماعـاً، وانْزَجَرَ انْزجاراً. «قالَ خلفٌ الأَحْمرُ: أَشْكَيْتَ الرَّجلَ إذا أَتيتَ إليه مَا يَشكوكَ عليه، وأَشْكَيْتَهُ إذا رَجَعتَ لهُ ممَّا يشكوهُ إلى ما يُحبُّهُ». وقد أَقْصَـرَ الرَّجـلُ إِقْصاراً. يُقالُ: أقْصَرْتَ عنِ الشَّيءِ إذاَ نزَعْتَ عنهُ، وقصَرْتَ عنهُ إذا عَجزْتَ عنهُ

---

(١) قبحته وخطأته.

قُصُوراً، وقصَّرْتَ فيه إذا فرَّطتَ فيه، وفى الأَمْثال «**أَقْصرَ لَمّا أبْصَرَ**». وتقولُ إذا رجَعَ عنَّ توْبَته: ارْتدَّ: وانتكثَ، ونَكَصَ على عقبْيه وارْتكَسَ.

٩- بابُ التَّمادى في الضَّلالِ

يقالُ: تمادَى الرَّجلُ في غَيِّه، وانْهَمكَ في غوَايَتـــه، وأَوْضـــعَ في جَهلـــه. «والإيضاعُ السَّيرُ الشَّديدُ»، وأَوْجف في غيّه، وتَتـــابعَ في عَمَايتـــه، وتـــاهَ في ضلالته. «والإيجاف السَّيرُ الشَّديدُ». وأصَرَّ على باطلـــه، ولَجَّ في غُلَوَائـــه[١]، وتَلاجَّ وسَدرَ في غيّه، ومَضى في عَمَايته وتَردَّى في جهَالته، وتَهافتَ في ضلالته، وجَمحَ في غَوايته[٢]، وضرَبَ في غمْرَته،وأَمْعَنَ في إساءَته، وتعمَّهَ في ســـكْرَته، وتَسكَّعَ في باطله وطَمَّته، وضَربَ في عَشْوائه. «**أجنـــاسُ المُصـــرِّ**»: المُصـــرُّ، والمُتمادِى، والمنْهمِك على غيّه، وغَوَايته، وعمَايته، وغُلَوائه، وجهَالته، وبَاطله، وضلالته، وعَشوائه، وسكْرَته، وحَيْرَته. ومنهُ المتتابعُ، والسَّـــادرُ، والجـــامحُ، والمُوضعِ، والمُتَردِّى، والمتهَافتُ، والملجُّ، والممْعِنُ، والتَّائهُ، والمتهَوِّرُ، والمتَهَوِّكُ.

(١) بفتح اللام كما في «المختار». اهـ. مصححه.

(٢) بفتح الغين –انظر «مختار الصحاح». اهـ. مصححه.

١٠- بابُ العَفْوِ

تقولُ: عفوْتُ عنْ فلان، وصفْحتُ عنهُ، وتغمَّدْتُّ ذنْبَهُ، وتجاوَزْتُ عن ذنْبه، ومهَّدَتُّ عُذرَهُ، وَتجافيْتُ عنهُ، وأغْضيْتُ عنهُ جَفْنيَ. ويقالُ: تغاضيْتُ عنهُ —أيْ تغافَلْتُ عنه، وتَغابَيْتُ عنْ ذنبه، وأقَلْتُهُ عَثْرَتَهُ، وأهَضتُهُ منْ كَبْوَته، وأشَلتُهُ منْ صَرْعته. ويقالُ: شالَ الرَّجلُ إذا ارْتفعَ، وشُلْتُهُ أنا أيْ رَفعْتُهُ. قالَ الأَخطلُ:

«وَإذا جَعلتَ أباكَ في ميزَانهم

رَجَعُوا وشال أَبُوك في الميزَان»!

ويقالُ نَعشتُهُ منْ سقْطته، وأَهضْتُهُ منْ ورْطته، وسَحْبتُ على ما كانَ منهُ ذيْلى، وأَغْضيْتُ عليه جَفْنيَ، وعرَكْتُهُ بجنبي، وكظْمتُ غيْظى، وأبقيْتُ عليه، وأَرْعيتُ عليه، وجَعلتُهُ تحْتَ قدَمى، ولبسْتِ على قوْله سمْعى، وجعلتُهُ دَبْرَ أُذُني. وتقولُ: أطْرَقتُ منهُ على شجًى —أيْ حُزْن، وأَغضيْتُ منهُ على قذًى. وقالَ أميرُ المؤْمنينَ عليه السَّلامُ: فكمْ أُغْضى الجُفونَ على القذى، وأَسْحَبُ ذيْلى على الأذى، وأقولُ: لعلَّ وعَسى!.

١١- بابُ الجزاءِ

يقالُ: اقْتصَصتُ منْ فلان اقتصاصاً، وانْتصَرْتُ منهُ انْتصاراً، واثَّأَرْتُ منهُ انْتصاراً، واثَّأَرْتُ منه اتّثاراً، وأنا مُثّئرٌ، وانتقَمْتُ منهُ انْتقاماً، وعاقبتُهُ آلَمَ عقُوبَة «من الألَمِ»، وفلانٌ أَلْوَمُ الناس «من اللَّوْم»، وقدْ لاءَمَني الدَّواءُ «منَ المُلاءَمَة» أَيْ وَافقني. ويقالُ: عاقبتُ فلاناً أَوْعَظَ العُقوبَة، وأزْجرَ العقوبَة، وأَرْدَعَ العقوبَة وأَنْكلَ العقوبة، وأنْكأ العقوبَة. ويقالُ: عاقبتُهُ عقوبَةً مؤلمةً. وناهكةً، ورادعةً، وزاجرَةً، وواعظةً، ونكَّلْتُ به، ومَثْلتُ به مُثْلَةً «والمقْتَصُّ، والمنتَصرُ، والتَّأثر، والمنتَقمُ واحدٌ». وجَعلْتُهُ مَثلاً مضرُوباً، وأُحْدُوثَةً سائرَةً، وعِبْرَةً ظاهرَةً، وعظةً بالغةً. وتَقولُ: جَعلْتهُ حديثاً للغابر، وأُعْجوبَةً للناظر، ومَثلاً للسَّامع، وعبْرَةً للمتُوَسِّم، وعِظةً للمتفكِّر. «المتدَبِّرُ، والتفكّرُ، والمُتَأَمِّلُ، والمتوسِّمُ واحدٌ».

١٢- بابُ الزّلةِ والخطأ

يقالُ في الخطأ: كان ذلك من فلان زَلَّة، وَهَفْوَةً، وعثْرَةً، وَسقْطةً، وفَلتَةً، ونَبْوةً، وفَرْطةً، وكبْوةً. ومنَ الأمثال في هذا الباب: **«قد يعثُرُ الجوادُ، ولكلِّ جَوادٍ كبْوَةٌ، ولكلِّ صارمٍ نَبْوةٌ، ولكلِّ عالمٍ هفْوَةٌ»**. ويُقالُ: هو قليلُ السِّقاط أي العَثْرَة. فأمَّا السَّقَطُ فهوَ ردئُّ المتاعِ.

قال سُوَيْدُ بنُ أبي كاهل:

«كيْفَ يرْجونَ سِقاطي بعدَ ما

جلّلَ الرَّأسَ مَشيبٌ وصَلَعْ»؟!

ويقالُ: تكلمَّ فلانٌ فما سقَط بحرْفٍ ولا أَسقَطَ حرفاً. وفي العَمْدِ تقولُ: فلانٌ مأخوذٌ بجُرْمه، وجنايته، وجَنيَّته، وجريرَته، وجريمته، وذنبه، وخطيئته. ويقالُ: أخطأتُ، إذا أرَدتَّ شيئاً فأصبْتَ غيرَهُ، وَخطِئْتُ: من الخطيئة أخْطأُ إذا تعمَّدتَ الذَّنبَ. قال أُمَيَّةُ بنُ أبي الصَّلْت:

«عِبادُكَ يَخْطئونَ وأنتَ ربٌّ بكفَّيْكَ المنايا لا تموتُ»

١٣ـ بابُ اللُّؤْم

يقالُ: فلانٌ لئيمُ الظَّفَرِ، ولئيمُ القُدْرةِ والغلَبةِ أيضاً، وسيِّئُ المَلكَة، وراضعُ المَلكَة. ويقالُ فعلَ ذلك بلؤْمِ قُدْرته، ودَناءَة ظفره، ورَضاعِ ملَكته، وسوءِ مَلكته ويقالُ: فلانٌ في قبْضتكَ، وحوزْتكَ، ومَلَكتكَ، وسُلْطانك، ومملكتك، وحيِّزك،وتحتَ يدِك. يقالُ: هو مَلكُ يمينه، ومَلَكةُ يمينه، وتَحتَ أمره.

١٤ـ بابُ أسماءِ الثأر

يقالُ: بين القوْمِ طائلةٌ، وتِرَةٌ. «والجمعُ طوائلُ وترَاتٌ» وذَحْلٌ. «والجمعُ ذُحولٌ» وَوِتْرٌ. «والجمعُ أوْتارٌ». يقالُ: «وتَرْتُ الرَّجلَ أتِرُهُ ترَةً ووِتْراً، وأوْترتُ في الصَّلاةِ إيتاراً» وتَبْلٌ «والجمعُ تُبولٌ». وثأرٌ «والجمع أثآرٌ». يقالُ: ثأرْتُ بالقتيل ثُئوراً إذا قتلتَ قاتلهُ أوْ طلبْتَ قاتلَهُ، فأنا ثائرٌ، وكذلك: أبَأْتُ بهِ، والمطلوبُ الثُّأْرُ. يقالُ: فلانٌ ثأري الذى أطْلُبُ، وثأرْتُ فلاناً، والمثئُورُ به القتيل، وليسُ فلانٌ ببَواءِ فلانٍ أىْ ليسَ دمُهُ كُفُواً لدمه. «وديةُ القتيل وَعقلُهُ واحدٌ». ويقالُ ودَيْتَ القتيلَ أَديه ديَةً، «وسمّيَت الدّيةُ عقلاً لأنَّها تعقلُ الدّماءَ عنْ أنْ تُسفَكَ» وَعقلتُهُ أعْقلهُ عقلاً. قال أبو الأَسْوَدِ الأَسديُّ:

«سائلْ أُسيّدَ هلْ ثَأَرْتُ بمالك
أَمْ هلْ شفيْتُ النفسَ منْ بَلباها»!

والثَّأْرُ المنيمُ إذا أصابهُ الطالبُ رضىَ به فنامَ بعدَهُ.

وتقولُ: أَبأْتُ فلاناً بفلانٍ إذا قتلتهُ به. قال الشاعرُ:

«أبَأْنا به قتْلى ومــا في دِمــائهمْ وفاءٌ، وهُنَّ الشافيات الحوَائم»!

وباءَ بالإثم إذا احتملهُ واعترَفَ به، واثَّأرَ الرَّجلُ إذا أدْركَ ثأْرهُ اثئاراً. ويقالُ ذهبَ دمُ فلانٍ هَدَراً باطلا، وطُلَّ دمُهُ فهو مَطلولٌ، وأطلَّهُ اللهُ، وذهبَ دمُهُ أدْراجَ الرِّياحِ. قال الشاعرُ:

«دماؤُهُمْ ليس لها طالبٌ مَطلولةٌ مثلَ دمِ العُذْرَةَ»!

ويقالُ: هدَرَ دمُهُ وأهْدَرْتُهُ أنا، وذهب دمُهُ طَلَفاً وُطليفاً وفِرْغاً، وطُلَّ. ولا يقالُ أطْلَلتُهُ.

١٥ـ بابٌ في الحِقْدِ والضَّغينةِ

يقالُ: في صدْرِ فلان عليْكَ حِقْدٌ، وضَغينةٌ، وغِمْرٌ، وسَخيمَةٌ. «والجمعُ أَحْقادٌ، وضغائنُ، وسخَائمُ». وضِغْنٌ «والجمعُ أضْغَانٌ». وكَتيفةٌ «والجمعُ كتائفُ». وحَسيْكةٌ «والجمعُ حَسائكُ». ودِمْنةٌ «والجمعُ دِمَنٌ». وإحْنَةٌ «والجمعُ إِحَنٌ وَإِحْنَاتٌ». قال أَبو الطَّمْحانِ القَيْنيُّ:

«إِذَا كانَ في صَدْرِ ابْنِ عَمّكَ إحنَةٌ

فَلا تَسْتثِرْها، سوْفَ يبَدُو دَفينُها»!

يُقالُ: اسْتَثارَ هذا الأَمْرُ دفينَ حقده، وكمينَ ضِغنه، واسْتَخْرَجَ أَضْغانَ صدْرِه. ويُقالُ: فيه غِمْرٌ، وغِلٌّ، وَوَغْمٌ، وَوغْرٌ. وقدْ جاءَ في الشِّعْرِ:

«على وَغَرٍ في الصَّدْرِ مكنُون»

«ولَعَلَّهُ حُرِّكَ في هذا المَوْضع للضَّرُورة».[١] فُلانٌ وَعِرُ الصَّدْرِ، وَواغِرُ الصَّدْرِ، وَوغْمُ حَزَازَة. ويقالُ: في صدْره حَزَّة، وهُو ما حَزَّكَ مِنْ شيء. «والحزَازةُ تأثيرُ الحُزْن، وما أَصابكَ منْ شدَّة، والجمعُ حزَازاتٌ». وتَقولُ: وترْت فُلاناً، وأَضغَنتُهُ، وأحْقدْتهُ، وأوْغرْتُ صدْرَهُ، وبَيني وبيْنه شأنٌ، وعدَاوَةٌ، وبغْضاءُ،وفى قُلوبهمْ تَغْلى مَراجلُ العَداوة، وتَلتهبُ نارُ البَغضاء، وهذه صُدُورٌ وغرَةٌ، وفى الأَمْثال: «**الحفائظُ تُحلّلُ الأَحْقادَ، وعندَ الشَّدَائد تَذهبُ الأَحْقادُ، والمِحَنُ تَذْهبُ بالإِحَنِ**».

«ولقَدْ يُجاءُ إلى ذوى الأَحْقَاد»

«ويُجاءُ بمَعنى يُلجأ». وآكُلُ لحمَ أَخى ولا أدَعُهُ لآكلٍ. وتقُولُ: أَضغَنْتَ فلاناً عليكَ، وأوْغرْتَ صدْرَهُ، وأضْرَمْتَ غيْظهُ.

١٦- بابُ الغيْظِ

يقالُ: غضِبَ الرَّجلُ غضبَاً، وتلظَّى عليْك تَلظّياً، واغْتاظَ اغتياظاً، وتَضرَّمَ تضرُّماً، واضْطرَم اضْطرَاماً، واحْتدَم احتداماً، واستَشاطَ استشاطةً، وتَلهَّبَ

(١) قلت: كل ما كانت عينه أحد حروف الحلق كالغين والعين والحاء والخاء جاز فيه الإسكان والفتح كما يقال: نَهْر، ونَهَر، وفى القرآن: «في جنّاتٍ ونَهَر» الآية، نص على ذلك ابن يونس؛ وأرى أنه من هذا الباب. اهـ مصححه.

تلهُّباً، وامْتعَض امتعاضاً، ضَمد فُلانٌ على فلانٍ، وحَرِد، وعبِدَ، وأَغدَّ، واسْمغدَّ. ويقالُ: تَذمَّرَ وتَغذْمَر، وتغشْمرَ. وذَئِرَ، وقدْ فارَ فائرُهُ، وهاج هائجُهُ، ووجدْتُهُ مَغيظاً، مُحنقاً، ذَئِرًا، مُحْفَظاً. «والحفيظةُ الغَضبُ»، ويُقالُ: أَحْفَظهُ ذلـك أَيْ أَغضَبَهُ، وَوجدْتهُ قدْ مُلئَ غيْظاً وحقْداً. «**تفصيلُ الغضَب**»: العَتْبُ أَدْنى الغضَبِ. والموْجِدَةُ بعدَهُ. والسُّخْطُ فوْقَ ذلكَ.

١٧ـ بابُ إسكان الغيْظ

أَمَتُّ ضغنهُ، وسَللتُ سخيمتَهُ، وأَطْفأتُ نارَ غضبه، ونزَعْتُ سخيمة قلبه، وأَذْهبتُ حقْدهُ، وأخْرَجتُهُ عنْ غَيظِه، ويُقالُ: عتَبَ عليَّ صديقى عَتْباً فأَعْتَبتُهُ أَيْ أَرْضيْتُهُ، ولا صبْرَ لى على مَوْجدَته، وَوجَدَ عليَّ أَبى مَوْجدَةً، وسَخطَ على زيْد السُّلطانُ سُخْطاً «ولا يكونُ السُّخْطُ إلاَّ ممَّنْ هوَ فوْقك»، وتقـولُ: حرَّضتُ فلانًا على كذا تحْريضاً، وحرَّضتُهُ على فلان إذا حَملْتَهُ على إيذائه والإساءَة إليه. «والتَّحْضيضُ والتَّحريضُ قريبان في غيْر هذا»، ويُقالُ: أَرْبـعْ علـى نفسِـكَ وظَلْعكَ، ونَهْنهْ من غَرْبكَ، واقْصدْ بذَرْعكَ.

١٨ـ بابُ الثَّلْب والطَّعْن

تقولُ: ما زالَ فلانٌ يذْكُرُ معايبَ فلان، وَمثالبَهُ، ومساويَهُ، ومقابحَهُ، ومشاينَهُ. ومقاذِرَهُ، ومناقِصَهُ، ومخازيَهُ، ومَعايرَهُ، ومسَاءَاتهُ، وسوْآته. قالتْ ليْلى الأَخيَلِيَّة في المعاير:

«لعَمْرُكَ ما في الموْت عارٌ على الفتى

إذا لم تُصبْهُ في الحياة المعايرُ»!

ويقالُ: ثَلبَ فلاناً، وتَنقَّصهُ. وعابُه. يقالُ: عيَّرْتُهُ كذا، ولا يقالُ بكذا. قال النَّابغةُ:

«وعيَّرَتْني بنُو ذُبيانَ خشْيَتهُ

وهلْ عليَّ بأنْ أخْشاكَ من عار»!

ويقالُ: نكِرْتُ على فلانٍ ما صنَعَ وأُنْكرْتُهُ ونكَّرْتهُ. ومنهُ قولُ القرْآن الجليل **﴿نَكِّرُوا لَهَا عَرْشَهَا﴾** [النمل: ٤١]؛ أيْ: غيِّرُوهُ.

ويقالُ: سَبَعَهُ، وجدَبَهُ جدْباً، وقَصَبَهُ، وجرَحَهُ، وشَزَبْهُ، وشتَرَبه، وشتَّر عليه، وضرَّسهُ، وشعَّثَ منهُ، وسمَّعَ به، وندَّد به، وزَرى عليْه. يقالُ: زَرى فلانٌ على فلانٍ فعله إذا عابَهُ، ونقَصهُ زَرْياً، وأزْرى به إذا صغَّرَهُ إزْراءً، وقدَح فيه، وطعَن عليه، ونَقَم عليه ومنهُ، وفى عِرْضه سبَّهُ، وقَذعهُ، وقَفَاهُ يَقفُوهُ، وطاحهُ

بقبيحٍ إذا لَطَخهُ به،ووقعَ فيه، وقَرَعَ صفاتهُ، إذا قال قبيحاً في عِرْضه. ونَحَت أَثْلَتَهُ، واسْتَطالَ في عِرْضه «والفُحْشُ، والقذعُ، والخنا، والرَّفَثُ، القبيحُ من الكلام». يقالُ: فلانٌ بذيءُ اللّسانِ، مِلْحَبٌ، وسبَّابٌ، وأَلْحمتهُ عِرض فلانٍ إذا أمكنْتُهُ من شتْمه: «والإزْراءُ، والطعْنُ، والقَدْحُ والغميزَةُ، والتَّعييرُ، في طريق واحدة». وتقولُ: قدْ كانتْ من فلانٍ قوارصُ، ونواقِرُ، وشتائمُ. تقولُ: نعُوذُ باللهِ من قوارِعه، ولواذعه، ولوادغه، وقوارص لسانه، وبَذئَ فلانٌ يَبذَأ، وبذُؤَ يبْذُؤُ بَذاءَةً، وقدْ سفُهُ علينا سفاهةً، و لم يكُنْ سفيهاً وقدْ سفه.

١٩ـ بابٌ في المدح

تقولُ: أطريْتُ الرَّجُل، واطْرأْتُهُ، ومدحْتهُ، وقرْظتهُ، وزكَّيتهُ في الدّين، وما زالَ فلانٌ يذْكرُ محاسِنَ فلانٍ، ومناقِبَهُ، وفضائلهُ، ومحامِدَهُ، ومكارِمَهُ، ومساعيَهُ، ومفاخرهُ، ومآثرهُ، ومعَاليَه. «المآثرُ من أَثرْتُ الحديثَ أي نشرْتُهُ وسيَّرته. قال الواسطيُّ: «**لا تكون المأثرة إلاَّ في الحمد**».

٢٠ـ بابُ البعدِ وما يجانِسه

بَعُدَت الدَّارُ بيننا، ونزَحتْ، وشسَعتْ، ونأتْ، وشَحطت، وشَطرَتْ، وعزَبَتْ، وشطنَتْ، وشطَّتْ، وترَاختْ، «والبعيدُ، والنازِحُ، والشَّاسِعُ، والنَّائى،

والقاصي، والعازِبُ، والعاربُ، والشَّاطرُ، والشَّاطِنُ واحدٌ». وتقول: بَعُـدَتْ نواهُمْ «إذاَ أقاموا»، وسَفرٌ شاسِعٌ، وبلدٌ طَروحٌ. ويقال: مَكانٌ سَحيقٌ، ومَحلةٌ نازِحة، ومسافةٌ شاسعة، وخُطْوَة نائية، وطيّة بعيدة؛ ودارٌ مُتراخية، ومَزارٌ قاص، وشُقّة قذَفٌ وقُذُفٌ، ودارٌ غَرْبَة.

٢١ـ بابٌ في قُرْبِ المسافةِ والخُطْوَةِ

يقالُ: قَرُبَتِ الدَّارُ بيننا، وتدانتْ. وأصْقَبتْ. وأَسْقَبتْ. وأَكْثبتْ. وأَسْعَفتْ. وكرَبَت. وكَثَبت. وزَلَفت. ويقال: قَرُبَت الخُطوَة بيننا وهى المسافة «والخطوة الفَعْلَةُ الواحدةُ من خَطوْتُ». ويقالُ: فَلانٌ بقُرْبِي، وبمَرْأًى منّي ومَسْـمَع، أى حيثُ أراهُ وأَسْمَعهُ، وكان ذلك بعَينِ فلانٍ وسَمْعه أيضاً. ويقالُ أزِفَ الرَّحيلُ، وأفدَ، وأنَى، وآنَ. وحانَ، وأَجَمَّ، وأَحَمَّ، وحُمَّ.

٢٢ـ باب في التقصير

ضَجَّعَ فلان في الأمر، وعَذّرَ، وغَبَّ، وغَبَّبَ أيضاً إذا لم يُبالِغْ فيه، ومَرَّضَ، وفرَّط، وقَصَّر، وأقْصَر، وفى الأمثالِ: «**أَقْصَرَ لما أبْصَر**»، وأقْصَرَ إذا نَزَعَ عنـهُ وهو يقدرُ عليه، ويقال أيضاً: فَتَرَ. ووَنى «الاسْمُ الونْيَةُ». وتَراخَـى. وفَشـل. وتَهاوَنَ «منَ الهُوَينى». وثَبَّطَ الأُمور، ورَيَّثَها، ورَبَّثَها. «والتقصيرُ، والتفـريط،

والتَّضجيع، والتغبيبُ،والتَّعذيرُ، والتهاوُنُ، والتَّوانى، والْونْيَةُ، والإغْفالُ، والفُتورُ، بمعْنًى واحدٍ».

٢٣- بابٌ في الجدِّ والسَّعْى

جَدَّ فلانٌ في الأَمرِ، واجْتهَد، ودَأَبَ، ولم يأتَلِ، وصَرفَ في الأَمر عنايَتــه، واستْنْفَدَ وُسْعَه، وأَفْرَغَ مجْهُوده، وحاوَل جُهْد اسْتطاعته، ولم يــأَلُ، ولم يَــنِ، وبَذَلَ وَسْعهُ وطاقَته. ويقال: لم يَألُ في الأَمر جَهْداً.

٢٤- بابُ انتظامِ الأمر

يقالُ: قد انْتظَمَ لفلان الأَمرُ والتَّدْبير، واتسقَ، واسْــتتَبَّ،واطَّرَدَ، وتَهَيَّــأ، واسْتقامَ، والتْأم، واستَطَفَّ، واستَذَفَّ. «وهوَ منَ الذَّفيف -أى السريع- ومنه سُمِّىَ الرَّجُلُ ذُفافَة».

٢٥- باب التَّواتُر وضدّه

يقال: تَواتَرَت الكُتُبُ بيننا، وتَظاهَرَتْ، وتوالَت، وترَادفــت، وتَتابَعــتْ، وتواصلَت، وتَهافتت، وتَداركت، وتَعاقَبت، وتكاثَفت. «قــال الأَصــمعيُّ: تواترَت الإبلُ إذا جاءَ شيءٌ منها ثمَّ بَقيَتْ هُنَيَّةً فجاءَ شيءٌ آخرُ. فإذا تتابَعــتْ

فليست بمُتَواترَةٍ». وتقول: تساتَلَ الناسُ إليه، وانْثالوا عليه، إذا تتـــابُعوا إليـــه، وتمالَكوا عليه، وجاءُوهُ أَرْسالاً وتَتْرَى، وأقْبلوا جماعات وشَـــتّى، ووحْـــدانا، ومَثْنى. «وضدُّ ذلك» تأخّرَت الكتُبُ، وتراخَـــتَ، وانْقَطَعـــت، وتَباطـــأت، وتَباعَدت، وغبّتْ، وراثت، وسقَطَت.

٢٦- باب التباس الأمر

يقالُ: التَبَسَ الأَمر والتّدْبيرُ. ويقالُ: أَشكلَ الأَمر، واشتْبه، واختْلَط، وخالَ إذا اشْتبه، ولا يَخيلُ أَى لا يَشْتبه، وتقولُ لَبَستُ على فـــلانٍ الأَمـــرَ أَلْبسُـــهُ، ولبِستُ الثوْبَ أَلْبَسُهُ لُبساً ولباساً، واستَعْجَم. واسْـــتَبْهَم، واســـتَغلَق، وغُـــمّ، وأعْضلَ، وعَضل، وضاق، والتوَى، والتاث. والتبَك، ويقال: أمرٌ لبكٌ. يقـــال: فلانٌ على غُمّة من أمره، ولَبْسٍ من أمره، وفى حَيْرَةٍ من أمره، وقد تحيَّرَ في أمره، وتاهَ، وضَلَّ، وعَكَل، وأعْكَلَ، وفلانٌ راكِبُ شُبْهةٍ، وخابطٌ خَـــبْطَ عَشْـــواءَ. «والشُّبْهةُ، والعَشْوةُ، والعَميّةُ والغُمّةُ، والشبُهات، والعَشـــاوات، والعَمايـــات، واللبْسُ، والحيرَةُ، والعَمايةُ، واحدٌ». وفى الأَمثال: «**قدْ ركِبَ المُغمضَـــة –أَىْ ركِبَ الأمرَ على غَيْرِ بيانٍ**».

٢٧ـ باب وُضوح الأمر

تقول: قد انكشَفَ الأمرُ: ووَضَح، وَأضاءَ، وَعَلن، وَأشْرَق، وزَهَر، وَأزْهر، وَأسْفر، وَأنار يُنيرُ أيضاً، وَأبانَ، وَبانَ. «بغير ألف» وَاسْتبانَ، وَانجَلى يَنجَلــى. يقال: قد افترَّت الأُمورُ عن كذا، وَانْجلَتْ، وأسْفرَتْ. يقال: أبانَ الأمر يُــبينُ، إذا تَبيَّنَ، وبان إذا بَعُد. وفى الأمثال: قدْ صرَّحَ الحقُّ عن مَحْضه، وقــد تــبينَّ الصُّبْحُ لذى عيْنين، وقدْ أبدت الرُّغوةُ عن الصَّريح – أى انجَلى الأمرُ تقول قدْ أحقَقتُ الأَمرَ إذا جَعلتَهُ حقًّا، وحقَقتهُ إذا تيقَّنتَهُ. وتقــولُ: أنــارَت الشُّــبْهةُ، وانْكشَفَ الغطاءُ، وأسَفرَت الظُّلمةُ، وزالَ الارْتيابُ، وبرحَ الخفــاء، ووَضــحَ الحقُّ، وحَصْحصَ، وأبان اليقينُ، ولاحَ المِنهاجُ، واستوَى المَســلْكُ، وأَنجَحــت الطَّلبةُ.

٢٨ـ بابُ اعتياص الأمر وصَعْبِ المرام

تقولُ: قد اعتاصَ عليه الأمر «أى التوَى» فهو مُعتاصٌ، وتوعَّر فهو مُتوعّرٌ، وعَسُر فهو عَسير، وعسِر عليه الأمر، وعَسُر «ولا يقــالُ عَســر». وعضَــل، وعضّل، وتعذّر، وتعسَّرَ، والْتاثَ، وارْتاثَ، وتشدَّدَ، واعتَاق، وانتشر، وتحيَّــر، وتاهَ، وتأبَّى، والتوَى، وتلكَّأ تلكُّؤاً. يقالُ: تلكَّأ عن الأَمْر تلكُّؤًا، أىْ تباطأ عنهُ، واستَصْعبَ فهو مُستصعِبٌ، وأَعْيا وتَعَيَّا وتعايَا، وامتنَع فهو مُمتنِعٌ. وتقولُ: هذا

أمرٌ منيعُ المَطلبِ، صعْبُ المرامِ، بعيدُ المُتناوَلِ، عسرُ الخُطّة، وعرُ الملتمَس، صعْبُ المزاولة. يقالُ: مطلبٌ وعْرٌ، وطريقٌ وعْرٌ «ولا يقالُ وعرٌ». وفى الأمثـــال: «**لا تُراهنْ على الصَّعبة**». ويقالُ: أمرٌ شديدُ المِراسِ، أو الممارسة وعزيزُ المَطْلَـــبِ، وكَئُودُ المطلبِ — أىْ مُستصعبٌ، ومُعجزُ الدَّرَك. يقالُ: كلّفنى شَيبَ الغراب، وهذا أبْعَدُ من بيضِ الأَنُوق «وهى الرّخمةُ». وفى الأمثال: «**هذا أعزُّ من الأبلقِ العَقوق**». أى الذَّكر الحاملِ. وتقولُ: واللهِ ليُرومنَّ فلانٌ منْ ذلك مراماً بعيـــداً، ولَيُكابدنّ منهُ صعوداً باهظاً، وكَئوداً باهراً. وكتبَ بعـــضُ الكتـــاب «فأمّـــا معرُوفُكَ فغيرُ وعْرِ على ملتَمسه، ولا حَزْنٍ على طالبه». وفى الأَمثال: «**شرُّ ما رامَ امرُؤٌ ما لَمْ ينَلْ**». ويقالُ: كلْفْتَنى عرَقَ القِرْبةِ — أى أمراً صعْباً.

٢٩- بابٌ في انقيادِ الأمر

يقالُ: قدْ أعرضَ لهُ الأَمرُ إذا أَمكنهُ، واستطفَّ لهُ، وطفَّ، وأَطفَّ، وتسهّل. «فهو مُعرِضٌ ومُستطِفٌّ» وواتاه، وانقادَ له، وتيسَّر لهُ، وهذا أمرٌ قريبُ المتناوَلِ، سهلُ المرامِ، سلِسُ المطلبِ، دانى المُلتمَسِ، وأتاهُ الأمرُ عفواً، صَفواً، لمْ يُخلقْ لهُ وجْهاً، ولم يَمُدَّ إليه يداً، ولا تَجَشّمَ فيه مشقّةً، ولا خاضَ فيه غمرةً. وفى الأَمثال «**هذا الأَمرُ على حبْلِ ذراعكَ**» «يُرادُ أنهُ قريبٌ»، وهوَ على طرف الثُّمامِ فلا يبعُدُ متناوَلُه. «والثُّمامُ شجرةٌ لا تطولُ». وتقول: سآخذُ ذلك منْ كَثَبٍ، ومن

صَقب، وسَقب، وصَدد، وزَمم، وأمم أَيْ قريب. وتقولُ: انقاد لهُ ما تصــعَّبُ من الأَمر، وأمكَنَ ما امتنعَ، وعفا ما تعذَّر، وسهُلَ ما توعَّرَ.

٣٠ـ بابٌ في كرم المَحْتِدِ والأصل

فلانٌ كريمُ المَحْتِد «والجمع المحاتدُ»، والمنْصِــب «والجمــعُ المناصِــبُ». والمَنْبِت. والعُنْصُر «والجمعُ العناصِرُ». والمغْرِس «والجمعُ المعارس». و«والجذْمُ، والأَرومةُ، والنِّجارُ، والأُبُوَّةُ، والمنْتَضى، والمرْكَــبُ، والجُرْثومــةُ، والمنْتَمــى، واحدٌ». يقال: فلانٌ مُعَمٌّ. مُخوَلٌ، أيْ عَزيزُ الأَعمامِ والأَخوالِ، وفلانٌ مُقابَــلٌ ومُدابرٌ، إذا كانَ شريفَ الطَّرفيْنِ، وفلانَ في عِيْصٍ أَشبٍ، مثلاً للْعِــزِ والمَنَعَــةِ؛ «والعيْصُ كلُّ شجرٍ مُلتَفٌ ذى شَوْكٍ». ويقال: هو مُتَرَدِّدٌ في الشَّرَف. ومُتناسقٌ في الشَّرف، وراسِخُ النَسب، وكذلكَ القُعدُدُ وهو البعيدُ مــن الجَــدّ الأَكبَــرِ والنَّسبِ الأقرب. ويقال فعل ذلك لِتَناسُلِه في الشرف، ورســاخته في العلــم. «والمقْرِفُ الذى أَبوهُ غيرُ عربّى، والهجينُ الذى أُمُّهُ غيرُ عربيةٍ، وهو بيِّن الهجْنَة» ويقال: فلانٌ كريم الضِّئْضِئِ والآصِرةِ.

٣١- بابٌ في الشَّرف والتَّسامي

ويقال: فلانٌ غرَّةُ مُضَر أَوْ غيرِها من القبَائل، وسَنامُها، وذُؤابتُها، وهـو في بيتِ شرَفِها، وهو في ذُراها وذِرْوتها. وتقولُ: فلانٌ نبعةُ أَرُومته، وأبلقُ كتيبته، وبيضةُ بلده، ومِدْرهُ عشيرَته، وزعيمُ قوْمه، وفتى قوْمه، وعميدُ بيته، وقريعُ أهله، ونابُ عشيرته. وملاذُهمْ، ولسانُ قوْمه،ووجهُ قوْمه. وتقـولُ: هـو نظـامُهمْ وقِوامُهم، ومِلاكُ أمرهم، وحرْزُهمْ: وكهْفُهمْ. وملجأُهم. ومعقلُهم. الذى إليه يلجئونَ. وتقولُ: هو شهابُ قومه الساطعُ. ونَجمُهم الثاقبُ، وبدرُهم الطالعُ، وسهمُهم النافذُ. وتقولُ: قدْ طالَ قومَهُ، وفاقهم فوْقـاً، وبـذَّهْم، وشـاءهم، وسادَهمْ، وفضلَهمْ، ورجَحهمْ، وزانَهُمْ، ونَعشَهمْ، وأحياهمْ -أى سـبَقهمْ في العلمِ.

٣٢- بابُ النسبِ

تقولُ: فلانُ قَريـبـي ونَسـبـي، وإنما نحنُ فَرْعا نَبعة، وغُصنا دوْحـة، «والدَّوْحةُ الشجرةُ العظيمةُ». وشُعبتا وأَصلٍ، وسليلا أُبُوَّةٍ، وركيضا أُمومـةٍ، ورضيعا لِبان، وفلانٌ شُعبةٌ منْ شُعَبك، وغُصنٌ منْ أغصانكَ، وجارحـةٌ مـن جوارِحكَ، وسهمٌ من كنانَتكَ، وغرسٌ منْ غَرْس يدكَ، وتقولُ نشأ فلانٌ وفلانُ في عُشٍ، ودرَجَا منْ وكرٍ، ومُهدا في حِجْرٍ، وَرِضعَا بلبانٍ، ونَجَلَتْهمـا أُبـوَّةٌ،

ونَتقتْهما أُمومةٌ، وأفرعَهما جذْمٌ، وهما يَنتَسبانِ إلى جُرْثومةٍ واحدة «الجُرْثُومةُ أصلُ الشجرة». يقال هُما أخَوا صَفاء، وسليلا وفاء، وأليفا مَودَّة، ورضيعا أُخُوَّة، وقَريعا خلَّة، وخِدْنا مُخالصة، وقَرينا مُماحَضة.

٣٣- باب القرابة

تقولُ: حامَّةُ الرَّجُلِ، وأُسْرتُهُ، ولُحمتُهُ. «وهى لُحمةُ النسبِ بالضمّ ولَحمةُ الثوْب بالفتح». وعشيرتُهُ. وأهلُهُ. وأدانيه. وبينهمْ ضرْبةُ رَحِمٍ. ووَشيجةُ رحم، وماسُّ رحمٍ. يقالُ وَشجَتْ بك قرابةُ فلان. ومَسَّتْ بكَ رحمُه. وبينهما وَاشجُ قُرْبى. وَقُصْرةُ رحمٍ أوْ نَسب. وسُهمةُ رحمٍ. وآصرةُ رَحِمٍ. وتشابُكُ رحمٍ. وبينهمْ قرابةُ وشيجة. وآصرَةٌ. ولُحمةٌ، ورَحمٌ، وَقُصْرَةٌ، وسُهمةٌ. «وجمعُ الوشيجة وشائجُ. وجمعُ الآصرةِ أواصرُ، والإصْرُ العَهْدُ، وهو بالفتحِ الإثمُ والذَّنبُ، وجمْعهُ آصارٌ» يقال: بيْن القوْم صهرٌ، وبينَهمْ خُئُولَةٌ، وتجمعُهمُ الأُبوَّةُ وفلانٌ ابنُ عمّى دِنياً ودِنيةً، وابنُ عمى لَحًّا، أَىْ: لاصق النَّسب. يقالَ: «لحِحتْ عينه إذا التصقَتْ». وهو ابنُ عمى كَلالَةً إذا لم يكنْ دِنياً. «ويقال»: أنتَ أخى في نَسبِ الأدبِ، وبينى وبينهَ نسبُ الرِّضاعِ، ونَسبُ المودَّة، ونسبُ الصِّناعة، ونسبُ الكلالَة. «ويقال» نسْبَة ونُسْبَة لُغتان. ويقال هؤلاءِ أصهارُ فلانٍ تريد قوْمَ زَوْجته، وهُم أحماءُ فلانَةَ، وتريدُ قوْمَ زَوْجِها، والحَمُو أبو الزَّوْجِ. «يقال

حَمْءٌ مهْموز وحَمُو بغيرِ همزٍ. ومتى سكنَتِ الميم وهمِزَ لم تثبُتْ فى الخطّ واوحَمْء كما ترَى».

٣٤ـ باب الانتساب

يقال: انتَمى فلان إلى أَب، واعتَرَى، وانتسبَ. ويقال: نسبتُ الرَّجُل أنسبهُ نسباً ونسبةً، ونسَبَ الشاعرُ بالمرأةِ ينسبُ بها نسيباً» وانتَحَل قبيلة تَحقَّقَ بهـــا واختارها، وتنحَّل «بالحاء» ادَّعاها وليسَ منها. قالَ الفَرزْدَقُ يَهجُو البَعيثَ أنه سَرقَ شعرَهُ:

إذا ما قلـــتُ قافيـــةً شَـــرُوداً   تَنحَّلها ابنُ حمراءِ العجـــان[1]

ويقال: عَزَوتُ فلاناً إلى أبيه أَعْزوه عزواً، وعَزَيْته أعزِيْه عَزْيـــاً. «ويقـــالُ للرجلِ يدخلُ في القبيلةِ وليسَ منها»: دَعِيٌّ. ومُلْحَقٌ، ومنُوطٌ، ومُسْنَدٌ، «وهـــو المضافُ». قال أبو زيد: «الدِّعوةُ في النَّسبِ والدَّعوةُ من دعوتُ». وادَّعى فلانٌ نسباً لم يَعْلَقْهُ له سببٌ، ولا أظلَّتهُ له دوْحةٌ.

ويقال: استَلْحقَ فلان فلاناً إذا أنكرهُ ثم ادَّعـــاهُ وَنَسَـــبهُ إلى نفســـه. وفى الأَمثالِ: «**حنَّ قِدْحٌ ليس منها**».

---

(١) يقال: فلان ابن حمراء العجان — أى أعجمى.

٣٥ـ باب التَّجربةِ

يقال: جرَّبتُ الرَّجلَ، واختَبرْتُهُ، وعجَمتُهُ، وغجَمْتُ عُودَه «العَجْمُ العضُّ» وقدْ عجَمتُ عُودَهُ أعجُمهُ إذا عَضَضتَهُ لتَعْلَم صلاَبتَهُ من خَــوَرِه. والعَــواجم الأسنانُ. وعَجَمتُ عُودَهُ –أىْ بلوْتُ أمرَهُ وخَبرْتُ حالهُ. وأعجْمتُ الكتــابَ إعجاماً. قال الأخْطلُ:

«أبى عُودُك المعجومُ إلاّ صَلاَبةً

وكفَّاكَ إلاَّ نائلاً حينَ تُسألُ»!

ويقالُ: سبَرْتُهُ وامتَحنتُه. ورُزْتهُ. وَغمَزْتُ قَناتَهُ، وَحلَبتُ أشطُرَهُ، وَفتَّشتُه، وَذُقتهُ، وَبلوْتهُ. ويقالُ استشفَّهُ، واستَبرَأهُ، وحَنَّكَهُ، واحتَنكهُ. ويقالُ: ســتَحمدُ مُختبَرَ فلان، ومَخبَرهُ، ومَسبرَه، ومُفتَّشَهُ، وبلوْتُ الرَّجلَ بلواً إذا جرَّبتَهُ «وبَلاهُ اللهُ إذا أصابه ببلوَى، وابْتلاهُ مثلُه، وأبلاهُ اللهُ بلاءً جَميلاً، وفلانٌ بِلْوُ سَفَرٍ، وقدْ أبلاهُ السفرُ». وهو الاختبارُ، والابْتلاءُ، والامْتحــانُ. والاسْــتبْرَاءُ،والتجربةُ. ويقال: اسبُرْ لى ما عندَ فلان. «وأصلُه منْ سَبُرتُ الجُــرْحَ إذا نظَــرْتَ كَــم غوْرُه». ويقالُ: منْ أيْنَ خبرْتَ لى هذا الخَبَر؟ أىْ منْ أينَ عَلمتَهُ.

٣٦ـ باب الرُّجوع من السفر

يقالُ: رجَعَ فلانٍ منْ سَفره ووجهه رُجوعاً، وآب أَوْبةً وإياباً، وانكفأ، وكرَّ كُرُوراً، وقفل قُفولاً، وعادَ عوْدةً وعَوْداً. ويقالُ قَفَلَ الجُنْدُ إلى منازلِهِمْ، وأقفلَهمْ صاحبُهمْ. «ولا يُسمَّى السَّفْرُ قافلةً إلا إذا كانوا منْصرفينَ إلى منازلِهِمْ». وعَكَرَ عُكوراً، وانْصرفَ انْصرافًا، وانْقلبَ انقلاباً. ويقالُ: أثابَ القوْمُ بعد انْهزامهمْ، وثابوا، وعَطفوا بعد مُضيِّهمْ، وعكَرُوا، وكَرُّوْا، قال الأعشَى:

«فلمَّا رأَيتُ الناسَ للشَّرِّ أقبلوا

وثابُوا إلينا من فصيح وأَعْجمِ».

ويقالُ: كانتْ لفلانٍ رَجْعةٌ إلى منزلِه، وعوْدة وقَفلة، وأنا مُنتظِـرٌ رَجعـةَ فلانٍ، وأوْبَته، وكرَّتَهُ.

٣٧ـ بابُ الفقر

يقالُ: افتَقرَ فلان، وأَعوَزَ فهوَ مُفتقرٌ، ومُعْوزٌ. وأَعدَمَ فهو مُعدمٌ، وأمْلقَ فهو مُملقٌ، وأقْتَر فهو مُقترٌ، وأقلّ فهوَ مُقِلٌّ، وأفلَّ فهو مُفلٌّ، وأحْوجَ فهو مُحْـوِجٌ، وأنْفَضَ فهوَ مُنفضٌ، وأضاقَ فهو مُضيقُ، وأَصْرَمَ فهو مُصْرِمٌ، وعالَ فهو حائلٌ، وألفجَ فهو مُلفَجٌ. «على غيرِ القياس، مثلُ قوْلهِمِ أسْهَبَ فهو مُسهَبٌ. وأَحْصنَ

فهو مُحَصنٌ. قال أبو زيد: أَلفجَ فهو مُلفجٌ. يقالُ: أَلفَجتْنى إليه الحاجــةُ — أىْ أحْوجتْنى». وأَزهدَ فهو مُزهدٌ، ودَقِعَ — أىْ لصِقَ بالــدَّقْعاء وهــى التُّــرَابُ، وأَقْوى، وأكدَى فهو مُكد، وأَخفَّ فهو مُخفٌّ، وأصفَرَ فهوَ مُصفرٌ، وَأَرْمدَ فهو مُرْمِدٌ، وأنفدَ فهو مُنفِدٌ. قال ابنُ هَرْمةَ:

«أغرُّ كضَوْءِ البدْرِ يُستَمطرُ الندى

ويَهتزُّ مُرْتاحاً إذا هوَ أنفَدا»!

وأَزهدَ منَ الزَّهادةِ وهىَ القِلّةُ. ويقالُ هو زَهيــدٌ، قليــلٌ. وفى الأَمثــال: «**شَغلَتْ شعابِى جَدْواىَ**». ويقالُ: تَرِبَ الرَّجلُ إذا لصِقَ بالتُّرَاب مــنَ الفقــر «وأَتْرَبَ الرَّجلُ صارَ لهُ من الأَمْوالِ بعددِ التُّرَاب». «أَجناسُ الفقْر»: الضِّــيقَةُ، والعُسرَةُ، والعَيْلةُ، والحاجَةُ، والعُدْمُ، والفاقةُ، والخَصاصةُ، والإملاقُ، والمَسكنَةُ، والمَتْربَةُ واحدٌ. يقال: عالَ الرَّجلُ عَيْلَةً إذا افْتَقر. «وأعالَ إعالةً إذا كثُرَ عيالُــهُ، وعُلْتُ أَنا من العيالِ أَعُولُ، وكذا قال ابنُ خالوَيْه: عِلْتُ أَعيلُ مــن الحاجَــة والفقْرِ. وعُلتُ أَعولُ منَ الجوْرِ، وقالَ صاحبُ الكتاب: علتَ مــن الحاجــة والعَيْلة»، قال هذا فيما حكاهُ المبرَّدُ عنِ الباهلىِّ، وهو عندى مُخالفٌ للقــوْلِ الأَوَّلِ. وفى الأَمثال «مَنْ عالَ بعدَها فلا انْجبَر». «ومنهُ»: الغُفةُ البُلْغــةُ مــن العيْشِ، والبرْضُ اليَسيرُ، ويقالُ: فلانٌ مَثْمودٌ، ومَشفُوهٌ، ومَشفُوقٌ، ومَضفُوفٌ،

إذا نَفدَ ما عندَهُ. وفلان ضَريك، ومُعترٌّ، ومعَصَّبٌ، ومُبْلِط، ومُمْعِرٌ. «يقـــالُ: أَبلَطَ الرَّجلُ وَأَمْعرَ إذاَ ذهَبَ مالهُ».

٣٨- بابُ الاستِغناءِ

يقالُ: غنيَ واستْغْنى الرَّجلُ، فهوَ مُستغْنٍ، وأترَبَ فهو مُتْرِبٌ، وأَثْرَى إِثْـــرَاءً فهو مُثْرٍ، وأَكثرَ إكثاراً فهو مُكثرٌ، وأَيْسَرَ فهو مُوسِرٌ، وأَوْسعَ فهـــو مُوسِـــعٌ. «ويقالُ»: جُبِرَ كسرُ فلان. وأَمْشى فلان إذا صارَتْ لهُ ماشِية. قال الشاعرُ:

«وكلُّ فتىً وإن أَثْرَى وأَمشى

ستَخلِجُهُ عنِ الدُّنيا المَنونُ»!

ويقالُ: ارْتاشَ الرَّجلُ بعدَ فقْرِه، وانجبَر، واختَبَرَ، وانْتَعشَ. «الارْتِياشُ مـــنَ الرِّياشِ والرِّيشِ». «يقالُ» جبَرْتُهُ أنا. ورِشتُه ونَعَشْتُهُ «بغيرِ ألـــف» وســـدَدْتُ فاقَتهُ، وخَصاصتَهُ، ومَفاقرَهُ، وتأثَّلَ، واستوْفرَ «صارَ لهُ وفْرٌ». «ويقال»: أفـــادَ مالاً، وأفادَ غيرَهُ، واسْتوْثَجَ «مثلهُ». «أَجْناسُ الغِنى»: الجِدَةُ، والثروة،والثـــراء، والمَيْسرَةُ، واليَسارُ، والسَّعَةُ، والنَّشبُ، والوَفرُ، والدَّثرُ، «وقالَ المازنيُّ: النَّشـــبُ العَقار، واللُّهى الدَّراهِم». وفي الأَمثال: «**الغنىُّ طويلُ الذَّيلِ ميَّاسٌ**». «**ومـــنْ يَطلْ ذيْلهُ يَنتَطِقْ به**».

٣٩ـ بابٌ في الطمَع

يقالُ: قد استَشرَفَ فلان للفتْنة أَوْ للأَمرِ يُطْمع فيه، وتطاوَلَ لهُ، واشرأبَّ إليه، وسَما إليه، ومدُّ عُنقَهُ، ورمى بطرْفه إليه، وطمَحَ ببَصره نحوَهُ، وفغَرَ فاهُ نحوَه، وشَحا لهُ فاهُ «إذا أَفْحشَ الحِرْصَ». وتشوَّفَ للفتنة، وتَطلَّع لها، وتشرَّفَ لها. وتَقولُ: لمْ تملْ بي عنكَ مخيلةُ أَملٍ، ولا بارقةُ طمَعٍ. وتقولُ: فيه حرْصٌ،وجَشعٌ، وطِماحٌ، وشرَهٌ، واسْتِكلابٌ، وطمعٌ، وللأملِ والطمعِ مخايلُ، وبوَارقُ.

٤٠ـ بابٌ في القناعة

وتقولُ في ضد ذلك: مع الرَّجل قناعةٌ، ونَزَاهةُ نفْس، ورضىً. «يقال: قنِعَ الرَّجلُ قناعةً إذا رضيَ، وقنعَ قُنوعا إذا سأل». وعُزُوفُ النفسِ، وظلافة، وعِزَّةُ نفسٍ، وهو عفيفٌ. «ويقال: عزَفتْ نفْسى عن الشيءِ تعزِفُ وتعزُفُ، والجنُّ تعزِفُ لا غيرُ». ويقال هو نزيهُ النفسِ، وظَلِفُ النفس، وعفيفُ الجيْبِ،ونقيُّ الجيْبِ، وعفيفُ اليد، وحَصانُ اليد، وبعيدُ الهمَّة، وعفيفُ الطُّعْمة، «والطِّعْمةُ وجهُ المكسبِ منْ قولكَ جعلتُ الضيَّعةَ طُعْمةً لفلان»[1]، ويقال: فلانٌ عَيوفٌ إذا كانَ يَعافُ الدَّنَسَ «وعافَ الشيءَ عِيافاً إذا تجنَّبَهُ وكرهَه، وعافَ الطيرَ

(١) وجاء في نسخة: الطعمة بالكسر وجه المكسب. والطعمة بالضم الضيعة يجعلها السلطان طعمة لمن يكرمه.

عيافةً». ويقال سَفَّتْ نفسُه للمأكلِ الشائنة، «وأسفَّ الطائرُ إذا دَنا من الأَرْض في طَيَرانه إسفافاً. قالَ: وزعَمَ ابنَ قُتيبةَ في كِتابه أنَّهما جميعاً بالألف».

٤١- بابُ النَّوالِ والصِّلةِ

يقالُ: وَصلْتُ فلاناً أَصلُهُ من الصِّلة، وأجزْتُه أُجيزُهُ من الجائزة، ورفدْتهُ من الرِّفد، وحبوْتُهُ من الحِباء، ومنحتُهُ أمنَحُه وأَمنحُه من المِنْحة، وأَنَلتُه أُنيلُـهُ مـن النَّوالِ والنائل، وأفضلتُ عليه منَ الفضلِ، وأَجديتُ عليه أُجدى منَ الجَـدْوَى والجَداء، وأَصفدْتُهُ منَ الصَّفْد. «قال الأَصْمَعيُّ: لا يكونُ الصفدُ والشُّكمُ إلا في المكافأة. وقدْ يُستَعمَلُ الصفدُ في موْضعِ العطيَّة». «قالَ ابن خالوَيْه: الجَدَا مـنَ العطيَّةِ والمطر جميعاً يُمَدَّان ويُقْصَران». ويقال أحذيتُهُ منَ الحذْيا وهيَ العَطـاء. والمَنحُ، والصِّلاتُ، والجوائزُ، والفوائد، «ويقالُ: نَحلْتُ المرْأَةَ منَ النِّحلة وهـيَ المهْرُ أَنْحَلُها نحلةً، ونَحَلَ الجسْمُ يَنْحَلُ نُحولا». وأَحْذيْتُ الرَّجُلَ مـنَ الحُـذْيا وهي الغَنيمَة أُحذيه إحذاءً. «وحذَى النَّبيذُ لسانَهُ يَحذيه حَذْياً». ويقالُ: مـا أَحلانى فلان من عائدَته وعوائِده، ونوَاله، وسَيْبه، ومعاونه، وفوائده، ورفـده، وحِبائه، وصِلته، ومِنْحته، وجائزته «والجمعُ منَحٌ وجوائزُ». وجدْواهُ، وحُذْياهُ وعَطاياهُ، ومَواهبه، وهباته. ويقالُ: أَسنْيتُ لهُ منَ العطيَّة إذا أَعْطَيْتَـهُ سَـنيًّا، وأَجزَلتُ لهُ من العَطيَّة إذا أَعْطيتَهُ جزيلاً، ورَضختُ لهُ إذا أعطيتَهُ رَضْخًا قليلاً،

وأَوْتَحْتُ لهُ إذا أعطيتهُ وتْحاً يسيراً. وفى الأَمْثال «**لم يُحرَمْ منْ فُصدَ لهُ**» أىْ مَنْ أَعطىَ فَصْداً[1]. قالَ ابنُ خالوَيْه: «**يُرْوى من فُصدَ لهُ ومَنْ فزدَ لهُ**». وتقولُ فيما تُولى الرَّجلَ من خير، ونعمة، ومعرُوف، وصنيعة، ويَد: أَوْلَيْتُ فلاناً خيراً، وخوَّلْتُهُ نعمةً، واصطَنعتُ إليه مَعرُوفاً، وازْدَرعْتُ عندهُ معروفاً. وَتقولُ باركَ اللهُ لك فيما أُصفيتَ من هذه الكرامة، وما أعْطيتَ، وأُوتيتَ، ومُنحْتَ، وخُوِّلتَ، وسُوِّغْتَ. وتقولُ ما خلوْتُ من عَوارفه. وصنائعه، وأياديه،ونعمه، ومننه، وإحْسانه، ويقالُ: مَننْتُ عليه إذا أوْليتَهُ منَّةً، «وتمنَّنتُ عليه إذا تحَمَّدتَّ عليه من المنِّ المَنهىِّ عنهُ كما قيلَ: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُواْ لاَ تُبْطِلُواْ صَدَقَاتكُم بِالْمَنِّ وَالأَذَى**﴾ [البقرة: ٢٦٤].

٤٢- بابُ أماراتِ الأشْياءِ

يقالُ: هذه علاماتُ اليُمْنِ، وأَماراتُ الخير، وتَباشيرُ النَّصر، وهذه آية منْ آيات الله، وآية منْ آيات الساعة –أىْ علامَة منْ علاماتها، وهذه مخايلُ الخير وأعلامُهُ، وأشْراطُهُ، وسماتهُ، وآثارُه، ومنارُه، وشمْتُ مخايلَ الشىء إذا تَطلَّعْتَ نحوَها ببَصرك مُنتظراً لهُ. ويقالُ شمْتُ البرْقَ أَشيمُهُ إذا رَجوْتَ مطرَهُ، وشمْتُ بَرْقَ فلانٍ إذا رَجوْتَ معروفَهُ. ويقالُ: هذه شواهدُ النَّصرِ، ودلائلهُ، وشواكلهُ،

---

(١) وأصله أن رجلين باتا عند قوم فالتقيا صباحاً فسأل أحدهما الآخر عن القرَى.فقال: ما قريت لكن فصد لى أى فصد لى بعير فاغتذيت بدمه. فقال: لم يحرم القرى من فصد له وفزد له.

ولوائحهُ. ويقالُ: وَضعَ للحقِّ أعلاماً لا تَشتبهُ، وبَنى له مناراً لا يَنْهــدمُ، وإنمــا حاوَل فلان أنْ يَدرُسَ الدِّينَ، ويطمُسَ أعلامَهُ، وهذه أماراتُ الظفَرِ بَيِّنة، وأعلامٌ لامعةُ، ودلائلُ ناطقَة، وشواهدُ صَادقة، ومخايلُ نَيِّرَة، ولائحة مُسفرة، وآيــاتٌ باهرَة. «وتقولُ في غير هذا»: صحَّحتُ حقّي بــالحُجَجِ النَّيِّــرَة، والــبراهين السَّاطعة، والشَّواهد الصّادقة، والدَّلائلِ الناطقة. ويقالُ: أظهرُ ما عنــدَك مــن حُجة، وبَينة، وعِلة، ومُتَعلَّق، ومُتَحجَّج، وحُجَج، وشاهد، ودليل، وحقيقــة، وبُرهان، وسألَ رجلٌ النَّظامَ: ما الأمورُ الصَّامَتةُ الناطقةُ؟ قال: الدَّلائلُ المُخبِرَةُ، والعِبرُ الواعِظةُ.

٤٣ـ بابُ قولهمْ هو حقيقٌ أن يَفعلَ كذا

يقالُ: أنتَ جدير أن تَفعلَ ذلك «والجمعُ جُدَراء». وحقيــقٌ «والجمــعُ أحقَّاء». ومحقُوق، وقَمَنٌ، وقمِنٌ، وقَمينٌ، وحَرِيٌّ. «والجمعُ قُمنــاء وحريُّــونَ وأَحْرِياء». وحجيٌّ، ووليٌّ، وخليقٌ.

٤٤ـ بابُ إظهار العداوة

يقالُ: قدْ كاشَفَ فلان بالعداوَة والمعصية وغيْرِ ذلك وبادَى مباداةً، وعالَنَ مُعالَنةً، وجاهرَ مُجاهرَةً، وبارزَ مُبارزَةً، وصارَح مُصارحةً، وظاهرَ مُظاهرَةً، وقدْ

أصْحرَ بالرَّداءَة، وكَشفَ فيها قناعهُ، وحَسَر الغمَّاءَ. «قال ابنُ خالَويْه: القصُــر في الغمَّاء أجودُ». قال لى أبو عمْرو: والمدُّ والقصرُ في هذا الحرْف عندى سيَّان: لأنَّ جعفرَ بنَ عُلبَة الحارثيَّ قال:

ولا يكشفُ الغمَّاءَ إلاَّ ابنُ حُرَّةٍ

يرَى غمرات الموْتِ ثمَّ يُزورُها!

نُقاسِمُهُمْ أَسْيافَنا شرَّ قِسمةٍ

ففينا غَواشِيها وفيهمْ صُدورُها

وفى الأمْثالِ: جاهزْ إذا لم تَجدْ مَخْتَلاً «بفتح التاء».

٤٥- بابُ المعارَضة والموارَبة

يقالُ: فلان يُوارِبُ فلاناً بما في نَفْسه، ويكاشرهُ مكاشَرةً، ويُواريه في المودَّة مَواراةً، ويُصاديه مُصــاداة — أَيْ يُخادعُــه، ويُداجيــه مُــداجاة، ويُرائيــه مُراآة،ويُماذقُهُ مُماذَقَة «المُماذقَة مزْجُ المَوَدَّة بالعداوة. وأصْلهُ منْ مذَقْتُ اللبنَ — أيْ مزجته فهو ممذوق» ويكايدَه مُكايَدة، ويُماكرهُ مُماكَرة، ويُمازِجهُ ممازجة، ويناكدهُ مناكَدَة، ويُخاتلهُ مخاتلة، ويُخاترهُ مخاترَة، ويساترُه مُساترَة، ويكاتِمُــه العداوَةَ مكاتَمة، ويُداهنُهُ مُداهنَة، ويُماحلهُ مُماحَلة، ويتَصبرَّعُ، ويَستَطِرُ. «وكلُّ

هذا منَ التَّصنُّعِ والتَّملُّقِ». وذكرَ أعرابيٌّ رجلاً فقال: لسانُهُ سلْمٌ مُوادعٌ، وقلْبهُ حرْبٌ مُنازعٌ، ومَصادٍ غيْرُ مُصاف. «والمصادى المساترُ». ويقالُ: محَلْتُ بفلان أى مكرْتُ به، وفلان مُماذق غير مُخلص، وفلانٌ دَهِيٌّ ذو محال. «المــداراةُ، والمقاربَةُ، والملايَنةُ، والمتابعةُ، والمماسَحةُ، والمخالبَةُ، والمخاتَلــةُ، والمخادَعــةُ، والمصانَعةُ واحدٌ». وفى الأمثال: «**يَدبُّ لهُ الَّضراءَ، ويَمْشى لهُ الخمــرَ،ويَكْلمُ بيد وَيأسُو بأخرى،ويُسرُّ حسْواً في ارْتغاء**». ويقال: «**إذا لم تَغلبْ فاخلــب**» واخلُبْ أيضاً — أىْ إذا عجزْتَ عنِ الغلَبة فاخدَعْ. يقــال: خَلبَــه السَّــبعُ إذا خَدَشه. ويقال: ليسَ أمينُ القوْمِ بالضَّبِّ الخَدِعِ، وفلان يَبغى فلانــاً الغَوائــلَ، ويَحفرُ الحفائرَ، ويبُثُّ له المصايدَ، ويَنْصبُ له المكايدُ. والمخاتلَ، والحبائلَ «جمعُ حبالةِ الصَّائد التى ينصبُها للوحْشِ يصيد بها». وهــىَ النَّصــائبُ، والمصــايدُ، والشرَكُ، والشّبكُ، والفخاخُ، والأوْهــاقُ، كلُّهــا واحــدٌ، ويقــال فــلان يَتَحيَّلُ،ويَتخيَّلُ، ويَتلوَّنُ كأبى براَقشَ —أى لا يَثْبُتُ على حالٍ واحدة. «وأبــو براَقشَ دابَّة تَتلوَّنُ ألواناً». قال الشاعرُ:

«كــأبى بــرَاقشَ كــلَّ يــوْمٍ لوْنــــهُ يتخيَّــــــلُ»!

٤٦ـ بابٌ في المُباراةِ والمكاثرةِ

كاثَرَ فلان فلاناً منَ المكاثَرة، وساجَلَهُ، وباراهُ. يقال: بارَيْتُ الرَّجلَ «غير مهموز». وبارَأتُ الشريك إذا فاصلتَهُ «مهموز». وبرَأتُ منَ المرضِ،وبرئْتُ أيضاً، وبَرِئْتُ منَ الشَّريك، وبرَأَ اللهُ الخلقَ «مهموز»: وفي الأَمْثال: «كلُّ مُجْرٍ بالخلاءِ يُسرٌّ». وتقول جاراهُ، وعالاهُ، وساماهُ، وخايَله، وباهاهُ، وساهمهُ، وفاضَلهُ، وطاوَلهُ، وفاخَره. ويقال: فاضَلتُه ففَضلْتُه، وَطاوَلتُه فطُلته، وساهَمتُه فسَهمْتُه، وكارَمْته فكرَمتُه، وراجَحتُه فرَجَحته، وعازَزْتُه فعزَزْته، وحاجَجتُه فحَجَجْته.

٤٧ـ باب الكَذِبِ

يقال: جاءَ بالكَذِبِ، والزُّورِ، والبُهتانِ، والأَباطيلِ، والأَكاذيبِ،والمَيْنِ، والبُطلِ، والعَضيهَة، والإِفكِ، والأَفيكَة. ويقال: تكذَّبَ فلان، وَتخرَّسَ، واختَلقَ، وتزيَّد، وأَرْبَى، وافْترَى، وقدْ زَخْرَفَ الكذبَ، ووشَّاه، وزَوَّره، ومَوَّهه،وشَبَّهه، ولبَّسهَ، ونَمَّقه، ونمْنمَه، ولفَّقَه، واخْترَعَه. وفي الأَمثال: «**ليسَ لمكذوبٍ رأيٌ، ولا يَدْرى المكذوبُ كيفَ يأتمرُ، والرَّائدُ لا يكذب أَهَلَه، وعندَ النَّوَى يكذبُكَ الصَّادقُ**». ويقال: هو أكذبُ منْ أخيذِ الجيْشِ، ومنَ الأَخيذِ الصَّبْحانِ، وإذا كذَبَ السَّفيرُ بطلَ التَّدْبيرُ، وفلانٌ يُزَوِّقُ الكذبَ واللَّغوَ.

٤٨- باب القِلَّةِ والكثرةِ

يقال: ما رزَأتُ إلاَّ اليَسيَر، النَّزْرَ، التَّافهَ، القليلَ، الزَّهيدَ، الطَّفيفَ، الـوَتْحَ، النَّكدَ، البَخْسَ؛ الخسيسَ، البارض، البَرْضَ، الحقيرَ، البكيَّ، قال الشاعر:

«قَــدْ أمْــنحُ الــودَّ الخليــل لغيــر مــا شــيءٍ رزأتُــه»

يقال: تَركْت ذلك لتِرَارَته، ووَتاحَته، وطَفافَتــه، وحقارَتــه، وزَهادَتــه. «وتقولُ في الكثير»: هذا عددٌ جمٌّ. وكثيفٌ، وكثيرٌ. «والجمُّ يدْخلُ في كــلِّ شيءٍ». ويقال: همْ أكثرُ منَ الحصَى، وأكثرُ منَ الدَّبا، وهو الجرادُ، وهذا مــاءٌ غمْرٌ -أيْ كثيرُ، ويقال: فلانٌ غمْرُ الرِّداء - أيْ كثيرُ العطاء، ومالٌ دَبْرٌ ودَثْرٌ - أيْ كثيرٌ، وماءٌ عِدٌّ،وحَسَبٌ عِدٌّ، والقِبْضُ الكثير من الناسِ.

٤٩- باب الخِطارِ بالنَّفس

يقال: فلان حملَ نفسَهُ على المخاوفِ، والمعاطِبِ المهالكِ، وعلى الأُمــورِ المُوبقةِ، والمُرْديَة. والمُهْلكة. والمهاوى «جمع مَهْواةٍ». والأخْطارِ «جمعُ خَطَــر». والمتالف «جمْعُ متْلف». ويقال: قدْ أخْطرَ فلان نفسَهُ إخْطاراً، وأشرَطَ إشْراطاً، إذا حملَ نفسه على الخَطرِ. «والشُّرَطُ من هذا. إلاَّ أنهُمْ جَعلوا لأنفسهِمْ عَلَمــاً يُعرَفونَ به» وَركبَ الغَررَ، وركبَ الأَهْوالَ. «وتقولُ للواقعِ في أمرٍ لا مَخرَجَ له منهُ»: قدْ توَرَّطَ في وَرْطةٍ توَرُّطاً، ووَرَّطَ غيْرَهُ توْريطاً، وتَرَدّى هوَ تَرْدِّياً، وأرْدَى

غيرَهُ إرْداءً، وهَوى في مَهْواة، وأَقْحَمه قَحَمَ الهلَكات، وأَقْحَمه المتالفَ، وأَوْرَدَه مَواردَ لا صدَرَ لها، وارْتُطِمَ وارْتَطمَ أَيضاً.

٥٠ ـ بابُ المنعِ والعوائِق

يقال: عاقَتني عمَّا أَرَدْتُ العوائقُ، ومَنَعتْني الموانعُ، وحالَتني الحوائلُ. ويقال أَقْعدت فلاناً عنكَ، وثَبَّطتُه. قال أَبو عُبيدةَ: اعْتَاقَهُ الأَمرُ واعتقاهُ «وهو من المقْلوب». وحَجزَتْني الحواجزُ، وصدَفْتني الصَّوادفُ، وعَدتْني العوادى — أَىْ مَنعتْني الموانعُ، ومَنعَتْني مَوانعُ الأَقْدار، وعَوائقُ القضاء، وعَوادى الدَّهر. ويقالُ: صرَفتني الصَّوارفُ، ولَفتتْني اللَّوافتُ، وأَفَكَتني الأوافكُ، وشجرتْني الشَّواجرُ، وأَفَكَني عنْ كذا يأفكني أَفْكاً، وقَطعني عن ذلك الشُّغَلُ، وجذَبني أَيضاً، وأَقْعدَني عنهُ الضُّعفُ، وقَعدَ بى عنهُ الدَّهرُ.

٥١ـ بابُ الذريعةِ

يقالُ: جعَل فلان ذلك سبباً إلى حاجته، وذريعةً إلى بُغيتـه، ووسـيلةً إلى مَطلبه، ووُصلة إلى مُرده، وسُلَّمًا إلى مُلتَمسه، ودَرجاً أَيضاً، ومسلكاً إلى مغْزاهُ، وطَريقاً إلى طَلبته، ومجازاً إلى إرادته، وبلاغاً إلى مُبتغاهُ، ومتوخّاهُ، ومتَحـرَّاهُ، ومتوجَّهه، ووجهه أيضاً. وتقول: لم يجدْ فلان مَساغاً إلى بُغيته، ولا مُجازاً إلى

حاجته، ولا متوجِّهاً إلى مَطْلَبه. وفى الأمثال: «**لم أجدْ لشفرَة مَحزاً**». وتقولُ: التَمسَ فلانٌ الأمْرَ، وتلمَّسهُ، وحاولهُ، وطلبهُ، وابتغــاهُ، ورامـــهُ، واســـتدْعاهُ، وغزاه، وتحرَّاهُ، وتوَخاهُ، وتمحَّله، وأراغهُ، وبَغاهُ. يقالُ: بَغيتُ الشـــىءَ بُغـــاءً بالضمُ، وابْتغيتُه ابْتغَاءً. ويقال: أبغِنى كذا – أى اطْلُبه لى، وأبغِنى كذا أعنِّـــى عليه، واطلُبهُ معى، واستجرَّهُ، واستْجلبْهُ، وارْتدْهُ». ويقالُ لكلِّ منْ طلبَ شيئاً: الطالب، ولِمَنْ ارْتادَ: المُرْتادُ، والعافى، والمُستعْطى، والمجتدى، والجادى، والمُنتجعُ طالبُ المعرُوف. ويقال: تَوسَّلُ فلانٌ إلىَّ بوسيلة «والجمع وسائلُ»،ومَـــتَّ إلىَّ بماتَّة «والجمع مواتُّ»، وتذرَّع إلىَّ بذريعة «والجمعُ ذرائـــعُ»، وأدْلى بوُصـــلة «والجمع وُصَلٌ». وضرَبنى بحقٍ، وتوجَّهَ إلىَّ بوسيلة. «وفى الدُّعاء»: ياربُّ إنِّى أتوجَّهُ إليكَ فاغفرْ لى: «**أجناسُ ما يُتقرَّبُ به ويُتوسَّلُ**»: الوسائلُ، والـــذرائعُ، والوُصَلُ، والمَوَاتُّ، والذِمَمُ، والحُرماتُ، والقرُباتُ، والأســـبابُ، والحقُـــوقُ، والأَواخىُّ «واحدتُها أَخيَّةٌ». ويقال: قد انْقَضبَتْ وسائلهُ، وتصرَّمتْ علائقُـــه، وانْقَطَعتْ أَواخيُّه، وانبتَّتْ أسبابُه، ورَثَّ عهْدهُ، وأخلَق ذمامُه.

٥٢ـ باب حسْمِ الفسادِ

يقال فى أهل الدَّعارة: حَسْمتُ عن الرَّعيَّة بائقتَهمْ، ومَعرَّتَهم، وعَبَـــالتَهمْ، وشذَاهمْ، وكَلَبَهمْ، وعاديتهمْ «والجمع عَوادٍ». وشرَّتَهمْ، وبوادرَهْم. وتقـــول:

كانتْ لهم سطواتٌ،وصَوْلاتٌ، ووقَعاتٌ في تلكَ النَّواحي، وبَطَشاتٌ. ويقال صالَ به، وبطَشَ به، وأماطَ فلانٌ عنهمُ الشرَّ والأذى، ودفعَ عنْهمُ الأَذَى. وتقول: كسرْتُ عنهم شوْكَته، وقَلَمْتُ عنهمْ ظُفرَه، وفَللتُ عنهمْ حدَّهُ وشباتَهُ، ونكبتُ عنك درْءَه، وكَففتُ عنهم غرْبَهم، وأَمَطتُ عنهمْ أذاهم، وكففتُ عُوامَهمْ، وزمَمتُ لسانَهمْ. «وغرْبُ السَّيْف واللسان، وشَباهُ، وغرارُه، وحدُّه، واحدٌ». وفلانٌ يُطلق لسانَهُ ولا يزُمُّه، ويُهملُه ولا يضمُّه، ويُرْسله ولا يكفُّه.

٥٣ ـ باب التَّجهيز

يقال: جهَّز عليه الخَيلَ، وأَلَّبَ عليه الخيلَ، وأَجلبَ عليه الخيلَ، وسرَّبَ إليه الخيلَ، «والتَّسريبُ أَنْ تبعثَ سُرْبة سُرْبة. وهَي القِطعةُ من الخيل». وشنَّ عليه الخيلَ.

٥٤ ـ باب تطهير النَّاحية

يقال: طهَّرْتُ الناحيةَ منْ كلِّ قاطعٍ، وخاربٍ، وعائث — «والجمع قُطَّاعٌ وخُرَّابٌ وعائثونَ». «ويقال: عَثَا الرَّجلُ يعثُوا عَثواً وعثُوًّا، وعثى يَعثَى عثىً، وعاثَ يَعيثُ بمعناهُ، وهو المستعْمَلُ، ومنه قول القرآنِ الشريف: **﴿وَلاَ تَعْثَوْا فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾** [الأعراف: ٧٤]. وفلانٌ مفسدٌ، متلَصِّصٌ، وداعرٌ،

وسارِبٌ، ومُخيفُ سبيلٍ —ومنْ كلِّ ظَنينٍ، ومتَّهَمٍ، ونَطِفٍ، ومُريبٍ، ومَغمُوزٍ، ومرْكومٍ. ويقال: التطَخ الرَّجُلُ، وتلطَّخ، ولطِخ يلطَخُ. وتقول: يُرْمَى فلانٌ بكذا، ويؤبَنُ بكذا، ويُزنُّ بكذا، ويُقْرَفُ بكذا، وهو منْ أهل الدَّعارَة، والشرارِة، والنَّكارِة. «ويقال للعائثينَ»: همْ سباعُ الغارة، وكلابُ الفتنة، وفراعنة الخيلِ، وشياطينُها.

٥٥ـ بابٌ في مبادِى الأُمر

يقال: كان ذلك في بَدءِ الأَمر، ومُفتَتح الأَمر، وفى جدَّة الأَمر، ومبتدأ الأَمر، ومُقْتَبَلِ الأَمر، ومؤتَنفِ الأَمر، وفاتحةِ الأَمر، وُعنفُوانِ الأَمر،وشبابِ الأَمر، ومبتكَرِ الأَمر، وشرْخِ الأَمر، وفَعل ذلك في رَوْق شبابه ورَيِّقه —أيْ في أوَّله. ويقال: بدأتُ بالأَمر فأنا بادئٌ به، وابتدأتُ به فأنا مبتدئٌ به، وبدأْتُه بالأَمر. ويقال: هذه فواتحُ الأَمر، وبدائِهُهُ، وأَوائلهُ، ومواردُهُ، وبَواديه، وشَوافعُ الأَمر، وتواليه، وأَعْقابُه، ومَصادرُه، ورواجعُه، ولواقحُه، ومَصايُره، وعواقبُه.

٥٦ـ باب مضاءِ الأَيام

يقال: كانَ ذلك فيما مضَى من الأَيام، وفيما سلَف، وفيما خلاَ من الأَيَّامِ، وفيما صدَر، وفيما فرَطَ، وفيما دَرَجَ، وفيما غبَر، وفيما نَسلَ،وفيما تصرَّمَ،

وفيما تجرَّمَ. «ويقال الغابرُ للماضِي والباقي. وهو من الأَضدادِ. ونَسَل غير مُستعملٍ».

٥٧- بابٌ في استقبال الأَيَّامِ

يقال: سأفعلُ ذلك في مستقبل الأَيَّامِ، والزمانِ، وفى مقتَبلِ الأَيَّامِ، وفى مُستأنَفِ الزمانِ، وفى مؤتَنفِ الأيام، ومُطَرَّف ومُستطرَف الأَيَّامِ. وتقول: استأنفْتُ الأضمرَ، وأتَنفتُهَ، واستقبَلتُه، واقتَبلتُه، فهو مُستقبَلٌ ومقتبلٌ، واستَطرفتُه واطَّرَفتهُ، فهو مُستطرَفٌ، ومطَّرَفٌ.

٥٨- بابُ المصير

يقال: صار فلانٌ إلى تلك الناحيةِ، وانْتهى إلى ذلك الصُّقْعِ، ورحلَ إلى ذلك السَّمْتِ، وسارَ إلى ذلك الوجْهِ، وقَفل إلى ذلك الأُفقِ، وأجازَ إلى ذلك القُطْرِ وتلك الجَنْبةِ.

٥٩- باب الشَّجاعةِ

يقال: شُجاعٌ «والجمعُ شُجَعَاءُ وشُجْعانٌ». ومِغوارٌ «والجمع مغاويرُ». وبُهمةٌ «والجمع بُهَمٌ. والبُهمةُ الصَّخْرُ الأَملسُ شُبِّهَ الشُّجاعُ به. ويقال للجيْش

أيضاً: بُهْمَةٌ». ويقال للشُّجاع أيضاً مِسعَرٌ، ونَجِدٌ. «والجمع مَساعرُ ونُجداءُ وأنجادٌ». وباسلٌ «والجمع بُسَّلٌ».وشديدٌ «والجمع أَشدَّاء». وبَطَلٌ «والجمع أبْطالٌ». وأشوَسُ «والجمع شُوسٌ» وكميٌّ «والجمع كُماةٌ». قال ابْنُ الأَعْرابيِّ: سُمِّيَ الكميُّ كَميًّا لأنه يتكمّى العدُوَّ – أىْ يقْصِدُه. وأنشد للرَّاجز:

«لوْلا تكَمَيكَ ذَرَى منْ جارا»

ويقال: مِصلاتٌ «والجمع مَصاليتُ». وصِنديدٌ «والجمع صناديدُ». ومُغامرٌ «وسُمِّيَ الشجاعُ مُغامراً لأنهُ يْغشى غمراتِ الموت» ومُجرَّبٌ، ومِقدامٌ «والجمع مقاديمُ». ونَهيكٌ «غيرُ مُستعمَلٍ». ويقال: نهيكٌ منَ الشَّجاعة بيِّنُ النَّهاكَه. ومنْهوكٌ منَ العلَّة بيِّنُ النُّهْكَة. وقد بانَتْ عليه نُهكةٌ منَ المرضِ وأحَمسُ، وبَيْهسُ، ونجدٌ بيْنُ النَّجادة، وباسلٌ بيِّنُ البَسالة، وثَبْتُ الجنان،وصارمُ القلب، وجرىء الصَّدْر. ويقال: «هُمْ ثُبتٌ، وصُبرٌ،ووُقُحٌ». ورابطُ الجأشِ، ومُطمَئِنُّ الجأشِ، وخفيضُ الجأشِ،وصادقُ البأس، ومُشيَّعُ الجنان والقلب أيضاً. ويقال: فعلَ ذلك بجُرْأَة صدْره، وربَاطَة جأشه، وثَبات جَنانه، وجُرْأة مُقدَمه. ويقال: تَشجَّعتُ عن الأَمر،وتَشجَّعْتُ عليه، وتَشيَّعتُ عليه، وتجَاسَرْتُ عليه، وتجرَّأتُ عليه، وتقولُ: هو شديدُ الإقدام. «أَجناسُ الشَّجاعة»: البَسالةُ والنَّجدَةُ،والبأسُ، والحماسَةُ، والنَّهاكةُ، والبُطولةُ، والجراءَةُ، والفَتْكُ، والصَّوْلةُ، والإقدامُ، والشَّكيمةُ. يقال: بَطلٌ بيِّن البُطولة «وبَطّالٌ – منَ الفَراغ – بيِّنُ

البَطالة. وقال الأَحَمرُ: يقال بطلٌ بيِّنُ البَطالة». ويقال: جاءَ فلانٌ في نُخَب أَصحابه، وأعيانهمْ، وعيُونهمْ، وصناديدهِمْ، وكَماتِهمْ، وأَشدَّائهمْ، وجَلَدهُم، وأعْلامهمْ، ونُجومهمْ، ومُقاتِلتهم، وبُهمِهمْ، وفُتّاكِهمْ، ونُجَدائهم.

٦٠- بابٌ في الفُرْسان

يقالُ: هو فارسُ بُهْمة «والبُهْمةُ في هذا الموْضع الجيشُ». وليْثُ عَرينةٍ، وليْثُ غابة، وابنُ كريهةٍ، وأخو غمراتٍ، ومِرْدَى حُروب. وتقول: هُمْ لُيُوثُ غابة، وأسُودُ خَفيَّة، وبنو الكريهة، وفحولُ الحرْبِ، وقُرومُها، وحُتوفُ الأقران، ومَرادى الحروب، وأبناء الموْتِ، وخَوَّاضو الغَمراتِ، وحُماةُ الحقائقِ، وحماةُ الحروبِ، وأُباةُ الذُّلِّ.

٦١- بابٌ في ذكر الأَوْلياءِ وأنصار الدينِ

يقال: جاءَ فلانٌ فيمَنْ معهُ من أَوْلياءِ الله، وحِزْبِ الله، وفريقِ الهدى، وَأَشْيَاعِ الحقِّ، وأنصارِ دينِ الله، وحُماةِ الحقِّ وذَادَته، وسيُوفِ الله، وأعضادِ الدِّينِ، وسيُوفِ العزِّ، وأَركانِ الخلافةِ ودعائِمِها، ودَعائمِ الدَّوْلة، وكتائبِ الله في أَرْضه. وتقول فلانٌ رِدْءَ الخلافة، وعَضدُها، وجِذْمُها، ونابُها، وجمالُ سِلْمِها، وجُنةُ حرْبِها، وسَيْفُها، وسِنانُها. قال الحجَّاجُ للمُهلّب «بنُوكَ كتيبَةُ الله

ورماحُ الإسلامِ». وقالتْ فاطمةُ –رضىَ اللهُ عنها- للأنصارِ: «أَنْـتُمْ حَضَـنَةُ الإسلامِ، وأَعْضادُ المِلّة».

٦٢- بابٌ في ذكر الأعداءِ

أقبلَ فلانٌ فيمَنْ معهُ منْ شيعة البطلِ، وفريقِ الشيطانِ، وأَتباعِ الغيِّ وألفافه، وثأرِ الدِّينِ، وضوَارى الفتنةِ، وسباعِ الغارة، وفَراشِ النارِ، وأعداء الحقِّ، وجنودِ إبليسَ،وطواغى الغَّى، وأحزابِ البدَعِ، وأَهل الفرْقة، والزيغِ، والشِّقاق، والفتنة، والمعْصية، والإلحادِ، والبدْعة. وتقول: أقبلَ في لفيفٍ من.النـاس، وأَوْخـاشٍ؛ وأَوْباش، ورَعاعٍ، وهمَجٍ، وأوْغادٍ. «الوغدُ منَ القِداح، وهو الذى لا سهْمَ لـه فلذلك صارَ ضَعيفاً وضيعاً. قال ابْنُ خالويْه: الوغدُ أيضاً العبدُ والخدَمُ. قـال: وقيل لأم الهيثمِ: أُيسمَّى العبدُ وَغْدًا؟ فقالتْ: ومنْ أَوغدُ منهُ. والهَمجُ البعوضُ». وفى طخاريرَ، وطَغامٍ، وغوْغاءٍ. «يُصرَفُ ولا يُصرفُ. ومَنْ صرَفهُ جَعله فعْلالا. ومنْ لم يَصرفْهُ جعلهُ فَعلاءَ» وخُشارةِ الناس. وخُسالةٍ. «والخُشارةُ ما سقطَ من المائدةِ من الطَّعامِ». وتقول أقبل في أُشابةٍ من الناس، وأجـلافٍ، وأخـلاطٍ، وأوشابٍ، وأوْزاعٍ «والأُشابة ذمٌّ قال عنترَةُ:

فما وجدُونا بـالفَروقِ أشـابةً ولا كُشُفاً ولا وُجِدْنا مَواليـا»

ويقالُ في الذَّمِّ: لَمْ يكُنْ معهُ إلاَّ نُدَّادُ العساكر وفلولُ الحـروب، وشُذَّاذُ الآفاق، وبقايا السُّيوف وفضلاتُ الرِّماحِ، وفُلاَّلُ العساكرَ، وشُرَّادُ الأَمْصار، ونُزَّاعُ البُلدان، وأُبَّاقُ الأَعبُدِ، وجُفاةُ الأَعراب. وأجلافُهـمْ، وسَفُهاؤُهمْ. «وواحدْ النُدَّاد نادٌّ، وهو الذى ينِدُّ عنِ الجماعةِ، وهو مثلُ الشَّارد والشاذِّ». ويقالُ: جاءَ في عسكَرَ، وأرْعنٍ، وفيْلقٍ، وخميسٍ، وعرَمْرَم. «وكلُّهُ بمعنى الجيْشِ». ويقال: أقبَلَ فيمَنْ ضوَى إليه ضُوياً -أَى انْضمّ. «وضَوىَ منَ الهُزال يَضوَى ضوًى». والتَفَّ إليه، وتأشبَ إليه، وفيمَنْ ضامَّهُ ولافَهُ، وفيمنْ أخذَ إخذَهُ، ولفَّ لَفَّهُ.

٦٣- بابٌ في احْتِشاد القوْمِ

يقال: أَقبلَ في جُمْهورِ أَصحابه، وكافَتِهِمْ، ودَهْمائهِمْ، وأَقْبلَ بقَضِّه، وقَضيضِه، وحَشْدِه، وحفله، وفى بُهَم منَ الناسِ، ودَهْمٍ من الناسِ — أَىْ كثرة، وأقبَلوا الجمَّ الغفيرَ وجمًّا غفيراً أيضاً. «ويقالُ»: رأَيتُ فلاناً في خُمار أَصحابه، وغُمارِهْم، وسَوادهْم.

٦٤ـ بابُ الجبان

يقالُ: إنّ فلاناً لَجبانٌ «والجمعُ جُبناءُ». ونكسٌ «والجمعُ أنكاسٌ». وفَسلٌ «والجمعُ أَفْسالٌ وفُسّلٌ أيضاً». «وفى الأَمثال»: إنّ الجبانَ حَتفُه من فوْقه، وكلُّ أَزَبَّ نَفورٌ، وعَصا الجبان أطوَلُ، ومِنْ مَأمَنِه يُؤْتى الحَــذِرُ. «يقالُ»: رِعْديــدٌ «والجمعُ رَعاديدُ» وفَروقَةٌ «ولاَ جمعَ لهُ». وهو يَراعَةٌ، ونِكلٌ «والجمعُ أَنكال». ووَهُونٌ «والجمع وُهنٌ». «ويقالُ»: هو خَوَّارُ العُود، ورَخْوُ المَكســر، وواهِ، ومنْخُوبُ القلب، وهشُّ المَكسر، ونخِرُ العُود. «ويقالُ»: انْتَفخَ سَحْرُهُ أىْ رِئَتُه مِنَ الجُبن «والجُبنُ، والخوَرُ، والفَشلُ، والوَهْنُ، والمَهانةُ، واحدٌ».

٦٥ـ بابُ الإشراف

يقال: أَشْرَف فلانٌ على الشيء، وأنافَ عليه، وأَطَلَّ عليــه، وأَوفى عليــه، وأَوْفَدَ عليه، وعلاَ عليه. «وقال أَبو عبيدةَ: أَشفَى على الشيءِ وأَشافَ. وهــذا منَ المقلوبِ». وأَشفى على الهَلَكةِ وأَشرفَ. وهذا منَ المقلوب». وأَشفى على الهَلَكةِ وأَشرفَ. وقدْ أَرْمى السَّهْمُ على الذِّراعِ، وأَرْمَى فلانٌ على الأَرْبعــين إذا جازَها. قال الأَحْوَصُ:

«فهيْهاتَ مِــنْ إيفاءِ فَقْــعٍ بِفرْقَــدِ

بُدوراً أنافَتْ في السَّماءِ على النَّجم».

وقال ابنُ فرْوة:

«وأسمَرَ خَطِيّاً كأنَّ كُعوبَهُ

نوَى القَسْب قد أرمى ذراعاً على العَشر».

٦٦ـ بابُ أجناس الشوائب

الكدَرُ: والدَّرَنُ «والجمعُ أدرانٌ» والدَّنَسُ «والجمعُ أدْناسٌ». والطبَعُ وهو الوسخُ. والقذَى «والجمْعةُ أقذَاءُ». وشائبة «والجمعُ الشوائبُ». «ويقالُ»: رَنَّقَتِ الدنيا صفوَها وكدَّرتْ، وكدِرَ الماءُ وكدَرَ وكدُرَ ثلاثُ لغات.

٦٧ـ باب الخوْفِ

يقال: فَزِعَ الرَّجلُ يَفزَعُ فزَعاً وأَفزَعهُ غيرُه، وذُعِرَ الرَّجلُ فهو مذْعورٌ، ونُخبَ فهو منْخوبٌ، وارْتاعَ فهو مُرْتاعٌ، ورَعِبَ فهو مرْعوبٌ ووَجِلَ فهو وجِلٌ وأَوْجلُ أَيضاً، وزُئِدَ فهو مزْءُودٌ وزأَدتُ الرَّجلَ أَزْأَدُهُ. واسْتُطِيرَ فهو مُستطارٌ، وخشِي فهو خشْيانُ،والمرْأَة خَشيا، وخافَ فهو خائفٌ، ورَهِبَ فهو راهبٌ، وهابَ فهو هائبٌ. ويقال: ارْتَعدَتْ فرائصهُ فَرَقاً، واسْتُطيرَ لُبُّه رَوْعاً، وتفزَّعَ، وتَرَوَّعَ، وهَيَّبَ، فهو مُتهيِّبٌ. «والتَّهيُّبُ أَدْنى الخوْف، والإشفاقُ أَقلُّ منه». «أَجناسُ الخوْفِ» الرُّعْبُ، والفَزعُ، والذُّعْرُ، والخيفَةُ، والمخافَةُ، والرَّهبةُ،

والخَشْيَةُ، والوَجلُ، والرَّوْعُ، والمهابةُ، والوَهَلُ، الفَزَعُ. والتَّوجُّسُ أن يقعَ في قلبِ الإنسان خوْفٌ لصوْت أَوْ حركةٍ يُحسُّ بها أَوْ شيءٍ يرَاهُ فيُضمرُ منه خوْفاً. وأوْجَسَ فلانٌ فيما رأى خيفةً تَبيَّنَ ذلك فيه. وتغيَّرَ لهُ لوْنَهُ وانتُقعَ لونهُ وامتُقعَ. «ومثلُهما ابْتُقعَ وفُقعَ». وتقول: خوَّفْتُ الرَّجلَ بغيْرى تخْويفاً، وأَخَفْتُهُ أنا إخافَةً وأرْهبْتهُ إرْهاباً، ورهَّبتهُ ترْهيباً، وذَعرْتُهُ ذعراً، وأَغْمدتُّهُ إذا أرْهبْتُه فتَوارى، واسْتَرْهبتَهُ، وهدَّدتُّهُ، وتوَّعدْتهُ، ورُعْتُه، وأرْعَبْتُهُ، وزَأَدتُّه أزْأدُه. يقال: ما زالَ فلانٌ يَتهدَّدُ، وَيتوَعَّدُ، ويُرْعدُ، ويُبْرقُ. ويقال: رَعدَ وبَرَقَ ولا يقالُ هذا بالألف. قال ابنُ خالَويْه: هذا مذهبُ الأَصمعيِّ لا يُجيزُ أَرْعدَ وأَبرُق. وأجازَهُ أبو زيدٍ والفَرَّاءُ وأبو عبيدة وغيرُهم[1].

٦٨ـ بابُ تسكين الخوْفِ

تقول في خلاف ذلك: سكَّنتُ رَوْعتَه، وسكنَ رَوْعُه، وسكَّنتُ رَوْعَه، وآمنتُ خيفَتهُ، وأذهبتُ عنه الرَّوْعَ، وأمتُّ خيفَتهُ، وآمنتُ جالبَه، وخفَّضتُ جأشَهُ، وآمنتُ سرْبَه، وهو آمنٌ في سرْبِه «بالكسر». وخلَّيتُ سَرْبَه «بالفتح» إذا خلَّيتَ سبيلَه وطريقَهُ. وهو آمنُ السِّرْبِ، وآمنُ الجناب، وقدْ أفرَخ رَوْعُه، وأَمِنَ سِرْبُه. «والسَّرْبُ السَّرْحُ وجمعُه سُروحٌ. يُقال: اذهبي فلا أندَهُ سَرْبَك».

---

(١) في الأصل المطبوع قديماً (غيرهم) بدون واو، والصحيح المثبت. اهـ. مصححه.

٦٩- بابٌ بمعنى وضعِ الشيءِ في دَرْجِ الآخَر

يقال: قدْ أَنفذْتُ إِليكَ كتاباً دَرْجَ كتابي، وطيَّ كتابي، وثِنْيَ كتابي، وضمنَ كتابي، وعِطفَ كتابي، ووقَّع الرَّجلُ في أَضعاف كتابه إذا وقَّع بين سُطوره وحواشيه، وقال ذلك في أثناءِ مُخاطبتهِ، وخلالَ مُخاطَبته.

٧٠- بابُ توقُّع الأَمر

وتقول في توقُّع الأَمر: قَدْ كنتُ أتوهَّمُ ذلك وأَزْكَنُه. «يقال: زَكِنتُ ذلك أَزْكَنُهُ». وأَحدسُه وقدْ كنت حَسستُ بذلك، وقدْ كنت أحْسستُ ذلك وأخْمنتُه، وأَعيفُه، وأَتوسَّمه، وأَزْجُره، وعِفتُه. «من العيافة والزَّجْر». وقدْ كانَ ذلك يُخيَّل إليَّ، وأتتْ مخايلُه وأعلامُه، ورأَيتُ شمائله. وتقول: أخلقْ بأنْ يكونَ الأَمرُ صحيحاً، وقدْ خيِّل إليَّ أن الأَمرَ صحيحٌ، وأُلْقيَ في خَلَدي – أيْ في نفسي، وأُشْربَ قَلبي، وأُوقعَ في نفسي، وأُلْقيَ في رَوْعي، وأُشعرْتُ الخوْفَ وغيرَه، وأَشعَر في ذلك. ويقالُ: أَحْجِ بأنْ يكونَ الخبرُ صحيحاً، وأحْرِ بذلك.

٧١- بابٌ في وقوعِ أمر حاصلٍ منْ غير توقُّع

يقال للأَمرِ الحاصلِ منْ غير توقُّعٍ: هذا أمرٌ لم يخطرْ ببالٍ، ولا تحرَّكتْ به الخواطرُ، ولا جالَ به فكرٌ، ولا اضطربَتْ به حاسةٌ، ولا علِقَ بوَهمٍ، ولا جرَى

في ظنّ، ولا سنَحَ في فكرٍ، وما تصوَّر في وهمٍ، ولا هجَس في الضَّمائر. يقال: خَطر الشيء ببالٍ يخطرُ خُطوراً، وخطر البعيرُ بذنبه خَطْراً وخَطَراناً، وخطر الرَّجلُ في مِشيته يخطر خَطْراً وخَطراناً أيضاً. وتقول: ما قدَّرْتُ أنْ يكون كذلك، ولا توهَّمتُه، ولا خلتُه، ولا ظننته، ولا حسبتُه. وتقول: لم يكن الأمر على ما رجمتُه. وتوَهَّمتُه له «والرَّجمُ الظنُّ بالغيْب».

٧٢- باب إثبات الأمر

وجَد ذلك في العبرة، ودلَّ عليه البيانُ، وثَبتَ عليه الوجودُ، وجرَتْ عليه التَّجربةُ، وقَبلْتهُ الطبائعُ، وقام به الترْكيبُ، واستقرَّ عليه الرَّأىُ، ولَحظه التوْفيقُ، وثَبَّتَهُ الفحْصُ، وشهِدتْ له العُدُولُ، وقام عَليه البرْهان.

٧٣- باب الرُّجوع عن العدوّ

يقال: أَحْجمَ الرَّجلُ عنْ عدوِّه، وعن الحرْب،وحَجَم أيضاً، ونَكَص يَنكُصُ نُكوصاً، وخامَ عنه، وزاغ عنه زِياغة، وكعَّ عه، «والاسْم الكعَاعةُ»، ونكل عنه ينكُل نُكولا، وعرَّد عنه تَعريداً، وأقْعَى إقْعاءً، وتَقعَّسَ، وتَقاعَس، وخنَس، وجبأ عنه.

قال:

«وما أنا منْ رَيبِ الزَّمانِ بجُبَّأ

ولا أنا منْ سيْبِ الإِلهِ بآيِسِ».

ويقال للأَوْلياءِ: انحازُوا عن العدوِّ، وحاصُوا، وحاصُوا. «وللأَعداءِ»: انْهزَموا، ووَلَّوْا مدْبرينَ، ومنَحوا الأَوْلياءَ أكتافَهمْ، وولَّوْا أدبارَهمْ، وانكشَفَ الأَوْلياء، واستَطردُوا إِذا حازُهم. وتقول: حمْينا أَدبارَهمْ إِذا انْهزَمُوا فَحمْيتَهمْ.

٧٤ـ باب أجناس العَطش

العَطشُ، والغُلَّةُ، والغليلُ، والظمأُ، والصَّدَى، والحرَّةُ، والنَّهَلُ، والجُوادُ. «يقال: جيدَ الرَّجلُ». «ومنه»: اللوْحُ أهونُ العطشِ. والمهياف والملواحُ السَّريعُ العطشِ. «والأُوامُ أيضاً العطشُ، غيرَ أنه غيرُ مُستعْمَلٍ». ورجلٌ هيْمانُ، وعَطشانُ، وظَمْآنُ، وصادٍ، وناهلٌ، وهائمٌ، وحائمٌ. «والناهلِ العَطْشانُ، والأُنْثَى ناهلةٌ. وهو المرْتوى منَ الماءِ أيضاً، وهو من الأضْدَادِ». وتقول: رَويتُ من الماءِ وارْتوَيتُ، فأنا ريَّانُ ومرْتوٍ. يقال: رجلٌ ريَّانُ وامرأَةٌ. ونَقَعتُ فأنا ناقعٌ. قال الشاعر في الناهل:

ينْهلُ منْها الأَسلُ الناهِل

ويقال للذى يُكثرُ الشُّرْبَ في اليومْ البارد: حرَّةٌ تحتَ قرَّة، والحرَّةُ العطشُ. ورجلٌ حَرَّانُ وامرأةٌ حرَّى. ورجل عطشانُ إذا عطِشَ في نفسه. ومُعطِشٌ – أى إبلُهُ عطَاشٌ. ومُحرٌّ – أىْ إبلُه حرارٌ.

وفى مثلِ هذا الباب يقال شَفْيتُ صدْرَ فلانٍ منْ عدوِّه، وبـــرَّدْتُ غليلَـــه، ونَقعتُ غُلْته. قال الشاعرُ:

«وقوْمٍ عِدًى لوْ يشْرَبونَ دماءَنا

لَما نَقَعوا منْها ولا غُل هيمُها».

وشَفيْتُ حُرْقته، وأرْويتُ حرَّته، وقَصعتُ صارَّته. وتقول: شَفيتُ غليلـــي منهمْ، وأرْوَيتُ غليلى، ونَقعتُ غليلى، وبرَّدْتُ غَليلى.

٧٥ـ بابُ المجَاعة

يقال: أَصابَ القوْمَ مَجاعةٌ «والجمع مجاعاتٌ ومجاوِعُ». ومَخْمَصةٌ «والجمعُ مخامِصُ». وأُزْمةٌ «والجمعُ أزَماتٌ». وأَزْبة وأَزَبَاتٌ، ولَزْبةٌ، ولزَباتٌ، وسَـــنةٌ، وإسناتٌ، وسنَواتٌ، وسنونَ، وقُحْمة وقُحَمٌ،وجدْبٌ، وجُدُوبٌ، ومحلٌ ومُحولٌ، وأزْلٌ ولأْواءُ، ولوْلاء، وبأساء، وُبؤسٌ، ونَكرَاء، ونُكرٌ، وشـــديدَة، وشـــدَّة. ويقال: قدْ أَجدَبَ القوْمُ، وأَمْحلوا، وأَقْحَطوا، وأَسْنَتوا. وتقولُ: هُمْ في ضَـــنْكٍ

منَ العيْش، وجَشَب من العيشِ، وغَضاضة من العيْشِ، وشَظَفٍ، وظَلَفٍ، وقَشَفٍ، ووَبدٍ، وحَفَفٍ، وضَفَفٍ.

٧٦- باب خفْضِ العيشِ والرَّفاهة

يقال: هُم في رفاهةٍ من العيشِ، ورَفاغَةٍ منَ العيش، ورَغْدٍ، وسَعدٍ من العيشِ،ولَيانٍ منَ العيْش، وبُلَهْنيَةٍ منَ العيْشِ،وخَفْضٍ من العيْشِ، وغِرَّةٍ من العيْشِ، ونُجُوةٍ منَ العيْش، وسَلوَةٍ من العيْش، وفى رخاءٍ من العيش،وفى خَصْبٍ من العيش، وغَفلةٍ من العيش، وقد أخْصَبَ جَنابُهمْ فهو مُخْصبٌ، وأَمْرَعَ فهو مُمْرِعٌ، وأعْشَبَ فهو مُعشِبٌ، وتقولُ: هذا زمانٌ مُمرِعٌ، ومُعشِبٌ، وَعشيبٌ أيضاً، وظَلِفٌ. «والخصْبُ والرِّيفُ واحدٌ. والجمعُ الأَرْيافُ». وتقول: لفلانٍ قائتٌ منَ العيشِ، وبُلْغَة من العيش، ووَقعَ فلانٌ في الأَهيَغيْنِ. أى الأَكلِ واللَّهوِ. قال ابنُ خالوَيْه: ومثْلُهُ وَقعَ فلانٌ في الطفْشِ والرَّفشِ.

٧٧- بابُ التَّنجية

تقول: أَعَنتُهُ، وأنقذْته[1] من المكروهُ، ونجَّيْتُ فلاناً وأنْتَشْتهُ، وأَجَزْتُ غصَّتَه، وأَسَغْتُه رِيقَه، وأَبْلعته أيضاً، وأسَغْت جِرَّتَه،ونفَّست كُرْبتَه،ونزَعت شَجاه،

(١) ومنه النقائذ واحدها النقيذة. وهو ما أنقذته من العدو. والأخيذة ما أخذه العدو، والسيقة ما استاقه من الدواب. ولا يقال سائقة.

ورخَّيْتُ خناقَه وأرْخَيْت، وأَرْسلت. وتقول: أَشجَى فلانٌ فلاناً، وقدْ شـــجي فلانٌ بهذا الأَمر، وشرِقَ به، وغُصَّ به. «والشَّجى، والشَّرَقُ، والغُصَّةُ واحـــدٌ». وتقول: فلانٌ شَجىً في حلْقِ فلان، وقذًى في عيْنه، إذا كانَ عليه منهُ ثِقَلٌ وكَلٌّ، وتقول: شَجوْتُ فلاناً أَشْجوهُ إذا حَزنْتُه، وأُشْجيْتُه أُشْجيه إذا أغْصَصتَهُ.

٧٨- بابٌ بمعنى أصل الشرِّ

يقال: هذا البلدُ وهذه الناحية منْجَمُ الباطلِ، ومَنبعُ الضَّلالة، ومَغرِسُ الفتنَة، وعُشُّ الدَّعارَة، ومبْركُ الفتنة، ومُناخُها، ووَكرُ الباطلِ، ومُستَثارُ الفتنة، ومَرْسى دعائم الفتنة،وعَرْصةُ الغيِّ. «فإذا نوَيْتَ الأَسماءَ قلتَ»: مَنجمٌ. ومَنبَعٌ. ومَغرَسٌ. قال عمرُ بنُ الخطاب لأَبي موسى الأشعريِّ حينَ ولاَّهُ البَصرَة: «إني باعثُكَ إلى بلد قدْ عَشَّشَ به الشَّيْطانُ،وضَربَ فيه قبابَهُ». ويقال: قدْ نَجَمتْ بمكان كـــذا ناجمةٌ، ونَبتَتْ نابتةٌ، ونَبَغتْ نابغةٌ. ويقال: جاشَ العدُوُّ وثارَ، ووثَـــبَ وثْبَـــةً، وعدَا عَدْوَة، ونزَا نزْوة، ونشأتْ ناشئة، وكتَبَ بعضُ الكُتَّاب: فأمَّا خُراســـانُ فإنَّها أصلُ الدَّولة، ومَنجَمُ الخلافة، ومادَّةُ الجنود، ومُعشَّشُ الأَوْلياء. «قال يحيى بنُ وثاب في بَغدادَ»: هيَ مدينةُ السَّلام، ومدينةُ الإسلام، وقبَّةُ الإسلام، ومَعدنُ الخلافةِ، ومَعقلُ الجماعةِ، وجعلها اللهُ لخليفَته مثْوًى، ولشيعَته مُتبَوأ!

٧٩- باب الغُبار

«أَجناسُ الغبار» الغُبارُ، والعَجاجُ، والعَجاجةُ، والنَّقعُ، والرَّهَجُ، والقَتامُ، والقَسطلُ، والهَبْوةُ، والمورُ، والعِثْيَرُ، والسَّافياء، والزَّوْبَعةُ أيضاً الغُبارُ. يقال أثارَ فلان نَقعَ الفِتنِ، وأرْهجَ على الإسلامِ وأَهله الفتنَ.

٨٠ - باب العَدْو

العدْوُ، والحُضْرُ، والشَّدُّ، والجرْيُ، واحدٌ. ويقال: عدا الفرَسُ، وأَعْديْتُهُ أنا، وجرَى وأجْريْتُه. «والعَـدِيُّ الرَّجَّالـةُ الـذينَ يَعـدونَ». ويقـال: اشـتدَّ الفرَسُ،وأَحضرَ. وتقول: رأيْتُ فلاناً مُغذًّا في سَـيْره، ومُرْهقـاً، ومُوحفـاً، ومُوضعاً، ومُوغلاً ويقال: سارَ أتْعبَ سَيْرٍ، وأحَثَّه، وأغذَّهُ، وأرْهقَهُ، وأوهَقَـه، وأوْحَفَهُ، وأوْجَفهُ، وأكْمَشهُ، وهذا سيْرٌ حثيثٌ، وعنيفٌ، وكميشٌ.

٨١- باب الإسرَاع

يقال: مَضى فلمْ يُعرِّجْ على شيءٍ، ولَمْ يُلوِ على شيءٍ، ولم يثْنِ على شيءٍ، ولم يرْبَعْ على شيءٍ، ولم يَلبَثْ على شيءٍ، ولم يَتلبَّثْ على شيءٍ، ولم يعطـفْ على شيءٍ، ولم يرْجعِ على شيء. «والاسمُ العُرْجةُ». ومَضى فلمْ يرْبَعْ علـى

استعداد، و لم يُعرِّجْ على إحكامٍ، و لم يلبَثْ لتأهُّبِ مَعادٍ، و لم يُثَبِّطْهُ تغيُّرُ أُهْبــةٍ، و لم يريِّثْهُ احتفالُ تشْميرٍ، و لم يُعقِّبْ على استعدادٍ.

٨٢ـ باب التَّباطؤ

وتقول في ضدِّه: تَباطأ الرَّجُلُ في سَيرِه، وتلبَّـثَ، وتَمكَّـثَ في مكـانٍ، وتَضجَّعَ في طريقِه، وتأرَّضَ بمكان كذا، وتربَّثَ في مَسيرِه، وتلوَّمَ، وغَضَّ مـن سَيْرِه، وتمهَّلَ في سيْرِه. ويقال: سار مُتَمكثًا، ومُتباطئـاً، ومُتلوِّمـاً، ومُتريثـاً، ومُتربِّثاً، ومُتمَهِّلاً.

٨٣ـ باب الشُّخوص

يقال: قدْ أَزِفَ خروُجُ فلانٍ — أي قَرُبَ، وأَجَمَّ شُخوصُهُ، وأَحَمَّ، وأفِـدَ، وحانَ، ورَهِق، وآنَ، وحَضرَ، وأظلَّ. يقال تأهبْ لهذا الأَمرِ الآزفِ الحادثِ.

٨٤ـ باب الزَّحْفِ

يقال للشَّاخصِ بخيْلٍ وَعَسكرٍ: قدْ زَحفَ الرَّجلُ نحوَ العدُوِّ زحفاً، ودَلَـفَ دُلوفاً، ونهدَ نهوداً، ونهَضَ نُهوضاً، وخفَّ خفًّا. ويقال: ارْتَحلَ فلانٌ، وشَخَصَ، ورَحلَ، وترَحَّلَ، وظعَنَ، وتحمَّلَ، وخفَّ، وتوجَّهَ، ويقال: قدْ مضـى لِطَيَّتِـهِ،

ووجْهته، وسارَ. وتقول: قدْ قَصدَ فلانٌ قصْدَ فلان، وصَمدَ صَمْدهُ، وحرَدَ حَرْدَهُ، وأقبلَ قُبْلهُ، وأمَّهُ، وتَيمَّمهُ، وتوجَّهَ نحوَهُ، وانْتَحاهُ، وتَسَمَّتَهُ إذا قَصدَ سمْتَهُ.

٨٥ـ باب الإعجال وضدِّه

يقال: أعْجلْتُ الرَّجلَ، وحَفزتهُ، وأفْزَزْتُه، واستَعجَلتُهُ، وأجْهشْتهُ، وأكْمشتُهُ، وأجهْضتهُ، وأوْفَزْتهُ، إيفازاً، وأزْعجتُهُ إزْعاجاً. «وتقولُ في ضدِّه»: ثَبَّطْتُ الرَّجلَ، وريَّثتُهُ، واسْتأنَيْتُهُ، واستخفَهُ الأمرُ، وازْدَهاهُ. وتقول: رأيتُهُ مُستَوْفزاً، ومُتَحفزاً، وعلى وَفزٍ «والجمع أوْفازٌ». «يقال في الاستعجال»: العَجلَ العجلَ، والبدارَ البدارَ، والسَّبْقَ السَّبْقَ، والسَّرَعَ السَّرَعَ، والوَحى الوَحى، والنَّجاءَ النَّجاءَ. «وتقول في الاستيناء»: مَهْلاً، ورُوَيْدك، وعلى رِسْلكَ. وفى الأمثال «**ضحِّ رُوَيْداً يَبلَغْنَ الجدَدَ**»[1]. ويقال: حدَوْتُ الرَّجلَ على الأمرِ، وبَعثْتُهُ، وحرَّكتُه، وَحثثْتهُ، وأكْمشتهُ، وهززْتهُ، وأحْمشتهُ، وأجْهَضتهُ. قال الواسطيُّ: الإحْماشُ إشْباعُ النارِ منَ الحطبِ. وتقول في القتال: حَضضْتُ الرَّجلَ على القتال،وحرَّضْتهُ، وذَمَرْته، وأكمشتُهُ، وشَحذْتهُ. «صفةُ العَجول». يقال: فلانٌ عجولٌ، ونزِقٌ، وزَهِقٌ، وغَلقٌ، وطائِشُ الحلمِ، خَفيفُ القِيَادِ، قلِقُ

---

(١) هكذا في الأصل، ولعله: يبلُغن). اهـ. مصححه.

الوَضين، ضيِّقُ المجَمِّ. وتقول: مع فلانٍ عَجَلةٌ، وخفَّةٌ، وطيْشٌ، ونزَقٌ، وزَهــقٌ، وطَيرورةٌ. وقد خفَّتْ نَعامتُهُ إذا طاشَ، وخفَّ رَأْيُــهُ [1]. وفي الأَمثــالِ «رُبَّ عَجَلةٍ تَهبُ ريْثاً».

٨٦ـ باب التفرُّد بالأمر

يقال: فلانٌ نَسيجُ وحدِه في الأَدبِ «إذا مدَحْتَ». وجُحَيْشُ وحدِه، وعُيَيْرُ وحدِه «في الذَّمِّ» وفي المدْح مثلُ نَسيج وحدِه: هو واحدُ عَصْرِه، وهو واحدٌ في أدبِه، وأوْحدُ في أدبِه، إذا كانَ مُنقَطِعَ القَرينِ، وفريدُ زمانِه، وقريعُ دَهرِه، وهو كوْكبُ نُظرائه، وهو غُرَّةُ أهلِ بَيتِه، وزَهرَةُ إخوانِه، وحِليَةُ أكْفائِــه، وحُــدَيَّا زمانِه، ونَظورَةُ قوْمِه. «والفريدُ، والخَريدُ، والوحيدُ، والفذُّ واحدٌ». ومن هــذا الباب: الفذُّ واحدٌ. والتَّوْءَمُ اثنان. «قال ابنُ خالوَيْه: يقال في قداحِ المَيْسرِ: الفذُّ مالهُ نصيبٌ، والتَّوْءَمُ له نَصيبانِ». والوِترُ واحدٌ. والشَّفعُ اثنان، والخَسا واحدٌ. والزَّكا اثنانِ. وتقول: جاءوا وُحدَاناً، وجاؤا فُرادَى، وأشتاتاً: وجاءَ كلُّ واحدٍ على حِيالِه، وعلى حِدَتِه، فإذا جاءوا جميعاً قلتَ: جاءوا جمًّا غفيراً، والجمَّــاءَ الغفيرَ، وجاءوا أفواجاً، وفوْجاً بعدَ فوْجٍ، وجاءوا قَضَّهمْ بقَضيضِهِمْ، وجــاءوا

---

(١) في الأصل (رأله) باللام بدل الياء، والمثبت الصحيح. اهـ. مصححه.

أرْسالاً — أىْ تَبعَ بعضهمْ بْعضاً، وقدْ وَردَت الخيولُ يَكْسعُ بعضُـها بْعضـاً، وسرَّبْتُ إليكَ الخيولَ سُرْبةً بعدَ سُرْبةٍ، «وهىَ القِطعةُ منَ الخَيْلِ».

٨٧ـ باب الاضطرار إلى صَنيع الشىءِ

أحوَجَنى فُلاَنُ إلى كذا، وحَملَنى عليه، وحدَانى عليه، وحضَّـنى، وحـثَّنى، وحرَّضَنى، وأجاءَنى وأُلجأنى، واضطَرَّنى وأحْرَجنى. وأشاءَنى.

٨٨ـ باب الولوع

يقال قدْ لهجَ فلانٌ بالرَّجَزِ أَو الشِّعْرِ أَو غير ذلك، وأُولِعُ بـه، وأُوزِع بـه، وضَرِىَ به، ووُكِّل به، ومَرِن به، وشرِىَ به، ومَرِى به، وغَرِىَ به، ولَكِىَ بـه، ودَربَ به. «والدُّرْبةُ العادة». والدَّرابةُ بالشىءِ والغَراةُ واحدٌ. وأُغرمَ به، واشتُهر به، وأُهترَ به، وشُعف به، وكَلف به، ونُهم به. وفى الحـديث «**منـهومان لا يَشبَعان: منهومٌ بالمال، ومنهومٌ بالعلم**». «وتقول في العادة»: قدْ جرَى فلانٌ في ذلك على عادته، وطريقته، ووتيرَته، وشاكلتهِ، أىْ جرَى على سبيله، ومذهبه، وسيرَتهِ.

٨٩- باب الحِلْم

يقال: ما أَحلمَ فلاناً، وأَوْقرَه، وأَوْقع طائرَه. وأهدأ فوْرَه، وأسكَنَ ريحَـهُ، وأحسنَ سَمتَه، وما أَبعدَ أَناتَهُ، وما أَقصَدَ هدْيهُ، وأثبَت وْطأتَه، وأخفَض جأشَه. «والدَّماثةُ السكوتُ في عقلٍ، والرَّصانةُ الحلمُ»، ويقال: مع فلانٍ أناة، ووَقَـارٌ، وحلمٌ، وهَدْءٌ، وسَمْتٌ، وسكينة، وَدَعَةٌ. وتقول: هو ثابتُ العقلِ، راجحُ الحلمِ، ثابتُ الوطأةِ، والتُّؤَدَة، رزينُ الحلمِ، وازنُ الرَّأي، واقعُ الطائرِ، خافضُ الجنَاحِ، وَهمول، حليمٌ، مُحتملٌ، وهيّنٌ، ليّنٌ، وَقورٌ، سَـاكنٌ، هَـادئٌ. «وتقـول في السكونِ والهدْوءِ»: ما زلنا نسيرُ بأوْقعِ طائرٍ، وأهدأ فوْرٍ، وأسكنِ ريحٍ، وأظهرِ وَقارٍ، وأَخفَضِ جأشٍ، وأتمِّ سكينةٍ، وأطيبِ ريحٍ.

٩٠- باب الملالة

يقال: مَلَّ فلان فلاناً مَلالةً، وسَئِمه سآمةً. «وفلانٌ مملولٌ ومسئوم». ومَذِل به مذَلاً، وغَرِضَ به غرَضاً، وبرِم به برَماً، وأَجمَه، واجتْواهُ، وتَلاه. وتقـول: أمللتُ فلاناً، وأبرَمْتُه، وأسأمتُه «فهو مُمَلٌّ مُبرَمٌ مُسأَمٌ». ومللتـه. وسَـئمتُه. وبرِمْتُ به. «فهو مملولٌ مسئومٌ». واجتوَيتُ البلادَ، واستَوْخَمتُها. وأجمتُها إذا كرهتَها. «قال ابنُ خالوَيْه: سَمعْتُ أبا عمروٍ يقول: الجيّدُ أنْ تقولَ: أَجمَ ملَّ، ووجِمَ سكتَ».

٩١- باب فعلِ الشيءِ أوّلاً وآخراً

يقال: أحسَن أو أساءَ فلانٌ أوَّلاً وآخراً، ومرَّةً بعد مرَّة، وقدْ أحسنَ سالفاً وحادثاً، وآنفاً وبادياً، وعائداً، ومُعقّباً، ومفتحاً، ومكـــرِّراً. ويقـــال: بـــدأ في الإحْسانِ وغيرِه وأَعادَ، وبدأتُ بالأمر بدْءًا، وابتدأتُ به ابتداءً، وأحسَن عَـــوْداً على بدءٍ، ورجَعَ عودُهُ على بدْئه.

٩٢- باب أجناس النوْمِ

النوْمُ، والرُّقادُ، والسِّنَةُ، والكرَى، والهُجودُ، والهُجوع، والتَّهويم. يقال: هو نائمٌ، وهاجدٌ، وكَرٍ، وهاجعٌ، والسُّباتُ نوْمُ العليلِ، والقائلةُ نوْمُ الظَّهيرَة. يقال: فلانٌ قائلٌ «والجمعُ قُيَّلٌ». وهاجدٌ؛ وهُجَّدٌ، وقوْمٌ نائمونَ وهُجودٌ، ورَاقدُونَ، ورُقودٌ، وَرُقَّدٌ. ومنه قوْلُ القرْآنِ العظيم: ﴿وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُـــمْ رُقُـــودٌ﴾ [الكهف: ١٨].

٩٣- باب السَّهر

يقال سهِرْتُ من السَّهرِ، وأَرِفتُ من الأَرق، وسَهِدْتُ من السُّهاد ويقـــال أرَّقني وآرقَني غيري، وسهَّدَني وأسهدَني. قال بِشْرٌ:

فبتُّ مُسهَّداً أرِقاً كأنى تمشَّتْ في مفاصِلىَ العُقارُ

وقال عدىُّ بنُ زيْد:

«أرى إنْ أُمْسِ مكتئباً حزيناً

كثيرَ الهمّ يُسهدُنى الإسارُ».

ويقال: ما اكتحلتُ بنومٍ،ولا نمتُ إلاَّ غِراراً، وإنما أغفيْتُ إغفاءً، وهوَّمتُ تهويماً،ورجلٌ سُهُدٌ «إذا كان قليلَ النوْمِ». ويقظٌ ويقُظٌ. يقال: أيقظتُ فلاناً من سِنَته، ونبَّهتُه من رقدته «إذا ذكَّرْته منْ سهوٍ وغفلة». وأهببْتُه من نوْمه، وفلانٌ نائمُ القلبِ، شاهدُ الشخص، غائبُ العقل، وأُنشدَ لمحمودٍ الورَّاق:

ياناظراً يَرْنُو بعينَىْ راقدٍ ومُشاهداً للأمر غيرَ مُشاهد

٩٤- باب بمعنى فلانٌ شرُّ الناس

يقال: فلانٌ شرُّ البريَّة، وشرُّ العَالَم «والجمع العوالمُ والعالَمونَ». وشرُّ الورَى، وشرُّ العباد، وشرُّ الأُمَمِ، وشرُّ الخليقة والخلق، وشرُّ الجبلّة، «والجمع الجبلاتُ» وشرُّ الثقلين، وشرُّ الحيوان. الثقلاَن: الإنسُ والجنُّ. والحيوانُ كلُّ شىءٍ فيه الرُّوحُ. قال أبو عمرو: الثقَلان أيضاً العربُ والعَجمُ، فيقال: قهَر فلانٌ الثَّقَلينِ. وقيل: إنَّ الثَّقلين ليس بمُثنىً حقيقةً إذ لا يقال للواحد منهما ثَقَلٌ. وإنما

هو كالخافقين للشرْقِ والغرْبِ، والرّافدَيْنِ لدجلةَ والفُراتِ. والثقلان أيضاً أهلُ المِلَّة،وأهلُ الذمَّة الذين عليهمْ الجزْيةُ، ولهمْ على المسلمينَ الذمةُ، وهمُ النَّصارَى واليهودُ خاصةً لأنّ المَجوسَ لا كتابَ لهمْ.

٩٥- باب في التفضيل

ويقال: هو أبصَرُ ذى عينين، وأسمَعُ ذى أُذنينِ، وأبْطشُ ذى يدَيْن، وأجودُ ذى كفَّينِ، وأمشَى ذى رجلينِ، وأبلغُ ذى لِسانٍ، وأعفُّ ذى مِقولٍ. وقسْ على ذلكَ.

٩٦- باب التَّكوينِ والخلقِ

يقال: برَأَ اللهُ الخلْقَ يَبْرَأُهُمْ، وفطرَهُمْ يَفْطرُهمْ، وذرَأهمْ يذْرَأُهُمْ. ويقـــال: ثلاثَةُ أَشْياءَ أَصلُها الهمْزُ ولا تُهْمزُ: الذُّرِّيَّةُ من ذَرَأتُ، والنَّبى من نَبَّأْتُ، والبَريـــةُ منْ برأْتُ. «وقال ابنُ خالوَيْه: وزادَ ثَعلبٌ: والرَّوِيّةُ مـــنْ روَّأتُ في الأَمـــرِ». وأنْشأهُمْ، وجَبلَهمْ، وخَلقَهمْ. ويقال: طُبعَ الرَّجلُ علـــى الشّـــرارَة، وجُبـــلَ، وأُسِّسَ، وطُوِىَ، وبُنِىَ، وفيه غَريزَة شرٍ، ونَحيَّةُ شرٍ، ونحيزَةُ شرٍ، وضريبةُ شرٍ.

٩٧- باب السَّخاءِ

يقال: فلانٌ سخيٌّ «والجمعُ أسْخِياءُ». وسَمْحٌ «والجمع سُمَحاءُ». وجوادٌ «والجمع جُوَداءُ، وأَجوادٌ، وأَجاوِدُ». وهوَ مِعْطاءٌ، وخِرْقٌ، وفيَّاضٌ، ومُـرَزَّأٌ، وهو طَلْقُ اليدَيْنِ،ورَحْبُ الصَّدْرِ، ورحْبُ السِّرْبِ، وهو رحبُ اليَديْنِ، وسَبطُ الأَناملِ، ونَديُّ الكفَّيْنِ، ورحْبُ الذِّراعِ، وواسعُ الباعِ، وواسعُ البلد والفنـاءِ، ومُوَّطأ الأَكناف، وأَرْيحيٌّ، وهو مُخلفٌ مُتلفٌ، ومُفيدٌ مبيدٌ، وجـوادٌ لا يُليـقُ دِرْهماً؛ وواسعُ الفَضاءِ، ورَحْبُ العَطَنِ، لم أرَ مثْلهُ أَوْسعَ كفًّا لطالب، ولا أطولَ يداً بمعرُوف، وهو كريمُ المَهَزَّةِ. وتقول: من ذلك ما أَمْجدَ أَخْلاَقَـهُ، وأَفْشـى معروفَهُ، وأَضْفى نوافلَهُ وأَنْدَى أناملَهُ، وأَوْسعَ بلدَهُ، وأرْحبَ صدْرَهُ، وأبْسـطَ كفَّهُ، وأَكْثرَ صنائعَهُ، وأَهْنأ فواضلهُ،وأكرمَ طبائعَهُ، وأَفْسحَ سرْبَهُ، وأوْطأ كَنفَهُ، وأَطوَلَ باعَهُ. وإنهُ لخِرْقٌ يَتخرَّقُ في ماله، ومَذْلٌ. وفي الأَمثال «أَسْـمحُ مـنْ لافِظةٍ». وهيَ التي تَزُقُّ فرْخَها حتى لا تُبقي في حوْصَلتها شيئاً.

٩٨- باب البخلِ

يقال: فلانٌ بخيلٌ «والجمع بخلاء». وشحيحٌ. «والجمع أَشحَّاءُ وأَشِـحَّةٌ». وضنينٌ «والجمع أَضِنَّاءُ». ولئيمٌ «والجمع لئامٌ». ويقال: بخلَ بالشيء، وضنَّ به، ونَفِسَ به، وشحَّ به، ولحِزَ به، وهو جامدُ الكفَّينِ، وضيِّقُ العَطنِ. يقال: فـلانٌ

ضيّقٌ، حرِجٌ وحرَجٌ، ولئيمُ المَهزَّة، وصالِتُ الزَّنْد، وشحيحُ النفْسِ، ومكْفُوفٌ عنِ الخيْرِ؛ ومَغلولُ اليَدِ عنِ الخيْرِ، وعنِ الحُسنِ والإحسانِ، ولئيمُ النفْسِ، وقَصيرُ اليَدِ عنْ كلِّ خيْرٍ، وقصيرُ الباعِ، ودقيقُ النفْسِ، ودنِيءُ النفْس. وفى الأَمثالِ. «**رُبَّ صلَفٍ تحتَ الرَّاعدةِ**». «وفيها»: «**خُذْ منَ الرَّضْفَةِ ما عليْها**». «**وقدْ تَحلُبُ الضَّجورُ العُلْبَةَ والعُلبتَيْنِ**». وفى الأَمثالِ أيضاً «**ما يَبضُّ حجَرُهُ، ولا تَنْدَى صَفاتُهُ،ولا تَبُلُّ إحدى يَديْه الأُخرى**». «البُخلُ، واللُّؤْمُ، والشُّحُّ، والضِّنُّ، والإمْساكُ، والدَّناءَةُ، والدِّقَةُ، واحدٌ. وأمَّا الدَّناوةُ فهِيَ القَرابةُ. والممْسِكُ والمَسيكُ والمُسَكةُ كلُّهُ البخيلُ».

٩٩- باب المَسِّ والتَّصوُّراتِ والجنُون

يقال: فلانٌ به مسٌّ وَرَئِيٌّ، وبه طَيْفٌ – أىْ جِنَّةٌ، وبه لَممٌ، وبه جُنونٌ،وبه خَيفَة، وبه خَفيَّةٌ، وبه خِفَّة أيضاً، وبه رُقى، وبه وَسوَسة، وبه عُقْلة منَ السِّحْر، وقدْ عُملَتْ لهُ نشرَة. وتقول: تَمثَّلَ لهُ الشيءُ، وتَخَيَّلَ لهُ الشيءُ، وتَصوَّرَ لهُ، وتَرَاءَى لهُ، وعنَّ لهُ، وسنَحَ لهُ، وشخَصَ لهُ، ونجمَ لهُ. «والخيالُ، والمثالُ، والشَّخْصُ، والطلَلُ، والشَّبحُ، والجِرْمُ، والجَسدُ، والجِسمُ، والصُّورةُ، والجمع الأَشخاصُ، والأَشباحُ، والأَجْرَامُ، والأَجْسامُ، والصُّوَرُ، واحدٌ». وتراءَى إليه.

١٠٠ـ باب الفتل

يقال: فتَلتُ الحبْلَ فهوَ مفتُولٌ، وأبْرَمتُهُ فهو مُبرَمٌ، وأمْرَرْتــهُ فهــو مُمــرٌّ، وأحْصدتُهُ فهو محصَد، وأحْصفتُهُ فهو مُحصَفٌ، وأغرْتهُ فهو مُغارٌ. «والحبــالُ، والأمْرارُ، والمرائرُ، والأمْراسُ، واحدٌ». والعصَمُ خُيوط يُشدُّ بها العُقَدُ، والسَّبَبُ قطعة منْ حَبْلٍ يوصَلُ بها الحبْلُ حتى ينالَ آخرَ البئر، والسَّــحيل الــذى لــيسَ بمُبرمٍ». وانتكثَ الحبلُ إذا ذَهبَ فتْلهُ، وانْتقضَ، ورَثَّ إذا أَخْلَقَ. «والمرَسُ الحبلُ والجمعُ أمراسٌ». ويقال: أرَّبْتُ العُقْدَةَ تأريباً إذا شدَدتها. والرُّمَّةُ الحبلُ الخَلَــقُ. ومثلُهُ أحراقٌ، وأَشْطانٌ، وأَسْمالٌ، وحبلٌ أرْمامٌ، وأَقْطاعٌ إذا كانَ متقطِّعاً خلقاً. «والقَلْسُ حبلٌ للسَّفينة».

١٠١ـ باب الطّلب

يقال: انْتَجعَ فلانٌ فلاناً إذا قَصدَهُ طالباً لمعروفــه، واعْتفــاهُ، واجْتــداهُ، واسْتَجداهُ — أَىْ طلَبَ جدْواهُ وجداهُ أيضاً، واستَماحهُ، واسترْفَدهُ، واسْتمنَحهُ، واستَشْمدَه، واستَمطرَه. «والمنتَجعُ، والمُعتفى، والمُستَجدى، والمسْتَميحُ، والجارى، والمُريغُ، والطالبُ، والمُستَمنِحُ، والمسترْفدُ، واحدٌ». والمُختبطُ الــذى يَقْصــدُك ويسألكَ منْ غير رَحِمٍ ولا وُصلةٍ.

١٠٢- باب التَّمكين والتَّوْطيدِ

بَنَت العربُ كلامَها على الأمثال والتَّشبيه فقالوا: اشتَدَّتْ عُرى الدِّين. «وليْسَ للدِّيْن عُرْوة، ولكنَّهمْ أرادوا ثَباتَهُ واستحكامَهُ». وجَعلوا للملك والنِّعْمة والمودَّة والحالِ ولكلِّ شيء يضعُفُ مَرَّةً وَيقوَى مرَّةً أساساً وقواعدَ ووَطائدَ فقالوا: ثَّبتَ اللهُ أساسَ الدِّينِ والخلافَة والمُلك وغيره، وقواعدَهُ، وأرْكانَهُ، ودَعائمَهُ، ووَطائدَهُ. وقالوا: اشْتدَّتْ عُرى الدِّينِ والخلافَة والملك وغيْر ذلكَ، وعُقدُه، وعصمُهُ، ومناكبهُ، ومسَاكُه، وقُواهُ. وقالوا: اسْتَحْصفَتْ أسبابُ الدين والملك، وحبالهُ ومَرائرُهُ، وعلائقُه، وأوَاخيُّه، ومناكبهُ. وإذا أردتَ تأكيدَ الحال والمَوَدَّة قلتَ قد ثَبتَتْ وطائدُ المودةً بيننا، ورَستْ قواعدُها. وتوَكّدت علائقُها، واسْتَحصفَتْ أسبابُها، وقويت مرائرُها، وأُمرّ حبْلُها، وتأكّدَتْ أواخيُّها، وتأيَّدَتْ عُواها، وأُبرمَ حبْلُها، واشتدَّتْ قُواها. وتقول: المَوَدَّةُ والحال بَيْننا راسيةُ القَواعد، ثابتةُ الوَطائد، مُشيَّدة الأَرْكان، مُستَحْصفَةُ الأَسباب، وثيقَةُ العلائق مُحصَدَةُ المرائر. «وتقول في الدين، والعهْد، والعَقْد، والملك، وغير ذلك»: هذا أمرٌ قدْ وطّدَ الله أساسَهُ، وثَبْتَ قواعدَهُ، وأَرْسَى دَعائمهُ، وشيَّدَ أَرْكانه، وأحكمَ عُقدَتَه، وأمرَّ عُرْوتَه، وشدَّدَ عُقَدَه، وأبْرَمَ مرائرَه.

١٠٣- باب ضعفِ الأَمر وانْحلاله

وتقول في خِلاف ذلك: قدْ وهَتْ أسبابُ المودَّة بيننا، وضعُفَتْ قواعدُها، وتَضَعْضعتْ دَعائِمُها، وانْتَكَثَتْ مرائرها، وانْحلَّتْ عصمَهُا، وانْحلت عُرَاهــا، وتَجذّمتْ عُراها، ووَهَتْ علائِقُها، ورثَّتْ قُواها، ورَثَّتْ حبالُها. قال الشاعر:

«ديارُ لَيْلى وشَعَبُ الحيِّ مجتَمِعُ
والحبْلُ إذ ذاكَ لا رثٌّ ولا خَلَقُ».

وتقول: ما أَخْلقَ عهدُكَ عندى، ولا رثَّ حبْلُكَ.

١٠٤- باب رجوعِ الأَمر إلى أهلهِ

تقول: رجعَ الأَمرُ إلى مَن يقومُ به ورَجَعَ إلى أهلِه، وأَعادَهُ اللهُ في نِصــابه، وأَقرَّهُ اللهُ في قَرارِه، ورَدَّهُ إلى مَعدنه، وطلَعَتِ الشَّمسُ من مَطلَعها. وفى الأَمثال «أحذَ القوْسَ باريها، وعادَ الرَّمىُ إلأى النَّزَعة»، وهُمُ الرُّماةُ.

١٠٥- باب الاعتِصام

يقَال: اعْتَصمَ فلانٌ بِفلان، وعاذ به عِياذاً، ولجأ إليه لجَأً وَلجِئَ أيضاً، ولاذَ به لواذاً ولِياذاً. قال ابنُ خالويْه: هذا غَلطٌ، والصَّوابُ أنْ تقولَ لاذَ به لِياذاً، ولاوَذَ

به لواذاً. ومنه قولُ القُرْآن الجليل: ﴿لِوَاذًا فَلْيَحْذَرِ﴾ [النور: ٦٣]. فالأوّلُ مثلُ قامَ قياما، والثاني مثلُ قاوَمَ قِوَاماً. ويقال: وألَ إليه، ووَلَهَ إليه، واسْتَنَدَ إليه، واسْتَجارَ به. «والاستجارةَ، والاستجاشةُ، والاسْتمدادُ بمترلة». وفي الأَمثال «إلى أمّة يلْهفُ اللّهفانُ وإلأى أمّه يَجزَعُ منْ هفَ». قال القَطاميُّ:

«وإذا يُصـيبُكَ والحـوادثُ جَمّةٌ

حدثٌ حداكَ إلى أخيك الأَوْثَقِ».

ويقال: استَنجدَهُ فأنْجدَهُ، واستَجاشهُ فأجاشَهُ، واستَمدَّهُ فأمدَّهُ. وتقول: أَتَتْني الأَمْدادُ، والأَنْجادُ، «أجناسُ المعْتَصَمِ» المَلجأُ، والمعْقِلُ، والملاذُ، والمُستَجارُ، والمُعتَصمُ، والمفزَعُ، والمعاذُ، والمُلْتَحدُ، والموْئلُ واحدٌ.

١٠٦ـ باب الاستغاثة

يقال: أغاثَ فلانٌ فلاناً، وأَصرَخهُ، وأَجارَهُ. وتقولُ: أَصرَخَ فلانٌ فلاناً إذا أَغاثهُ وأَجابَ دعوَتَهُ، والصَّارخُ المُستَغيثُ، وهو المغيثُ أَيضاً. وهذا من الأَضداد. وفي الأَمثال «متى يأتي غَواثُكَ منْ تُغيثُ». ولا يقالُ: غياثُكَ لأَنَّهُ من الغوْث. «قال ابنُ خالويْه: هذا غَلط منه لأَنّا نقول: قيامُكَ وصيامُكَ وهو من الواو لكنْ قُلبَت الواو ياءً لانْكسارِ ما قبلَها. وغَواثُكَ صحَّتْ الواو فيه لأنَّ قبلها فتْحةً». وخفَرهُ، ومَنَعهُ، وحماهُ. ويقال: خَفَرْتُ الرَّجُلَ إذا حَميتَهُ

«وأخْفَرْتهُ إذا نَقضْتَ عهْدَهُ». والخفارةُ ما يُجعلُ للمتصرِّفين «للمُخفِّرين» منَ الجَعالة والعُمالة، وخَفرَت الابنَةُ خَفراً إذا استَحْيت. «والخفرُ الحياءُ». وأحْميْتُ غيْرى إحماءً وَحميْتهُ حماية إذا مَنَعْتَهُ «وحميْتُ حَميَّةً ومَحْميةً إذا أنفْتَ، وحميَـت عليه الحمَّى حمْياً، وحَميْتُ المريضِ حمْيَةً وحموَةً، وأحْميْت الحديـدَ في النـار وأحْمَيْتُ المكانَ إذاَ جعلتَهُ حمىً». وذَبَّ عنه، ورَمى منْ ورائه، وناضلَ عنـهُ، وشدَّ على عضُده، وذادَ عنهُ ذياداً، وجاحَشَ عنهُ. وكاوحَ عنهُ. وفى الأمثـال «**جاحَشَ عنْ خيْطِ رقَبته**». وقيل: منْ أعانَ ظالماً وشدَّ على عَضُده فقدْ خلَـعَ ربقةَ الإسلام منْ عُنقه. وتقول: فلانٌ في جوارِ فلان، وذمَّته، وذماره، وحماهُ، وخُفارته، وحريمَته. وتقول: هو في أعَزِ جوارٍ، وأمْنَعِ ذمارٍ، وهو أبيُّ الَضـيْم، عزيزُ الجوار. قال الشاعر:

«**وجارُ الأزْدِ مَسكنُه النُّجومُ**».

١٠٧ـ بابٌ في الصُّحبة

تقول: فلانٌ في صُحبَةِ فلانٍ، وفى ناحيَته، وكَنَفه، ولـوْذه، وذَراهُ،وفيْئـه، وظله، وَعقْوته، وجَنابه.

١٠٨- باب الذَبِّ عن الشيءِ

يقال: فلانٌ يذُبُّ عنْ حقيقة الدين، وعنْ حمَى الإسلام، وعنْ عُرْوة الإسلامِ، وعن حريمِ الإسلام. «والحقيقةُ ما يَحقُّ على المرءِ أنْ يدْفعَ عنهُ، والحفيظةُ ما يجبُ على الرَّجلِ حِفْظهُ وتَنبَغى الحفيظةُ لهُ، والذّمارُ ما يجبُ أَنْ يتذمَّرَ لهُ — أىْ يُغضَبُ. قال عنْترة:

وَمشكٍّ سابغةٍ هتكْتُ فُروجَها

بالسَّيفِ عنْ حامِي الحقيقةِ مُعلمِ»

ويدْفعُ عنْ بيْضةِ الإسلامِ، وحوْزَةِ الإسلام، وبُحبُوحةِ الإسلام، ودارِ الإسلام، وعَرْصةِ الإسلام، وساحةِ الإسلام، «وبيْضةُ القوْمِ مُجتَمعُهمْ، وعُقرُ دارهمْ أصلُ دارهمْ. قال كعب ابنُ زُهير:

«فلا تذهبُ الأَحْسابُ عن عُقرِ دارنا

ولكنَّ أَشباحاً من المالِ تذْهبُ»!

١٠٩- باب الاستباحةِ وانتِهاكِ الحِمى

يقال: اسْتباحَ ذمارَ العدُوِّ، وفناءَهمْ، وحماهُمْ، وانتهَكَ حريمَهمْ،واستبى ذراريَّهُمْ، وسبى أيضاً. ويقال: جاسَ فلانٌ ديارَ القوْمِ، ودوَّخَ بلادَهمْ بسنابكِ خَيْلِه، وثِقْلِ وطْئِه، وأثْخنَ فيها.

١١٠- باب المأثِمِ

يقال: لا وِزْرَ عليكَ في ذلك «والجمع أوْزارٌ» ولا مأثَم «والجمع المآثمُ، وجمع الإِثمِ آثامٌ». ولا حوْبَ،ولا حرَجَ، ولا جُناحَ،ولا وكَفُ «والوَكَفُ الإِثمُ، وهو العَيْبُ أيضاً». يقال: هذا الشيءُ بَسْلٌ محرَّمٌ، وهذا حِلٌّ بلٌّ، طِلْقٌ مُحلَّلٌ، «والبَسْلُ الحلالُ، والبَسلُ الحرام، وهو منَ الأضداد. قال الشاعر:

«أيَثْبُتُ ما زِدتُّمْ وتُلقى زبادَتي

دَمى لكُمُ إن أُسيغَتْ هذه لكم بَسْلُ»

أيْ حلالٌ طلقٌ. ﴿**وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ**﴾ [الأعراف: ١٥٧]. ويقال: فلان أثيمٌ إذا كانَ يتعرَّضُ للمآثمِ. «وكان يَزْدَجرْدُ يُلقَّبُ الأثيمَ لسوءِ سياسته وسيرتِه» وجمع الآثمِ أَثَمةٌ مثلُ فَجرة، وكفَرة، وظلَمة، وفَسقَة، وغدَرة، ومَكَرَة، «وقال ابنُ خالويْه: ولوْ جُمعَ أثيمٌ لقيلَ أثماءُ مثل عليم عُلماءٌ».

١١١- باب أجناس التَّواضع وارْتكاب المُنكر

الإخْباتُ، والخُشوعُ، والخضُوعُ، والتَّواضُع في الدينِ، والتَّبتُّلُ، والتَّعبُّدُ، والتَّنسُّكُ، والتزَهُّدُ، واحدٌ. وتقول: رأَيتُهُ يبتَهلُ إلى ربّه، ويجأَرُ، ويضْرَعُ، ويتَضرَّعُ: ووَرِعَ الرَّجلُ يَرِعُ رِعةً، ويتورَّعُ عن الإثمِ. «وتقول في ضده»: قد اقْترَفَ ذنْباً إذا اكْتَسبَهُ، وَأتَى المنكَرَ، واجْترَحَ الإثمَ، واقْترَفَ السَّيئات، وانْغَمسَ في المعاصِي، وارْتكبَ كلَّ مَحظورٍ ومَحرومٍ، وفلانٌ لا يَحْجُزُهُ تُقىً، ولا يرْدَعُهُ نُهىً، ولا يكُفُّهُ تحرُّجٌ، ولا يدْفعُهُ تورُّع. ويقال: قدْ أوْتَغَ فلانٌ دينهُ إيتاغاً إذا فعلَ فِعلاً يُوتغُهُ يُؤْثِمُهُ.

١١٢- باب النَّزاهةِ

يقالُ في المُرُوْءَة والجلالة: فلانٌ يتكرَّمُ عنْ ذلك، ويَتنزَّهُ عنهُ، ويتصَوَّنُ عنه، ويترَغَّبُ عنه، ويَترَفَّعُ عنه، ويَستنْكِفُ منه، ويأنَفُ له، وَيَتجلَّلُ عنه، ويَعِفُّ عنه. «وجمع العَفيف أعِفّاءُ»، وقال بعضُ الأُدباء: لوْ لم أَدَع الكَذِبَ تأثُّماً لتركتُه تكرُّماً وتذَمُّماً. وتقول: أنا أرْبأ بكَ منْ هذا الفِعلِ القبيحِ[1]، وأنبأ بكَ عنه، وأُنزِّهكَ عنهُ، وأرْغَبُ بكَ عنه، وآنَفُ لك منه، وأستنْكِفُ لكَ منه.

---

(١) قلت: وقد قال بعضهم:

قد هيئوك لأمرٍ لو فطنت له — فابرأ بنفسك أن ترعى مع الهَمَل

اهـ. مصححه.

١١٣- باب العار

تقول: لا عارَ عليكَ في ذلك ولا شَنارَ، ولا سَبَّةَ، ولا مَسَبَّةَ، ولا منقصةَ، ولا وكَفَ، ولا وصْمةَ، ولا هُجنَةَ، ولا سَوْءَةَ. يقل: سوْءَة سوءاءُ. ولا دَنيئةَ، ولا خَزايةَ، ولا مَخْزاةَ، ولا عيْبَ، ولا شيْنَ. وتقولُ هذا أَمر يَشينُكَ ويَعُرُّكَ العْارَ، ويُجَلِّلُكَ العارَ، ويُقنّعكَ العار؛ ويُسرْبلكَ العارَ. يقال: تَسرْبل الرَّجل بالعار، وتَجلبَبَ بالدَّنيئَة، وتقول: هذا فعلٌ يُنكِّسُ منَ الأَبصَار، ويغُضُّ منَ الأَبصار، ويقْصُرُ منَ الأَحساب، وهذا فعل يُطوِّقك العارَ، ويُخَطِّمكَ العارَ. وتقول: هذه سُبّة باقيَة في الأَعقاب، وهو طاهرٌ منَ الخزايا، برئٌ من الذنب، ومنَ المذامِّ، وهذا فعلٌ يُدْحِضُ عنك العارَ — أى يدْفعُهُ، ويَغسلُ عنك العارَ.

١١٤- باب المذَمّةِ والاحتقار وإباءِ الطبع

يقال: لا مَذَمَّةَ عليكَ في ذلك، ولا مذَلةَ، ولا بذْلةَ، ولا غَضاضةَ، ولا هَضيمةَ، ولا جنايةَ، ولا اضطهادَ، ولا مَهانةَ، ولا صَغارَ، ولا نَقيصَةَ، ولا خَسيفَةَ. ويقال: ضامَنى فلان فأنا مَضيمٌ، واهتَضمَنى فأنا مُهتَضمٌ، وتَهضّمنى أيضاً فأنا متَهضّمٌ، وتَهضّمتُ لفلان إذا تذلَّلتَ لهُ. وتقولُ: سامَنى فلانٌ خُطَّة خسْفٍ، واضطْهدَنى فأنا مُضْطهدٌ، واسْتذلَّنى فأنا مُستَذلٌّ، وأهانَنى فأنا مُهانٌ. وتقول حَمْيتُ من الحَميَّةِ، والأَنَفة، والضَّيْم، ولا يَنبَغى لفلان أنْ يَحمىَ أنفاً من

هذا، ومع فلان إباءٌ، ومُحمية. وأنَفة. وهو أبيُّ الضَّيم، منيــعُ الجانــبِ. قــال الشاعر:

«وإنَّ الذى حُدِّثْــتُمُ في أُنوفنا

وأَعْناقِنا منَ الإباءِ كما هيا».

وقال آخرُ:

«ونُبّيتُ مخزوماً وعــوْفَ بــنَ مالك

حَموْا أَمسِ أنفاً أن تُساقَ العشائرُ»

ويقال: لهمْ أَنْفسٌ أبيَّة، وأنوفٌ حمية، (الحميَّةُ والأنَفةُ، والحفيظةُ، والعــزَّةُ، والإباءٌ واحدٌ» ويقال: هو أَذَلُّ منَ النَّقْد، وأَصْبرُ على الهوان من الوَتَــد، وأَذَلُّ منْ نعلٍ، وأَمْهنُ منَ المهَانة، ولا رأَيتُ أَذلُّ نفُسا. ولا أَقرَّ بضيْم، ولا أَقْبلَ لهُ منْ فلانٍ، وقدْ أَغْمَضَ على الذُّلِّ، وأَغْضى على الضَّيم، وما رأيتَ أحْمى أنفْاً مــنْ فلانٍ، ولا آنفَ منهُ، ورأَيْتهُ أنِفاً، مَحمِيًّا، مُتَحمِّساً، وفلانٌ لا يُعطِى الضَّيمَ، ولا الظُّلاَمةَ: قال الشاعر:

«أَبَى لَى أنْ أعْطى الظُّلامةَ مَعشر

أُباةٌ وأَجدادٌ كِــرامٌ وأَشعُــبُ».

وقال آخر:

«وموْتُ الفتى لَمْ يُعطَ يوْماً خسيفَةً

أعفُّ وأَغــنى في الأَنامِ وأكــرمُ»!

وقال آخر:

«فمُتْ ما على مَنْ ماتَ حُرًّا نَقيصَةٌ

ألا إنمــا النُّقصــانُ أَنْ تُتَهضَّمــا»!

وقال آخر:

«ولى في كــلِّ أصيْدَ مــنْ يَمــانٍ

أبِــيِّ الضيَّــمِ مــنْ قــومٍ أبــاةٍ».

قال آخر:

ونامَتْ بعــيْنٍ علــى خِزْيــةٍ وأغضتْ على الذُّلِّ أَشــفارَها

ويقال: فلانٌ مانعٌ لِحوْزته، ولا يُرَامُ ما وراءَ ظهْرِه. وفى الأَمثال: **«لا حُــرَّ بوادى عوْفٍ، ولا بُقيْا لِلحَمِيَّةِ بعدَ الحريمِ».**

١١٥- باب الشَّفَقةِ

يقال: فلانٌ يُشفِقُ عليكَ إشفاقاً ومَشفَقةً، ويَحنو وَيتحَنَّى عليـــك. قـــال الشاعر:

«تحَنَّى عليك النفْسُ منْ لاَعِجِ الهوَى

وكيفَ تُحنيْها على مَـــن يُهينُهـــا»!

ويقال: حنَوْتُ عليه أحْنو حُنوًّا. «وَحنَيْـــتُ العُـــودَ حنيـــاً». ويَتَحـــنّنُ عليك،ويَتحدَّبُ عليْكَ،ويرْؤُفُ بكَ، ويرْأفُ أيضاً. ويقال: ظأرْتُ على فـــلان أظأَرُ ظُئُوْراً، وقدْ ظأرْتنى عليه رحِمٌ، وظأرتنى عليه رحمةٌ، وفى الأَمثال: «**الطَّعنُ مُظاءَرةٌ**». وفلانٌ يَحدَبُ عليك، ويُشفِقُ عليكَ، ويَعْطِفُ عليكَ، ويرقُّ عليك، وهو أحنَى الناسِ ضُلوعاً عليكَ، ومع فلانٍ حِيطَةٌ لك «ولا يقـــال: عليـــك». رأَفَ برَعيَّته منَ الرَّأفةِ وهىَ أشدُّ الرَّحمةِ، ويقال: قدْ تحرَّكَتْ لفلانٍ منّى رَحِمٌ، وأطَّتْ منى رحِمٌ، وآضَتْ لهُ منى رَحِمٌ، وفاءَتْ لهُ منى رَحِمٌ، وانْصاعَتْ لهُ منى رحِمٌ، وظأرَتْ منى عليه رَحِمٌ. وفى الأمثال: «**لا يَعدَمُ الحُوارُ منْ أمة حنَّةً، ولا تَعدَمُ من ابنِ عمٍّ نضْراً**». «والرِّقةُ، والرَّحمة، والرَّأفةُ، والتَّحـــنُّنُ، والإشـــفاقُ، والحُنُوُّ، والعَطفُ، والشَّفقة واحدٌ».

١١٦ـ باب القساوة

يقال في خلاف ذلك: قدْ قَسا عليهمْ. «والقسوَةُ، والفَظاظَةُ، والخُشْنَةُ، والغِلظَةُ، واحدٌ». وفلانٌ قاسى القلْبِ، غليظُ الكبِدِ. قال الشاعرُ:

«يُبكى علينا ولا نَبكى على أحدِ

لَنحنُ أَغلظُ أكباداً منَ الإبلِ»!

ويقال: كلَّتْ بصائِرُهُمْ، وسقِمَتْ ضمائرُهمْ، ومرِضْتْ أَهْواؤهْم، ونَغلتْ نِيَّاتُهمْ، ودويَتْ قلوبُهمْ، وسَخمتْ ضَمائرُهْم، وغلُظتْ أكبادُهْم، وقَستْ قلوبُهمْ تَقْسو قسْوةً وقَساوةَ، وفظَّتْ أَنْفسهمْ، وجَفتْ.

١١٧ـ بابٌ في أسماءِ الحرْب وأماكِنها تُستعملْ في الرَّسائل

الحرُوبُ، والوَقائعُ، والَملاحمُ، والزُّحوفُ، والوَغى، والرَّحى، واللّقاءُ، والهيْجاءُ، والهيْجا. «بالقصر والمدِّ». والوَغَى، ووقعَ القوْمُ في القتالِ، وأَوْقعَ بهمْ. «وواحدُ الوقائع وقْعةٌ، فأمَّا الوَقْعةُ فإنَّ جمْعَها الوقَعاتُ». وفى الحديث: «إنَّ الفِرارَ منَ الزَّحفِ منَ الكبائِرِ». أَسْماءُ مواضِعِ الحرْب» المعرَكةُ، والُمعتركُ، والحوْمةُ، والمجالُ، والَمكرُّ. والمأْقِطُ – أيِ الَمضيقُ، ومواقِفُ التَّخاصُمِ، ومنازلُ التَّحاكُم.

١١٨ـ باب اشتعال الحرب

يقال: نَشبَت الحرُوبُ بين القوْمِ نشوباً، واشتَبكَتْ، واضْطرَمتْ، واتَّقدَتْ، واستَعرَتْ، والتَهبَتْ، واصْطلَتْ، واحْتَدمَتْ. ويقال: حربٌ عُبوسٌ «للشديدَة». ويقال: أَوْقدَ فلانٌ ناراً للَحرب، واضْطرَمَها، وسَعَرَها. «وسعرتُ النارَ أسعَرُها سعراً، وسعرَ فلانٌ البلادَ ناراً». وشبَّها شبًّا، وأرَّثَها تأريثاً، وحشَّها، وأوراهـــا إيرَاءً، وحضَأَها حَضأً، وأجَّجَها تأجيجاً، وأذْكاها، وأَحْمشَها إحماشاً. «ويقالُ في شدَّة الحرب»: قَصُرت الأَعنَّةُ، واشتَجرَت الأَســـنَّةُ، وتنـــازلَ الفُرْســـانُ. واصفرَّت الأَلوانُ، والتَحَمت الحروبُ، واشْتَجرَت الهيْجاءُ،وسَطعَ الرَّهجُ مـــنْ سَنابكِ الخيْلِ، ووقَعت السُّيوفُ على الكوائب، وخَفقَت الأَعمدَة على المغافر، وتَصَلْصلت الدُّروعُ مِنْ وقعِ البيضِ، وتداعَت الأَصواتُ، وتجاوَبت الأَصـــداءُ، وترَجْرَجت الأَرضُ، وزُلزلت الأَقدامُ منْ وَلوَلة الأنْجاد، ورَنين القِسيِّ، وقراعِ الرِّماحِ، وتصادَمت الأَبطالُ، وتَبارَزت الرِّجالُ، وأقْبلَت الآجالُ تَفترسُ الآمالَ، وبلَغت القلوبُ الحناجرَ.

١١٩ـ باب المحارَبة

ويقال: حاربَ فلانٌ فلاناً محاربَة، وناجَزهُ مُناجزَةً، ونابَذهُ مُنابَذةً، وقارَعهُ مُقارَعةً،ونازَلهُ مُنازَلةً، وناهَضهُ مناهَضةً، وكافَحهُ مُكافحة، وناشَـــبَهُ الحـــرْبَ

مُناشَبة، وناوَشهُ مُناوَشة، وحاكَمهُ مُحاكَمة، وعاركَه مُعاركةً، وجاهدَ الكُفَّارَ مُجاهدَةً. يقال: كانتْ بينَ القوْمِ وبينَ عدُوِّهمْ مُناوشَة، ومُحاوَلة، ومُطاوَلـــة.

«ومن أَجناسِ المُطاولة والمضارَبة في الحرْب»: المباطَلةُ، والمبالَطــةُ، والمباسَـــلةُ، والمُساحَلةُ، والمُجالدَةُ، والمُجاهدَةُ، والمُساقاةُ، والمنافَحةُ بالسُّيوف، والمُماصَـــعةُ، والمكافَحةُ، والمغاوَرةُ، والمبالدَةُ، والمصاوَلةُ، والمعاركةُ، والمساوَرةُ، والمقارَعـــةُ، والمشارَدةُ.

١٢٠- باب خُمود نار الحرْبِ

ويقال: خَمدتْ نارُ الحرْب تخْمُدُ، وباخَتْ تَبوخُ، وطَفِئَتْ تَطفأ، وخَبَـــتْ تخبُو، وهمَدَتْ همُدُ،ووضعتِ الحربُ أوْزارَها إّذا سَكَنَتْ. ويقال: أطفأ فـــلانٌ لهَبَ الحربِ، وأَخْمدَ لَظاها، وأَطْفأ جَمرَها، وأخمدَ ضِرامَها، وأَخْبى سَعيرَها.

١٢١- بابُ الزَّلازِلِ والفِتن

الزَّلازِلُ، والفِتنُ، والهرْجُ، والهزاهزُ، والهيْجُ، والدَّواهي. ويقال: أثارَ فـــلانٌ نقْع الفِتنَة، واسْتوْرَى زِنادَ الفتنةِ، واستْفْتحَ بابَ الفتنَة، وأحْيا معَالمَ الفتنة، وحلَّ عِصمَ الفتنةِ، وراشَ جناحَ الفتنةِ، وسدَّد سهْمَ الفتنةِ، وحلَّ عِقالَ الفتنة وتدرَّعَ

جلبابَ الفتنةِ، وأَصلَتَ سيْفَ الفتنةِ. ويقال: فتنةٌ صمَّاء، وفتنةٌ عمْيـاء، وفـتنٌ كقِطعِ الليْلِ، وفتنٌ تَموجُ كموْجِ البحْرِ،وفتنٌ كالسَّيلِ بالليلِ.

١٢٢ـ باب تسكينِ الفتنةِ

ويقال في خلافِ هذا: أَطْفأَ فلانٌ نارَ الفتنةِ، وقلَّمَ أظفارَ الفتنةِ، وطَمَس مَعالِمَ الفتنةِ، وقصَّ جَناحَ الفتنَةِ، وكشَفَ قِناعَ الفتنةِ، وشامَ سْيفَ الفتنةِ، وشدَّ عِصمَ الفتنةِ، وأَرْتَجَ باب الفتنَةِ. ويقال: خمدت النـائِرةُ، واتَّصـلَتِ السُّـبلُ، وسَكنتِ الدَّهماءُ، وأمنتِ الطُّرُقُ.

١٢٣ـ باب المصالحةِ

يقال: قدْ صالحَ فلانٌ العدُوَّ مُصالحةً، ووادَعهُ مُوادعةً، وهادَنَـهُ مُهادنـةً، وسالَمهُ مُسالَمةً، وكافَّهُ مُكافةً، وتاركهُ مُتاركَةً، وحاجَزهُ مُحاجَزةً. وتقول: قدْ عاذَ القومُ بالأضمان، وجَنَحوا للسِّلمِ، وضرَعوا إلى الأمانِ، وفزِعوا إليه.

١٢٤ـ باب سلِّ السَّيف

يقال: قدْ سلَّ السَّيْفَ فهو مُسلولٌ، واسْتَلّهُ فهو مُستَلٌّ،وشَهرَهُ فهو مشْهورٌ، وأَصلَتَهُ فهو مُصلتٌ، وجرَّدهُ فهو مُجرَّدٌ، وانْتَضاهُ فهو مُنتضى، واخترَطهُ فهـو

مُختَرِط، وشَحذَ السَّيْفَ فهو مَشْحوذٌ، وسَنَهُ فهو مَسْنونٌ وسيْفٌ مُهنّــدٌ – أيْ مَنسُوبٌ إلى الهندِ، وهذه سيُوفٌ لا تَنبُو بمَضارِبُها، ولا تَكلُّ غَوارِبُها، ولا تَخُونُ في كريهةٍ، ولا تَنْبو عنْ ضَريبةٍ، جائفٌ جِراحُها، محمودٌ في الحروبِ والشَّــدائد والوقائعِ وقْعُها، تمورُ في الحديدِ المفْرَغِ والصَّخرِ الأصمِّ، لا تَقى منها الـــدُّروعُ المُضاعفَةُ، لا تَرُدُّ غرْبَها الجُنَنُ الواقيةُ.

١٢٥ـ بابٌ في غمدِ السَّيف

يقال: غَمدتُ السَّيفَ غَمْداً وأَغْمدتُهُ إغْماداً، وقَربْتُهُ، وأغْلَفتهُ، وأقْرَبتُــهُ، وشِمْتهُ. «وشِمتُهُ سَلَلْتُهُ وأَغْمدتُهُ جميعاً، وهو منَ الأَضدادِ». وأغلَفْتُــهُ «غَــيرُ مُستعمل». «قال ابنُ خالويه»: انْتَضى السَّيفَ سَلهُ.

١٢٦ـ بابُ الانحرافِ

يقال: قد انْحرفَ فلانٌ عنْ فلان، وتَبَاعدَ عنهُ، وأَعرَضَ عنه، وازْوَرَّ عنــهُ، وصدَّ عنهُ، وثَنى عنهُ، وصدَفَ عنهُ، ونَبا عنهُ، وتَنكَّرَ لهُ، وهَزَّعَ لهُ، وتَمعَّرَ لــهُ، وتغيَّرَ لهُ، وتَنغَّرَ عليه. «مُشتقٌ منْ نَغرةِ القِدْرِ وهو غَلَيانُها». وتَنَّمرَ له، وتَشوَّهَ له، ونافرَهُ. يقال: تنكَّرَت الأَيَّامُ، وتَنَّمرتْ، وتغوَّلتْ، وتَبدَّلتْ، وتَشــوَّهَ لــهُ الدَّهرُ، وناكرَهُ، وثَنى عِطْفَهُ عنهُ، وطَوى كَشْحهُ عنهُ. وتقول فيما فوْقَ ذلــك:

قَدْ صارَمَ فلانٌ فلاناً، وهاجَرَهُ. وجانَبَه، وباعدَهُ، وبايَنهُ، وقَطعَ حَبلهُ، وصرَمَ أسبابَهُ، ورافَضهُ، وأقْصاهُ عنهُ، وهَجرَهُ هِجْرةً وهَجراً وهجراناً. وتقول فيما فوقَ ذلك: عانَدَه، وناصَبهُ، وضادَّهُ، وشارَّهُ، وناوأَهُ، وحاكَّه مَحاكَّةً. «قال الكسائيُّ: يقال ناوأتُ الرَّجلَ وناوَيْتهُ». وماظَّهُ مُماظَّةً، وراغمهُ مُراغَمةً، وعازَّهُ مُعازَّة، وحادَّهُ مُحادَّة، وشاقَّهُ. وتقول في العداوَة: عاداهُ، وشاحَنهُ، وضاغَنَهُ، وحاقَدَهُ. وتقول: بينَهُما عداوَة، وشَحْناء، وبغْضاء، وشَنْآنٌ. «والشَّنأةُ والشَّناءَة واحدٌ».

١٢٧ـ باب الحب

يقال: أحبَّ فلان فلاناً مِن الحبِّ، ووَدَّهُ، ووَددتُهُ منَ الوُدِّ. «فهو حبيبُهُ ووَديدُهُ، ووِدُّهُ، ووَدُودُهُ» ووَمقهُ منَ المِقة، وخالَّهُ من الخُلة فهو خليلهُ، وصافاهُ منَ الصفاءِ فهو صَفيُّهُ، وخالصَهُ منَ الإخلاصِ فهو خُلصَانُهُ، وخادَنهُ فهو خَدينُهُ. ويقال: اقتَضبَ الأميرُ فلاناً، واصْطنَعهُ، واصْطفاهُ، وانْتَخبهُ. ويقال: ألفَهُ فهو أليفُهُ، وآنَسهُ فهو أنيسُهُ، وخالطهُ فهو خليطهُ، وعاشَرَهُ فهو عشيرُهُ، وقرَنهُ فهو قرينُهُ، وسامَرهُ فهو سَميرُه، ولابَسهُ. «والمُثافِنُ، والمُحدِّثُ، والمؤْنسُ، والمفاوِضُ، واحدٌ». يقل: القوْمُ أوِدَّاء، وأَحِبَّاء، وأجِلاَّء، وأَصْفياء، وخُلاَّن، وأخدان.

١٢٨- باب الأكْفاءِ

يقال: ليس فلان مِن نظرائى، ولا منْ أكْفائى، ولا مِنْ أشْباهى. «الكُفُــؤْ، والكَفئ والكفاء واحدٌ». ولا مِنْ أقْرَانى، ولا منْ أمثْالى، ولا من أنْدادى. «فهو الشِّبهُ، والقِرْنُ، والكُفء، والنَّظيرُ، والمثلُ». «والواحدُ ندٌّ ونديدٌ أيضاً». ولا مِن أشْكالى، والواحدُ شكلٌ «والشِّكلُ بالكسرِ الدَّلُ والغُنجُ». ولا مِن عُــدلائى. «والواحد عديلٌ». ويقال: فلان ضِدِّى أىْ خِلافى. وهو ضِدِّى إذا كانَ مِثْلى. وهو من الأضدادِ، وليسَ فلانٌ ببوَاءٍ لِفلانٍ فأقْتلهُ به.

١٢٩- باب ثِقل الأمر

يقال: أثْقلَ هذا الأمرُ فلاناً فهو مُثقَلٌ «والحِملُ والثِّقلُ بالكسر». وفَدحَــهُ فَهو مفَدوحٌ، وبَهظهُ فهو مَبْهوظٌ، وأفْرَحهُ فهو مُفرَحٌ. قال الشاعر:

«إذا أنْتَ لَمْ تَبرَحْ تُؤَدِّى أمــانةً

وتحمِلُ أُخرى أفْرَحتْكَ الودائعُ»

وبَهرَهُ فَهو مَبْهورٌ، وآدَهُ فهو مئود. ويقال: حمِلَ عليَّ عبءَ هذا الأمــر أى ثِقَلَهُ. «والجمع أعْباءٌ». ويقال: قدْ ناءَ بالحملِ يَنُوءُ نوءًا. «والنَّــوءُ النّهــوضُ

بمشَقَّة وجَهْد». وقدْ أبْطرْتُهُ ذَرْعَهُ. «إذا حمَّلتَهُ مالا يُطيقُ». وفى الأمثـال: «**لا تُبطِرْ صاحِبَكَ ذَرْعَهُ**». وتَكاءَدَهُ الأَمرُ –أى أثقلهُ.

١٣٠- باب الهِمةِ والنهوضِ بالعمل

يقال: نَهضَ فلانُ بذلك العمل نُهوضاً، واستَقَلَّ به استِقلالاً واضْطَلَعَ بـه اضْطِلاعاً واطَّلعَ اطلاعاً، فو مُضْطلعٌ، وهو ينْهضُ بأعبائِه، وَعلا لَهُ عُلوًّا فهـوَ عالٍ لهُ. قال كعبُ بنُ سعدٍ الغَنَوىُّ:

«وإذا رأَيتَ المرْءَ يَشعَبُ أمرَهُ

شَعْبَ العَصا ويَلَجّ في العِصيْانِ

فاعمِد لِما تَعلو فمالكَ بالذى

لا تَستَطيعُ منَ الأمورِ يدانِ»

«قال المُبرَّدُ[1]: الاضطلاعُ منَ الضَّلاعَةِ وهى القُوَّةُ. يقل: بَعيرٌ ضليعٌ – أىْ قوىٌّ. والاطِّلاعُ منَ العُلُوّ يقال: اطَّلعْتُ الثَنيّةَ – أىْ عَلوتُها». ويقالُ: فـلانٌ أَنْهضُ بهذا الأمرِ من فلان، وأضلَعُ به، وأَملى به، وأوْفى به، وأعْلى به، وهـو

(١) في الأصل بفتح الراء المهملة والتشديد، والأصح أن تكون بالكسر مع التشديد؛ لأنه كان يدعو فيقول: «برّد الله من برّدني». اهـ. مصححه.

أغنى في هذا الأمر، وأَكْفأُ، وأجزأ. وأَنفذُ، وأزْجى، وأَمضى، وفـلانٌ يَـنْهض بالأمر نُهوضَ فلان ويَضطلعُ اضْطلاعَه، ويَغْنى غناءَهُ، ويُجزئُ مَجزأه ومجزأته: ويَسُدُّ مَسَدَّهُ ويسُدُّ مكانَه. «وكلٌّ هذا إذا قامَ مقَامَهُ» وتقول: مع فلان كفايةٌ، وغَناءٌ. ومَاءٌ، ونَفاذٌ، واضْطلاعٌ: وتقول منْ ذلك: لهُ غَناءٌ فيما يُسنَدُ إليه، وكفايَة فيما يُقلدُ إياهُ، وشهامة فيما يُستعانُ به، ونَفاذ فيما يُنتَدبُ له، واسْتقلالٌ بما يُحمّل، واضطلاعٌ بما يُكلَّفُ، وتقدُّمٌ فيما يستكفى، وقيامٌ فيما يُفَوَّضُ إليه وزَجاءٌ بما يُحمّلُ إياه. وتقول: فلان ماهرٌ في صناعَته وحاذقٌ، وهو صَنَعُ اليدِ «والمرأَةُ صَناعٌ». وفلان يرْقُمُ في الماء «إذا كانَ حاذقاً». وهو أصنَعُ منْ سُرفةِ «وهي دودَةُ القزِّ». وفعَل ذلك بحذْقه ومهارَته. ويقال: له استْقلالٌ وَجزْءٌ.

١٣١- باب الكَفِّ عن الأمر

يقال: أرادَ فلان أَمراً فصَرَفْتُهُ عنه، وثَنيْتُهُ عنه، ولَفتُّهُ عنه ألفتهُ. والتفَتَ هو. ومنه قولُ القرآن الجليل: ﴿**قَالُواْ أَجِئْتَنَا لِتَلْفِتَنَا**﴾ [يونس: ٧٨]. ولوَيتُهُ عنهُ، وصدَدتُه عنه، وكَفَفْتُهُ عنهُ، وزَوَيْتُه عنه، وصدَفتُ به عنهُ. ويقال: وزَعَ فلانٌ فلاناً عمَّا أراد يزَعهُ وَزْعاً. وزاعَه أيضاً يزُوعُه زَوْعاً، ووَزعتُ أنا فلاناً وزُعتُه أيضاً كففتُه. وتقولُ في الأمر: زُعْ فلاناً وزِعْهُ. قال عثمانُ بنُ عفَّانَ - رضي

الله عنه: «لَمَا يزَعُ الله بالسلطان أكثرُ مِمَّا يزَعُ بالقرآنِ». وتقول: رامَ فلان ظلْمَ فلان فدَفعتُه عمَّا أراد، وقَدَعْتُه عنه، وأقدعتُه، وكبَحتُه عنه، ودرَأته عنه، وفَثأتُه عنه، ورَددْتُه عنه، ورَدعتُه عنه، ونَهنَهتُه عنه، وقَمعتُه عنه، ونجَهتُه، وجبَهتـــه، وربَّثتُه عنه، وتقول: قدْ كان ذلك الرَّجلُ اعتادَ الظُّلْمَ ففطَمتُه عنه، وزممتُه عنه، وأفأتُه عنه، وورَّعتُه عنه، وكعَمتُه عنه، وكَممتُه، وسدَدْتُ فاهُ، وشدَدْتُ فـــاهُ، وألجمتُه. وفى الأمثال: «التقيُّ مُلجَمٌ»: لأنّ دينَه يلجمُه عن الظُّلم. وفطَمته عنْ رَضاع درَّته وأخلافه، وألْجمتهُ عن الرِّتاعِ في مُروجه. ويقال: نـــزَع كعامَـــه، وأرْخَى خناقه وكعامَهُ أيضاً. ويقال: هو سجيحٌ، متَمزّجٌ، خالعٌ عذارَه.

١٣٢ـ باب الإسعافِ

يقال: أسعفتُ الرَّجلَ بحاجته إذا قَضيتَها لهُ، وأطلبتهُ طَلبتَه: وأسألتُه سألتَه — أي أجَبتُه إلى ما سأله. يقال: أَطلبتُ الرَّجل إذا أعطيتَه ما طلبَ «وأطلبتُـــه إذا أحوجته إلى الطلب». وشفَّعتُه في حاجته. وتقول: عادَ فلان بـــنُجْح حاجتـــه، ونيْلِ حاجته، ودرَك حاجته. «الدَّرَكُ قطعةٌ من حَبْلٍ يُوصَلُ بها الحبلُ إذا لم ينَلْ آخرَ البئر، وهو مثلُ السببِ». وتقول: جاءَ فلانٌ ثانياً عنانَه إذا جاءَ مُنْجَحـــاً مظفَّراً، وقد نجزَتْ حاجته. ويقال: ظَفِر الرَّجلُ بحاجته، وفازَ، وأنجَحَ، وأدْرَكَ،

وبلغَ حاجَته، وحازَها، وهو ظافرٌ بكذا، وأظفرهُ الله به، وهو مُنْجحٌ، وأنجحَ الله حاجَته، ونجَحتْ حاجتُه، وهي ناجحةٌ، قال لَبيدٌ:

«فمضَيْنها فقضَيْنا ناجحاً مَوْطِنًا يُسألُ عنه: ما فَعلْ»؟

١٣٣ـ باب الخَيْبةِ

ويقال: أَكْدَى في حاجَته ومَطلبه، فهو مُكد، وأخفقَ فهو مُخفقٌ، ورُدَّ بالخَيْبَة، وحُدَّ فهو مُحدودٌ، وأَخْفَقَ، وخابَ فهو خائبٌ. وصُرِفَ عنْ مُراده، وأفاتَ فو مُفيتٌ: وتقول العرَبُ للمنْصرف عنْ حاجَته باليأسِ والقُنوط والفَوْت: جاءَ يَضربُ أَصْدَريْه، وأَزْدَريْه. وإذا انْصرَف مجْهُوداً من الكدِّ وغيره قيل: قدْ جاءَ وقدْ لَظ لِجامه، وقرَضَ رِباطهُ. وإنْ جاءَ بعد الشدَّة قيل: جاءَ بعدَ اللتَيَّا والَّتِي. ويقال: أَخلف فلانٌ ما طلبَ: إذَا لم يقدرْ عليه. وفى الأَمثال: **«أخلَفَ رُويْعِياً مَظنَّتُه»**.

١٣٤ـ باب الانْتِهازِ

يقال: لم يجدْ فلان منْ عدُوِّه فُرْصةً ينتهزُها، ولا غفلةً ينتهزُها، ولا نُهزة يغتنمُها، ولا غرَّةً يَهتبلُها ويهتفُ لها، ولا عوْرَةً يقتَحمُها، ولا فُرْجةً يتورَّدُها. وتقول: يَلتمِسُ فلان الفُرْصةَ لينتهزَها، ويَبتغى الغفلةَ ليَختلسَها، وينتظرُ العوْرَةَ

لَيخترمَها، ويرُومُ الزَّلَّةَ ليَختطفَها، ويُحاولُ العَثْرَةَ ليتعجَّلَها، ويلمَحُ غرَّةَ عـــدوّه ويُرَاعِي غرَّتَهُ، وينتظِرُ غفلته، ويَفترصُ غفلَته، ويَهتبلُها، ويُحـــاولُ ســـقطتَه، ويَترقبُ عوْرتَه. وتقول في خلافِ هذا: قدْ سَنَحَتْ له غرّة عـــدوّه، وبـــدَتْ مقاتلُه، وظهرَتْ عوْرتُه، ولاحتْ له غرّتُه، وقد أعورَ الفارسُ، إذا بَدا فيه موْضعُ خلَلٍ للطّعْنِ. ويقال: فلان نُهْزَةُ المُختلِسِ، وفُرْصَةُ المحارِبِ، ونُهـــزةُ الخـــاطفِ، والطالبِ، والصَّائد، وشَحمةُ الآكلِ وغرَضُ الرَّامي، وخُلسةُ المفترِصِ.

قال قَيْسُ بنُ زُهيْرٍ:

«فدُونَكما: فما قَيسٌ بشَـــحْمٍ لِمُختلِسٍ، ولا فَقْـــعٍ بِقـــاعِ»

ويقال: فلان قد انتَهز الفرْصةَ، وافترَصَ الغِـــرَّةَ وأصـــابَها، واقتحَمَهـــا، واخْتلَسها. ويقال: لان وثّابٌ على الفرَص.

١٣٥ـ باب المفاجأة

يقال، فاجأ عدوّهُ مفاجأةً: إذَا أتاهُ فُجاءَةً. وبادهـــه مبادَهـــةً، وعافَصـــهُ مُعافَصةً، واغترّه اغتراراً، وباغتهُ مباغتةً، وبغَته بغتاً. وتقول: لستُ آمَـــنُ مـــنْ بَغتاتِ العدوّ وفُجاءَته. «وقال بَعضُهم»: «بُؤْسَى لهذا الإنسان، ما أَعظَم سهوهُ واغترارَهُ، وأذكى عينَ الزّمانِ عليه»!

١٣٦- باب الاحتراز وشحذِ الرأى

يقال: قدْ أخذ فلانٌ حِذْرَه، وحرس غفلَته. وحصَّن عورْتَه، وحفظ عوْرتَه، وعمَّى على العدو أمرَهُ، ولبَّس أيضاً: إذا تحرَّز، وتحفَّظ، وتيقَّن، وتيقَّظ، وأشهدَ قلبَه، وأسَرَ قلبَه، وأيْقَظ رأيَه، وتكَمَّش،وتَشمَّرَ، وضمَّ نَشرَهُ، وضمَّ جَناحيْـــه، وضمَّ أطرافَه، وكفْكَفَ ذبْلَهُ وشَمَّر ذَيله، وتشزَّن، وتشـــزَّرَ،وتحمَّسَ، وتنمَّـــرَ، واستأسدَ، وضرَب على الأمر جِرْوتَهُ -أى وطَّن عليه نفسَهُ، وشَدَّ له حيازيمَه- أى استعدَّ له. وتقول: فلان قوَّى عزيمةَ فلانٍ على ما أتاهُ، وأكدَّ همَّتهُ، وشَحذ نيّتَه، وأيّدَ بَصيرتَهُ.

١٣٧- باب التكبُّر

يقال: تكبَّر فلان فهو متكبِّرٌ، وتجبَّر فهو متجبرٌ، وتعظَّـــم فهـــو مـــتعظمٌ، وتَطاول فو متطاولٌ، واختالَ فهو مُختالٌ، وتغطرسَ فهو مُتغطرسٌ، وتَغطْـــرَفَ فهو متغطرف، وتصلّفَ، وتاهَ يَتيه، فهو تيّاهٌ، وزُهيَ، فهو مزْهوٌّ، وأُعْجبَ، فهو مُعْجَب، وشَمخ شمْخاً، فهو شامخ، وتَبذَّخ فهو متبذّخٌ. ويقال: شَـــمَخ بأنفـــه، ونَفخ بأنفه، وزَمَّ بأنفهِ، ووَزمَ بأنْفه، وعدَا طوْرَه، وورم أنْفُهُ: إذا كان مُعجبَـــا متسحّبا. وتقول: مع فلانٍ زهوٌ، وكبرٌ، وعُجْب، وفى الأمثال: «**هو أزْهَى من غرابٍ، وأزْهى من ديكٍ، وأزْهى من الشُّقْرِ** – يَعنى الدِّيَكةَ، **وأخيـــلُ مـــن**

مُذالة– والمُذالةُ الأمَةُ التى تُذَلَلُ وتُمتهَنُ، وهى مع ذلك تَتكبَّرُ» وفيه جبَريـــةُ، ونخوةُ، وخُيلاءُ «وهم الجبَريَّة خلافُ القدَرية، وفيه عظَمةٌ، وبـــذْخٌ، وأبَّهـــة. ويقال: هو أصيدُ، وأشوَسُ، وأزْورُ، إذا كان مائلَ العنُق من الكبْـــر، عظـــيمَ النَّخْوة، بيِّن الأُبَّهة. قال هُرْمزُ: «لا تُسموا الصَّلَفَ نباهةً، ولا البذْخ علَباً، ولا الزَّهْوْ مُرُوءَةً، ولا التعدّىَ سُموًّا، ولا الاستطالةَ عزًّا، ومع ذلك فلا تُسمُّوا النُّبْلَ بذْخاً، ولا المرُوءَة تجبُّراً».

١٣٨- باب خذلِ المتكبّر

تقول: طامنْتُ منْ نخوته، وكسرْتُ منْ زَهوه، وأقمتُ منْ صَوَره، وقَمعْتُ منْ طُغيانه، وطأطأتُ منْ إشرافه، وقصَرْتُ منْ بصَره، ورَدَدْتُ إليه منْ ســـامِى طرْفه، وفعَلتُ به فعلاً يُزيلُ نخوتَه. قال الشاعرُ:

«وكنّا إذا الجبَّارُ صعَّرَ خــدَّهُ

ضرَبناهُ حتى تَستقيمَ الأَخادعُ»

١٣٩- باب الاستخذاءِ

يقال: قد استخذأ «يُهمَزُ ولا يُهمَزُ». قال الشاعر:

«وما استَخذأت للحدْثانِ حتى

أَتانِىَ منْ وَرائى ومنْ أمامـــِى»

ويقال: استخذأتُ للرَّجلِ، وخذئتُ له، وخذأتُ له أيضاً أخذأُ خُذُوًّا، وخَضَعَ، وبَخع بخاعةً، وخنَع خنُوعاً، وضرَعَ ضَراعةً، وأضرَعَه غيرُه. ويقال في المثل: «**الحُمَّى أَضْرَعَتنى لك**» — أىْ لا امتناعَ بى عليكَ. واستَكانَ، وعفَّر خدَّهُ، ووَضَع خدَّه، واستذلَّ، وتَطأطأ، وتقاصَر، وتحاقَر، وتَضاءَل تضاؤُلاً، وهضَّمَ نفسهُ، وأَعْطى القيادَ والقَوْدَ والمقَادةَ، وأَذعَنَ، واستقادَ، وتَصاغرَ، ودانَ له دَيْنونَةً، واستسلمَ، وأمكنَ من يده، واستأسَر، وعنا يَعنُو، وخَشَع «والعانى الأَسيرُ، والجمعُ عُناة». وقد اعْتدَلَ صَعَرُه، ولانتْ عريكتُه، ومجسَّتُه. ويقال: لا أَرَى فلاناً يقبلُ تَنصُّفى وتضرُّعى.

١٤٠ـ باب الاضطلاع

يقال: اضطلَعَ فلانٌ بما قلَّدَهُ صاحبُهُ منَ العمَلِ والأَمرِ، وبما فوَّضَ إليه، وبما أسْندَهُ إليه، وبما أصارَهُ إليه منَ الأُمورِ، وبما أَوْلاهُ إيَّاهُ، وبما أسْتكْفاهُ إياه، وبما ناطَهُ به، وبما عَصبَهُ به، وعوَّلَ عليه فيه، وردَّهُ إليه، واعْتَمدَهُ لهُ، ووكَلهُ إلى رأيه وتدْبيره يَكلُهُ وُكولاً وتُكلاناً ووكْلاً وتُكْلةً ووُكْلة «وأصلُ التُّكلة الواو ولكنَّهمْ قَلبُوها تاءً كما قالوا في وُراثٍ: تُراثٌ، وفى وُكلَة: تُكْلةٌ، وفى وُخَمة: تُخَمةٌ، وفى وُجَاه: تُجاهٌ».

١٤١ـ باب ما يختلفُ قولهُ مع اختلافِ الرُّتبِ

الطاعةُ لِمنْ هو فَوْقَكَ،والمودَّةُ لمنْ هوَ مثلُكَ، والعنايَةُ والمحبَّةُ والمُحاماةُ لمنْ هو دونَكَ. «ومنه»: الدُّعاءُ لمنْ هوَ فوْقكَ، والثَّناءُ لمنْ هو مثلُكَ، والحمد لمنْ هوَ دونَكَ، والرَّغْبةُ لمنْ هو فوْقكَ، والمسألة لمنْ هو مثلُكَ،و الأَمرُ لمنْ هو دونَكَ، والإِكْرامُ لمنْ هو مثلُكَ. ومنه يقال: إن رأَيْتَ «لمنْ هو فوْقكَ». ورأَيك «لمنْ هو مثلُكَ». وينبغى، وافْعلْ، ويَجبُ «لمنْ هو دُونَكَ». والسَّخَط منْ سُلْطانكَ، والمَوْجِدَةُ والعَتْبُ منْ أَبيكَ وصاحبِكَ، والاستبْطاءُ والاستزادَةُ والشَّكوَى: منْ نَظيرِكَ، والتَّظلُّمُ: ممَّنْ هو فوْقكَ.

١٤٢ ـ باب الانتفاعِ والرِّبح

يقال: هذا الأَمر أَرْبحُ لفلانٍ منْ غيره، وأَرَدُّ عليه، وأَجدَى عليه، وأَفْوز لقِدْحه، وأَوْرى لزَنْده، وأَرْبحُ لِصفْقته، وأَعْودُ عليه، وأَجْلَبُ للخيْرَات إليه، ولهُ القِدْحُ الأَفْوزُ، وصَفْقَتُهُ لك أَرْبحُ. ويقال: أَجْدَى عليَّ الأَمرُ، وأَجْدانى أَيضاً. قال الأَفوَهُ:

«أَلا علِّلانى، واعلَما أَنَّنى غَررْ

وما قلَّ ما يُجدِى الشفاقُ ولا الحذَرْ»

١٤٣ـ باب التَّعميمِ

يقال: هذا المطرُ والمكروهُ عامٌّ، وشاملٌ، وقدْ شَمَل الناسَ المكروهُ وعمَّهم، ووَسعَهم. وهو فاشٍ، وفائضٌ، ومستفيضٌ، وشائعٌ، وذائعٌ، ولائحٌ، ولامعٌ، ويقال: خبرٌ مستَفيضٌ ومُستفاضٌ. «والشائعُ، والذائعُ، والشاملُ واحدٌ، ولكنَّهما لا يكادان يُستَعملان إلا في الأخبار». ويقال في خلافه: خَصَّ المطرُ أو المكروهُ، وتَخلَّلَ وانْتقَر إذا خصَّ قوْماً دون قومٍ، ولم يعدُبَنِي فلان. قال أبو أحمدَ الأَسودُ: الكلامُ خَصَّهُ وخلَّل فيه.

١٤٤ـ باب التَّمهيدِ

يقال: مهَّدتُ لفلان الأَمرَ تمهيداً، ووطأتُ توْطئَةً له: وطَّدتُهُ، قال عبد الملك ابنُ مروانَ لوُلدِه: أكرموا الحَّجاجَ فإنَّهُ وطَّأَ لكم المنابرَ وفرشَ لكمُ المودَّةَ في صدورِ الرِّجال. ويقال: أَثَّلْتُ الأَمرَ تأثيلاً، واتلأَبَّ له الأَمرُ. «وقال ابنُ خالويْه: مَعنى اتْلأَبَّ اسْتَقامَ». ويقال: هذا نِظامُ الأَمرِ والشيء، وعِصمتُهُ، ومِساكُهُ، وقِوامُهُ، ومِلاكُهُ، وعِمادُهُ. ويقال: هذا قِوامُ الأَمر «بالكسر، وقَوام الرَّجل قامَتُهُ «بالفتح».

١٤٥- باب الإرشاد

يقال. أرشدتُ الرّجلَ إلى الرأى وغيره إرشاداً، وهَدَيتُهُ هِدايةً، ودَلَلتُهُ — دلالةً، وأدْلَلتهُ عليه إدْلالاً، وهدَيْتُ الرّجلَ في الدِّينِ هدًى، وفى الطريق والرَّأى هدايةً. «وهَدَيْتُ المرأَةَ إلى زَوْجها هداءً وهَداءً. وهدَأ العليلُ هدُوءًا، وأهــدَيتُ إلى الأمير هَديّة». وسدَّدتُه تَسديداً، ووفّقتُهُ توْفيقاً، وعرَّفتُهُ تَعريفــاً، وعَلَّمتُــهُ تعليماً، وبصَّرتُه تبصيراً، وثقّفتُهُ تَثقيفاً، وفهَّمته تَفهيماً وأَفْهَمته، وبيَّنتُــه لــه، وقَومتهُ تقويماً، وأيّدتهُ تأييداً بالرَّأى.

١٤٦- باب المُبالغةِ والإفراطِ

يقال: أَسْرفَ الرَّجلُ في أَمرِه إسرافاً، وَأَفرَاطَ إفراطاً، وغَلا غُلوًّا، وأَغْــرقَ إغْراقاً. ويقال: أَمْعنَ في الشيء، وتَعمّقَ فيه، وأَطْنبَ في القوْلِ إطنابا، وأَسْهبَ إسهاباً، وأكثرَ إكثاراً، واسحَنفر اسحنفاراً، وأهرفَ إهرافاً، واشْتطّ اشــتطاطاً، وتَعدّى تَعدِّياً: إذا جاوزَ القَصدَ. ويقال: أَفْرطَ في الشيء إذا تجــاوزَ القصــدَ، وفرَّطَ إذا قصَّرَ فيه، فميّزْ بين الإفراطِ والتَفرِيْطِ. «والسَّرَفُ والشّطط واحدٌ».

١٤٧ـ باب انْتِهاج المَسلكِ

يقال: وجَدَ فلانٌ مُنْحدَراً سهْلاً فانْحدَرَ، ومَسلكاً نَهْجاً فَسلكَ، ومَقْصداً قَرِيْبَاً فقَصَدَ، ومَشرَعاً سهْلاً فورَدَ، ومرْكباً مَروضاً فرَكبَ، ومَكرَعاً عذْباً فكَرَعَ، وقياداً سَهْلاً فقادَ، ومَجسًّا ليّناً فَجسَّ.

١٤٨ـ باب القهرِ

يقال: قهرْتُ الرَّجلَ على الأَمرِ قْهراً، وقَسرْتُهُ واقتَسرْتُهُ اقْتساراً، وأجْبرْتُهُ عليه إجباراً، وأكرَهتُهُ عليه إكراهاً، واستَكرَهتُهُ إيضاً، واعْتسَرْتهُ اعتساراً، وغَلَبْتُه غَلبة. وتقول: أخذْتُ ذلك منهُ عَنْوة، وقَسراً، وقَهراً، وفعلْتُ ذلك على الرَّغمِ منْ مَعاطسه، ومَراعفه، ومراغمه، وعلى رغْمِ من مَرْسِنه، وعَرْتَمتِه، ويفْعلُ ذلكَ صاغراً، قميئاً، راغما. وتقول في العدوِّ: كابرَ على المال وعلى غيرِ المالِ مكابَرةً، وفَعلْتُ ذلك بالصُّغُرِ منه، وبالقَماءَة منه.

١٤٩ـ باب التَّعاونِ والتَّناصُرِ

يقال: عاوَنْتُ الرَّجلَ مُعاوَنَةً. وفي الأَمثال: «**لا يعجزُ القوْمُ إذا تَعاونوا**». وآزَرْتُه مُؤَازَرةً، ورافدْتهُ مُرافدَةً، ولاحَفْتُهُ مُلاحفَة، وعاضَدتُهُ مُعاضَدة، وكانَفتُهُ مُكانَفة، وظافَرتهُ مُظافرة، وضافَرْتُه مَضافرَة، وظاهَرْتُهُ مُظاهرَة، وساندْتُهُ

مُسانَدة، وحالفْتُهُ مُحالفة، وحالبْتُهُ مُحالَبة، وناجدتُهُ مناجَدَة، وشايَعتُهُ مُشايَعة. «وكلُّ هذا منَ التَّناصُرِ والتَّكانفِ، والتَّعاوُنِ، والتَّرَافُدِ». ويقال: هُمْ يدٌ واحدةٌ، ولسانٌ واحدٌ. وتقول القوْمُ: لِفلان حرْبٌ، وهمْ عليه أَلْبٌ واحدٌ، وقد أَلَّبْتُ عليه الناسَ تأليباً. وتقول: قدْ أَصْفَقَ القومُ على هذا الأَمرِ، وأطبقوا عليه، وتواطئوا وتواكلُوا عليه، وتَألَّبُوا وتَمالَئوا.

١٥٠ـ بابٌ في ضدِّ ذلك

يقال: تخاذَلَ القوْمُ،وتواكَلوا، وتَدابرُوا، وتزَايَلوا، وتفاشَلوا، وتَباغَوْا، وتحاسدوا، وتحزّبوا — أيْ صارُوا أَحْزاباً، وتحيَّزُوا — أيْ صارُوا حَيِّزًا حَيِّزًا، وتَفرَّقوا إذا افْتَرقوا فِرْقة فِرْقة. وفى الأمثال: «**إنما أُكلْتُ يوْمَ أُكلَ الثَّوْرُ الأَبْيضُ**». «وقال ابنُ خالويْه: هذا كلامُ أميرِ المؤمنينَ عليّ بن أبى طالب في أميرِ المؤمنينَ عُثمانَ بنِ عفَّانَ. وقيلَ لرَجُلٍ منْ بنى هاشمٍ: متى قُتلَ الحسيْنُ بنُ علي؟ فقال: يوْمَ سَقيفةِ بنى ساعدَةَ. ولما أصابَ زيْدَ بنَ على السَّهمُ، وأحسَّ بالموْت، قال لِرجلٍ سأَلَ عنهُما: أينَ السَّائلى عن أَبى بكر وعَمرَ. هما أَقامانى هذا المقام»!

١٥١ـ باب الجهل

الجهلُ، والأَفْنُ، والعُرامُ، والنوكُ، والمُوقُ، والركاكَةُ، والخـرْقُ، والثـوَلُ، والسفاهةُ، والغَبَاوةُ والغبانَةُ. «الغَبَنُ في الرّأى،والغبْنُ في الشِّراءِ والبيعِ، والاسمُ منَ الغَبَنِ الغبانةُ» ورجلُ مأفونٌ، وأنوكُ، ورَكيـكٌ، وغـبيٌّ، «والسَّـفاهةُ في الرَّأى».

١٥٢ـ بابُ أجناسِ العَقل

العقل، واللُّبُّ، والحِجْرُ، والحجى، والنحيزةُ، والأَدبُ، والنَّهـى، ويقـال: رجلٌ لبيبٌ، وأَرِيْبٌ. «والحَصافةُ، والحصاةُ، والنُّهَيةُ، والزُّوْرُ واحدٌ».

١٥٣ـ بابُ الاطمئنانِ إلى الغيْرِ والثقةِ بهمْ

يقال: سكنْتُ إلى فلان، واطمأْنَنْتُ إليه، واسْتَنَمْت إليه، واستَرْسلْتُ إليـه استِرسالاً، ورَكنْتُ إليه رُكوناً، وأَلقَيتُ مقاليدى إليه. ويقال ألقيْتُ إليه عُجَرى وبُجرى. «قال ابنُ خالويْه: حدَّثنا أبو عمرَ عنْ ثَعلَبٍ عن ابن الاعرابىِّ قـال: سُئِلَ عنْ قوْلِ أمير المؤمنينَ علىِّ بن أبى طالبٍ. إلى الله أَشْكوا عُجرى وبُجـرى قال: هُمومى وأَحْزانى».

١٥٤ـ باب الأَمر والنَّهى

يقال: إلى فلانٍ حلُّ الأُمورِ وَعَقدُها، ورتْقُها وفتْقُها، وبَسْطُها وقبْضُها، ونَقْضُها وإبرَامها، وإيرَادُها وإصدارُها، و «الاسم» الأَمرُ والنَّهيُ، والصَّرْفُ والولايةُ.

١٥٥ـ باب انْتِشارِ الخبَرِ

يقال: هذا خبرٌ شائعٌ، وذائعٌ، ومُستفيضٌ، ومُستَطيرٌ، وسائرٌ، وغائر، ومُنجدٌ، ومُنتَشرٌ، وتقول: قد استفاضَ الأَمرُ استفاضةً، واسْتَطارَ اسْتطارةً، وشاعَ شيْعاً. وقال الواسطيُّ: شُيوعاً وذاعَ ذيْعاً وذيَعاناً، وانْتَشرَ انْتشاراً، وشهُرَ، وعَلَنَ، واضْطرَبَ به الصوْتُ، وارْتفَع به الصَّوتُ، وأَشاعَ فلانٌ الخبَرَ، وأَذاعَهُ، وأفاضَهُ، وأشادَ به إشادَة، وسيَّرهُ. ويقالُ عنِ الخبرِ القديمِ: «هذا خبرٌ قدْ نَبتَ عليه العُشْبُ،ونسَجَ عليه العَنكبوتُ».

١٥٦ـ باب بلوغِ الخبرِ وانْتِظارِهِ

يقال: تَناهى إليه الخبرُ، وانْتَهى إليه، واتَّصلَ إليه، وتَساقَطَ إليه، وسقَطَ إليه، وتَقاذَفَ إليه، ونَمى إليه، ورَقى إليه الخبرُ يرْقى رُقيًّا، وقدْ غُمَّ عليه الخبرُ –أي استَعجَمَ، ويُرْقى إليه الخَبرُ، وأُغْميَ عَليه الخبرُ، ورأيتهُ يَتوَكَّفُ الأخْبارَ، ويَتجسَّسُها، ويَتحسَّسُها، ويَترقَّبُها، ويَترَصَّدُها، ويَتنسَّمُها –أيْ يَنتظرُها، ورأيْتُهُ

يَستَبحثُ الأخبارَ، ويَستنْشئُها، ويَتّبعُها – أيْ يَطلُبُها. «والإخبارُ والنَّبأ واحدٌ. يقال: أَنْبأتُ الرَّجلُ بالأمرِ أيْ أخبَرْتُه».

١٥٧ـ بابٌ في حُسنِ الصيتِ وطيبِ الذِّكرِ

يقال: افعلْ ما هو أجملُ في الأُحدُوثة وأَزْيَنُ في السُّمعَة، وأَحسنُ في الذِّكر، وأَطْيَبُ فيالنَّشرِ، وأَحسنُ في الخبرِ وأَجملُ في الصِّيت، وأحْسَنُ في الأَثَر. تقول: هذا فعلٌ يَسمُجُ في القالة، ويَقبُحُ في الذِّكرِ «والقالةُ لا تكونُ في الذمّ». وأَنـــا أَكْرَهُ لك منْ هذا القوْلِ بقاءَ السَّماعِ، وخُلودَ الذِّكر. وتقول: لك في ذكر هذه الفَعْلة والوقعة صوتُها، وصيتُها، وعزُّها، ومزيَّتُها، وجمالُها، وبَهاؤُها، وسَناؤها، ومكرُمَتُها، ورُتبتُها، وشرَفُها، وبَهْجتُها، وذُخرُها، وفضلُها.

١٥٨ـ باب في حُسْن المنظر

يقال: رأَيتُ مَنظراً حَسناً، أَنيقاً، نضيراً، بهيجاً، بهيًّا، رائعاً، زاهراً، رائعــاً، ورأَيتُ له نَضارةً، وغَضارةً، وبَهْجةً، وزَهرةً، ورُوْنقاً، وبشاشةً، «ونَضرَ الشيءْ يَنْضَر، ونضُر يَنْضرُ، ونَضر ينضُر أيضاً». ورَوْعةً وزِبْرجا، وبَهــاءً، وزُخرُفــا، وطَرَاءَة، ولفلانٍ زينةٌ، وشارةٌ، وهيئةٌ حَسنةٌ، وانَّه لَحسَنٌ بَسَنٌ، قسيمٌ وســيمٌ، بهيٌّ رائقٌ، مُونقٌ رائعٌ. وتقول: قدْ سطَع نورُه، وأشرَقتْ بهجتُه، ولَمَعَتْ زهرَتهُ.

وراقتْ نَضارتُه، وتلألأَتْ غُرَّتُه، وتألق حُسنُه، وله طلْعةٌ لا تُمَلُّ، ورُؤيةٌ لا تُجتوَى، وغُرَّةٌ لا تكرَه، وصفْحةٌ لا تُقلَى، وواضِحةٌ لا تُعقَى.

١٥٩ـ باب قَبح المنظر

ويقال في خلاف ذلك: قدْ تَغيَّرتْ بَهجتُه، وأخلقتْ جدَّتُه، وتصوَّحتْ زهرتُه، وخَمدَ نورُه، وذهبَ بهاؤُه، وزالَ ضياؤُهُ، وقبُحتْ نَضرَتُه، وأظلَمَ ضياؤُهُ، وخَمدَ سناؤُهُ، وتنكَّرَتْ بشاشتُه.

١٦٠ـ باب الشَّوْق

يقال: فلانٌ مُشتاقٌ إلى فلانٍ وصبٌّ إليه، وتائقٌ إليه، وحانٌّ إليه، ومُطَّلِعٌ إليه، ومُتطلعٌ إليه. ويقال: تاقَ إليه توْقاً وتوَقاناً، وهو نازِعٌ إليه، وظمآنُ إليه، وصادٍ إليه، وصَدٍ، وصدْيانُ. يقال: اشتقْتُ إلى فلانٍ، واشتقْتُهُ وتشوَّقتُه. ويقال نزَعَ فلانٌ إلى وطنِه فهوَ نازِعٌ. قال ذُو الرُّمَّةِ:

«ظَللتُ كأَني واقفٌ عندَ رسمِها
لحاجةِ مقصُورٍ له القيْدُ نازِعُ»

«الأَسْماءُ في ذلك» الشوْق، والصبَّابة، والنِّزَاعُ، والتَّوَقانُ، والظَّمأُ، والحَنينُ، والتَّطلُّعُ. «الاشتياقُ فِعْلُ المُهتاجِ،والشوْقُ فعلُ الهائجِ. وَقَدْ شاقهُ كذا واشتاقَ هو وشَوَّقَه إذا ردَّدَ النَّهْجَ مرَّة بعد أخرَى».

١٦١- باب الحزْنِ والامتعاض

يقال: ساءَنى ما حدَثَ منْ هذا الأمر، وحزَنَنى، وأَمَضَّنى، ومَضَّنى «لغتان» وحزَنَنى الأَمرُ، وأحزَنَنى، وأَمضَّنى، قال رُؤْبة:

«فاقْنَيْ فشرُّ القوْلِ ما أَمَضَّ».

ونكأَنى، وكرَبَنى، وكرَثَنى، وأَشْجانى. «يقال: أَشْجاهُ الأَمْرُ يُشجِيه من الشَّجا وهى الغُصَّةُ، وشَجاهُ يشْجوهُ من الشَّجْوِ وهو الحزْنُ» وآلَمَ قَلبى، وأَضافَ ذرْعِى، وأزمَضنى، وأرَّقَنى، وتَكأدَنى «يُمدُّ ويُقْصَرُ». وتقول فيما فوْقَ ذلِك: ضَعْضَعَنى ذلك، وهدَّنى، وأَخْشَعنى، وأَكْسَفَ بالى وكسَفَهُ، وأضرَمَ قلبى، وأَقضَّ مضْجَعى، وأَغضَّ طَرْفى، وأشازَ جنبى، وأخشَعَ طَرْفى، ونكَّسَ بَصرى، وطأمنَ أَمَلى،وفتَّ في عَضُدى، وكسرَ في ذرْعى، وَهَدَّ رُكْنى، وأمرَّ عيْشى، وأطال ليْلى، وأطارَ الرُّقادَ عنْ عَيْنى، وغضَّ منهُ أجلادى، وأَسهرَنى وأسْهدَنى، وَأَرَّقَنى. ونالَ منْ أجلادى، وقلَّمَ ظُفرى، وقَبضَ رجائى، وأكبا زَنْدى، وطأطأ من إشْرافى، وحطّ منْ همَّتى، وعالَ منْ صبْرى. وتقول: حزنتُ لذلك الأمرِ حُزْناً، ووَجمْتُ له وُجوماً،وارْتمَضْتُ لـه

ارْتماضاً. «ويقال: وَجمتُ حَزنتُ، وأجمْتُ مَلِلْتُ وأَبغَضْتُ». واستَكنْتُ له اسْتكانةً، وخَشَعتُ له خُشوعاً، واكتأبتُ له اكتئاباً، وأَسيتُ له أَسَىً، وتوَجَّدْتُ له، وجَزعتُ جزَعاً. «والهلَعُ أفحشُ الجزَعِ، والغَنْظُ أشدُّ الغيْظِ». والحزْنُ، والبـثُّ، والشَّـجْوُ، والهمُّ، والكرْبُ، والكآبة، كلُّ ذلك الغَمُّ». وتقول: قدْ تَشعَّبتْني الهمُومُ، وتَقسَّـمتْني الغُمومُ، وتوزّعَتْني الفكَرُ، ورأيت فلاناً واجماً نادماً، وحزيناً، وخاشعَ البَصرِ. وتقول: لم أجدْ لهذا الأَمر مسًّا ولا أَلمًا، ولا مَضَضاً، ولا حُرْقة، ولا لوْعة، ولا لذْعة.

١٦٢ـ باب أجْنَاسِ السُّرُور

«منها» السُّرورُ، والحبورُ، والجذَلُ، والبَهَجُ، والفرَحُ، والبَهْجةُ، «والمفـرَّحُ المسرُورُ، والمُفرَحُ بالتَّخفيفِ المُثْقَلُ بالدَّيْنِ، يقـال: أَفرَحـهُ الـدَّيْنُ أثقلـهُ». والاستبْشارُ، والارتيَاحُ، والاغتباطُ، والثَّلَجُ. ويقال: سَرى همّي، وأَسلَى غمّي، وأَجلَى كرْبي. وتقول: سَّرني ذلك، وهذا أمرٌ سارٌّ، وسُرَّ فلانٌ بما فعلـهُ وهـو مسرُورٌ، وأبهَجني، وأَجْذَلَني، ورَفع ناظِرن وسُررْتُ به، وجَذلْتُ به، وبهجتُ به وابتَهجتُ، واستبْشرْتُ له، وأُبشِرْتُ به، وارْتحتُ له، واغتَبطْتُ به، وأنا مُغتبطٌ، وثَلِجَ به صدْرِي.

١٦٣- بابٌ بمعنى شارَكه في حُزْنه

يقال: أنا شريكُك فيما عَراكَ منْ هذه النائبة، وفيما نابك مِنْ حوادث الدَّهر،وفيما ضرَبكَ، وفيما حزَبك، وفيما دهمكَ، وفيما غشيكَ، وفيما طرقَك، وفيما غالكَ، وفيما مَسَّكَ، وفيما عالكَ، وفيما دهاكَ، وفيما تكاءَدَكَ، وفيما أَلَمَّ بكَ.

١٦٤- بابٌ بمعنى فَجأَتهُ النَّوائبُ

وتقول للرَّجلِ: نابتهُ نائبةٌ «والجمع النوائبُ». وحدَثتْ عليه حادثةٌ «والجمع الحوادثُ». وأَلَمَّتْ به، ومُلمَّةٌ «والجمع الملمَّاتُ». ونَزلتْ به نازلةٌ «والجمع نوازلُ». وباجَتْهُمْ بائجةٌ، وحزَبتْهمْ حازِبةٌ. «وتقول فيما فوْقَ ذلك»: نكَبتْهُ نَكبةٌ، وأَصابَتْهُ مُصيبةٌ «والجمع نكَباتٌ، ومصائبُ». ورزَأتْه رزيةٌ «والجمع الرَّزايا». ورُزءٌ «والجمع أَرْزاءٌ». وَفَجعتهُ فجيعةٌ «والجمع الفجائعُ». ودَهمَه أمرٌ، وفجئهُ غمٌّ، وفلانٌ لا تَصرَعُه الشدائد، ولا تُضعْضعُه النوائبُ، ولا تَهُدُّه العظائم، والشَّوائبُ. «والشوائبُ الشدائدُ». وفيما فوق ذلك نَزَلتْ به جائحَةٌ، وقَصَمْتهُ قاصمةٌ،وبائرةٌ «والجمع البَوائرُ. والجوائحُ والقواصمُ». وبائقةٌ «والجمع البوائقُ». يقال: باقتْهُ بائقةٌ، وحلَّتْ به الزَّلازلُ، والقَوارِعُ، والبواترُ، والزَّعازِعُ، والشَّدَائدُ: والبوَائقُ، ودَهتْهُ داهِية، واجتاحَتْهُ جائحة، وصُرُوفُ

الدَّهر، وطوَارقه، وقوَارعُه، وكلَبُه، وعُرَاؤهُ، وتاراتُه، ونَكَباتُه، وعَثَراتُه،ومحَنُه. «وكلُّه بمْعَنى واحد». وتقول من ذلك: غالتْهمْ أغوالُ القدَرِ، ونابتْهمْ خطوبُ الزَّمن، وتخرَّمتْهُمْ بوائقٌ الدَّهرِ، وتحيَّفَتهُمْ نَوازلُ الأَحداث، وَلحظَتــهم لـــوَاحظُ الغيرَ، وطَرَقَتْهُمْ بوائق الأَحْداث، وأبادَتْهمْ نكَباتُ الدَّهر. وتقول: أكبَّ عليهم الدَّهرُ، ونزَلَ بهمُ الحَدَثانُ، ورَماهُم الزَّمانُ بسهامه، وصدَمَهمْ بكَلْكَله، وقرَعهُمْ بنوائبه، ووَطئهمْ بأظلافه، وكدَمَهمْ بأنيابه،وأنْزَلهمْ في الحضيضِ والسَّفال بعــدَ السَّنام، وعرَكَهم عرْكَ الأَديمِ، وطَحنَهمْ طَحنَ الرَّحَى بثفالها، ووطــئهم وَطْءَ القُرارِ، وعَطَفَ عليهمْ عَطفةَ الحَنق المغْتاظِ، واسترْجعَ ما أعْطاهْم واسترَدَّ مـــا أعارَهمْ.

١٦٥ـ باب دوامِ السَّعْدِ

وتقول في ضدِّه: سامحَ لهمُ الدَّهرُ، وتغافلَ عليهمُ الزَّمانُ، وسالَمتْهمُ الأَيامُ، وساعدَتْهُمُ الأَعوامُ، وهادَنَتهم صرُوفُ الزّمان، وعدَلَتْ عنهمُ الليالى، وتَنكبَتْهمْ، وتعدتْهمْ، وتَخطَّتْهُمْ.

١٦٦- بابٌ بمعنى أتى ما يوافقُ الظَّنَّ به

وتقول لمنْ هو دونك: أتيْتَ في هذا الأمر ما يُوافقُ الظنَّ بكَ والتَّقديرَ فيك، ويُضارع الأَمَلَ فيك، ويُضاهي الثّقة بكَ، ويُشاكِلُ الظنَّ بك، ويُضاهي الظـنَّ بك، ويُشبهُ الظنَّ بك، وما يُوازي جميلَ مذهبكَ، وصدْقَ نُصْحك، ومُوالاتك. وتقول لمنْ هو فوقك: أَتيتَ ما يُشبهُ الأَملَ فيكَ، ويُضارعُ الرَّجاءَ لك، وأتيتَ في ذلك ما يُوازي شَرَفَك، ويُضاهِي محتدَكَ ومَجْدَكَ، وفضْلَكَ، وما هوَ مَظنونٌ بمثلكَ، ومأمولٌ منْكَ، ومُقَدَّرٌ فيك، وتقول لمنْ هو مثلُكَ: فعلتَ في ذلك مـا يُوازِي فضلَك، وسَماحةَ أخلاقك، وصدْقَ مودَّتكَ.

١٦٧- باب انكِشافِ البليَّةِ

يقال للرَّجلِ في الأَوْقات: انتظِرْ حتى تَنقَضيَ هذه الفَوْرةُ، وتَتصـرَّمَ هـذه الوهْلةُ، وهذهِ الحَزَّةُ، والفترَةُ، وتقول أيضاً في المَكاره: اصبرْ حتى تُسفرَ هـذه الغُمَّةُ، وحتى تَنْجليَ هذه الهَبَوْةُ، وتنكشفَ هذه الغَمْرَةُ منْ غمراتِ المكارهِ، وأنا أَنْتظِرُ فرْجةً يزُولُ معَها كلُّ مَكروهٍ.

١٦٨- باب القطع

يقال: قطعَ فلانٌ الحبْلَ وغيرَهُ، وصرَمهُ فهو مَصرومٌ، وجذَّهُ فهو مَجذوذٌ، وبتَّهُ فهو مَبتُوتٌ، وأَبتَّهُ أيضاً. «قال ابنُ خالويْه والفرَّاءُ وأبو زيْد وأبو عمر والجَرْميُّ وابنُ السِّكيت: بتَّهُ وأبتَّهُ جائز»، ويقال: جذَمهُ، وفصَلهُ، وهَبَرهُ «بالسَّيْفِ» وبَتكَهُ، وجذَّهُ، وبَلتَهُ، وحزَّهُ، وَجلَمهُ، وفراهُ. ويقال: فريْتُ الشيءَ أفْريه من التَّقديرِ والإصلاحِ، وأفرَيْتُهُ شَقَقْتُهُ وأَفْسدتُهُ. وفزَرْتُ الشيءَ وأفْزرْتُ «والأَوَّلُ أجودُ».

١٦٩- باب الامتلاءِ

يقال: ملأْتُ الجُبَّ والحوْضَ وغيرَهما فهو مملوءٌ، وأَتْرَعتُهُ فهو مُترَعٌ، وأتأقْتُهُ فهو مُتأقٌ، وأفْعَمتُهُ فهو مُفْعمٌ، وأفْرَطتهُ فهو مُفرَط، وأطْفَحتهُ فهو مُطفَحٌ،وتقول شَحَنتُ البلدَ بالخيْلِ فهو مَشْحونٌ.قال ثعلبٌ «ملأْتُ الجبَّ فهو مَلآنُ، وجبابٌ وجِرارٌ ملأَى، وأعْطِني مِلءَ القدَحِ ماءً، وأعْطِني مِلئَيه، وأعطِني ثلاثةَ أمْلائه.

قال الأَعْشى:

«وقدْ ملأَتْ قيْسٌ ومَن لفَّ لفَّها

نباكاً فقَدًّا فالرَّحى فالنَّواعِصا»

وفاضَ الإناء إذا سال منْ شِدَّةِ امتلائه.

١٧٠ـ بابٌ بمعنى خلاصةِ الشيءِ

يقال: هذا مُصاصُ الشيء، ومَحْضهُ، ولُبابُهُ، وسِرُّهُ، وصحيحُهُ، وخالصهُ. ويقال أعْطيْتُكَ منْ حُرِّ المتاعِ — أيْ منْ خالصه وجيّده. ويقال: لكَ نُخبةُ هذا المتاعِ وهذه الدَّوابِّ والأَعْلاقِ وغير ذلكَ، وعقيلَتُها، وعيْنُها، وشُرْفَتُها، وسَرْوَتُها، وسِرْوهَا، ونُقاوَتُها —أيْ خيارُها. ويقال: اعتَانَ فلان الشيءَ - أي أخذَ عيْنَهُ، وانْتَخبَهُ إذا أخذَ نُخبتَهُ، وانْتقاهُ — أي أخذَ نُقاوَتَهُ، واعْتامَهُ- أيْ أخذَ عيمَتَهُ، واختارهُ —أي أخذَ خيارَه، واجتلّهُ —أيْ أخذَ جُلالَتهُ،واستأدَ — أيْ قصدَ السَّادةَ. ويقال: اعْتامَ الشيءَ واعتَمَاهُ. قال أبو عبيدة: «هو منَ المقلوب».

١٧١ـ باب التَّشابهِ في السِّنِّ

يقال: فلان لِدةُ فلانٍ إذا كانَ في مثلِ حاله منَ السِّنِّ «والجمع لِداتٌ». وترْبُ فلانٍ «والجمع أتْرَابٌ». وسنُّ فلانٍ «والجمع أسنان». قال الرَّاجزُ:

«منَ اللواتي والتي واللاتي زَعَمْنَ أنّي كبِرَتْ لِداتي»

أيْ أسناني». وقَرْنُ فلانٍ «والجمع أقْرانُهُ». وهو قَرْنهُ في السِّنِّ، وقِرْنُهُ في القتالِ والبَطشِ. وتقول: هو حِتْنهُ، وريدُهُ، ومثلهُ، ونِدُّهُ، ونديدُهُ. ويقال: هُما حَتْنان مُستَويانِ. وسوْغانِ، وشَرْجانِ، وَريدانِ، وترْبانِ. ويقال: هو سوْغُ فلانٍ إذا وُلدَ بعدَهُ، وليسَ بينهما ولدٌ، وهمْ أسْواغُهُ، ويقال: قدْ راهَقَ الخمسينَ —أي

قارَبها، وناهزَها أيضاً. وناطَحها إذا بلَغها. وقدْ أرْمى على الخمسينَ ورمى (بغيرِ ألفٍ)، وأربى أي جازها، وكذلكَ ذرَّفَ عليها، ونيَّفَ.

١٧٢- بابٌ بمعنى أطلقَ الأسير

يقال: أَطْلقَ فلانٌ وَثاقَ فلان، ووثاقَهُ. ووَثاقَ الأسيرِ، وأطْلقَ أسرهُ، وخلّى سَرْبهُ «بفتح السين». وألقى حَبلَهُ على غاربه،وهو آمنٌ في سِــرْبه، «بكســر السين». وحلَّ عُقدَتهُ وعقالهُ، وأَطْلقَ كَبلهُ، وأرْسلَ وَثاقهُ، وفكَّ أَسرهُ، وأَرْخى خناقَهُ ورقَبتَهُ، وأطلقَ عقالهُ.

١٧٣- باب التَّحصُّنِ والمَناعةِ والمُحاصرةِ

يقال: تحصَّنَ القوْمُ في حُصونهمْ، ولجئوا إلى ملاجئهمْ، واعْتصَموا بمَعاقِلهِمْ، وبملاذهمْ، ووزَرهمْ، وموْئلهمْ، ومآلهمْ، ومَعاصِــمهِمْ، وَعَصــرهِمْ،وقلاعِهِمْ، ومآبهِمْ، ومَغاراتهِمْ. «وهي الغيران والكُهوفُ». وتقول: هذا حَصنٌ شــامخُ الذُّرى، وعْرُ المرامِ، ومنيعُ المرْتقى، حصينٌ، حريزٌ، ممْتَنعٌ، يُناطحُ السَّماءَ، ويُناغي السماءَ، مَحفوفٌ بالمَنعة، ولا مَطمعَ فيه لتمنُّعه، ومَناعَته، وحَصانته، ووُعورته، وسُموقه، وصعُوبةِ مرامه، ويقال: حصرْتُهمْ في مَضايقهمْ، ومحاجرهِمْ، وأخذْتُ بمُتَنفَّسهِمْ، ومُخنَّقِهمْ، وكِظامِهمْ، وأَغْصَصتُهمْ بــريقِهمْ، وأخــذْتُ علــيهِمْ

مَهارِبَهِمْ، ومَسالِكَهمْ، ومنافذَهم، ومَطالعهُمْ، ومذاهبَهُمْ، وملاجِئَهمْ. ويقال في خلافِ ذلك: حَصَرَ الرَّجلُ العدُوَّ فهو مَحْصورٌ، ويقال: أمنت السَّابلةُ في مُضطرَبهمْ، ومختَلَفهمْ، ومتصَرَّفهمْ، ومتَوجَّههمْ، ومُتَرَدَّدهمْ، ومنْطَلَقهمْ، ومتَطَلَّعهمْ. «والمُضطرَبُ، والمتصَرَّفُ، والمتَوجَّهُ، والمنْطَلَقُ، والمتفَسَّحُ، والمُختلَفُ، والمترَدَّدُ واحدٌ».

١٧٤- باب المُماطلة

يقال: ماطلتُ الغريمَ بالأمرِ والدَّين مُماطلةً، وطاوَلْتُهُ مُطاوَلةً، ودافَعْتُه مُدافَعةَ. وفي الأمثال: «**مَطلَهُ مطْلَ نعاسِ الكلب**» لأنَّ الكلبَ دائمُ النُّعاس. وجارَرْته مُجارَّةً، وماددْتُهُ مُمادَّةً، وساوَفتهُ مُساوفَةً. ويقال: لوَيْتُ الرَّجلَ بدَيْنه ليًّا، وسوَّفْتُهُ تسْويفاً، ومَعكْتهُ – أيْ مَطلتُهُ، وصابَرْتُ فلاناً، ومانَيْتهُ. فهو المَطلُ، والمدافَعةُ، والتَّسويفُ، واللىُّ، والمَعكُ، وتقول: قدْ طالت المُدَّةُ، وتَراخَتْ، وتَنفَّستْ، وتَطاوَلتِ الأَيَّامُ به.

١٧٥- بابٌ في كرمِ الطِّباعِ

يقال: فلانٌ كريمُ الخليقةِ والضَّريبةِ. «والجمعُ الخلائقُ والضرائبُ». والغريزَة «والجمع الغرائزُ». والنَّحيتَةِ «والجمع النَّحائتُ». والطبيعةِ «والجمع الطبائعُ».

يقال: فلانٌ كريمُ الشِّيمة «والجمع الشِّيمُ». والسَّجِيَّة «والجمع السَّجايا».
والخِيم والشَّمائل «واحدُها شِمالٌ». قال لبيدُ:

وهمْ قوْمى وقدْ أنْكرْتُ منهُمْ

شَمائلَ بدَّلوها عن شِمال».

وتقول في المدْح أيضاً: فلانٌ دَمِثُ الخليقة، وسهْلُ الخَليقَة، وسمْحُ السَّجيَّة، ومحْضُ الضريَبة، ومُهذَّبُ الأخلاق، ومُقَوَّمُ الشِّيم والأخلاق، وشريفُ الأخلاق، وسمْحُ الأخْلاق، ويَسْرُ الأخلاق، ومحْمودُ الشِّيمِ، وحميدُ السَّجايا، ومرضىُّ الأخْلاق، وكريمُ الخِيمِ، ولطيفُ الدَّيْدن والعادَة، وفلانٌ حُلوُ الغرائز، والطبائعِ، والسَّلائِقِ، والنَّحائر، والضرائِبِ، والشِّنْشِنَةُ والنَّحيزَةُ، والنبيثةُ، والجبلَّةُ، والنَّحيتَةُ، والسَّليقَةُ، والغريزَةُ، والسُّوسُ، والسُّوسُ، والدَّيدَنُ كلُّها بمعْنَى واحدٍ —أى الطبيعَةُ والعادة.

١٧٦ـ باب الانْقياد وسهْلِ الخُلُق

يقال: فلانٌ سَلِسُ القياد، طوْعُ الجنابِ، وليّن العريكة، واسع الفناء، وتقول: هو واسعُ الجَناب «بالفتح» أى الفناءِ، وواسِعُ القيادِ والجنابِ «بالكسر» — أى سمْحُ المقادَة، ليّنُ العطْفَة. ويقال: طاعَ طوْعاً إذا انقادَ وتابعَ. ويقال: لسانهُ لا يَطوعُ بكذا. أى لا يُتابعُه، وأطاعَنى منَ الطاعةِ فهوَ مُطيعٌ،

وفلانٌ طوْعُ الزِّمامِ، سهْلُ الشريعة، كريمُ المَهزَّة. ويقال: تسهَّلَ فلانٌ في الأمر، وتسمَّحَ، وترخَّصَ، وتيَسَّرَ، وترسَّلَ، وتَعصَّبَ، وتَعقَّدَ، وتحدَّدَ، وتحزَّزَ، وتقول في ضدِّ ذلك: تعسَّرَ، وتوحَّشَ، وتَشدَّدَ.

١٧٧- بابٌ في شراسَةِ الخُلق

ويقالُ للسّيءِ الخُلُق: هو شَكسُ الخلق، وشَرسٌ، وضرسٌ إذا كانَ صَـعَب الخُلُقِ معهُ شكاسَة، وشراسَةٌ. إذا كانَ سيءَ الخُلق، وشكسُ الخليقَة، وعسـرُ الخليقَة، «والأَشْوسُ الصَّلِفُ، والمتشاوسُ الذى يَنْظرُ إلى جانبٍ»

١٧٨- باب العَزْمِ على الشيء

يقال: عزَمَ فلانٌ على المسير أَو غيرِه، وعزمَ بالمسيرِ واعتزَمهُ، وأَعْزَمَ المسـيرَ وأَجْمعَهُ، «ولا يقال أجمَعْتُ عليه، وأَزْمَعْتُ عليه» ونواهُ، وانْتواهُ،وهَّم به.

١٧٩- باب المُقام والمنزل

يقال: هذا منزلُ الرَّجلِ ومحلُّهُ مأواهُ ومَغناهُ، وناديه، ومثْـواهُ، ومُنتَـداهُ، ومتَبَوّؤهُ. يقال: تَبوّأت المنزلَ والمكانَ إذا نَزَلتُ به، وحلَلْتُ به، وحللْتُهُ أيضـاً، وبِتُّ به، وبتُّهُ، وثَبَتُّ به. ويقال: ليْستُ هذه الدارُ بدارِ إقامَـةٍ إذا نبـا بـكَ

موضعُكَ، وهذا منزلُ قُلْعَةٍ إذا لم يُمْكِنِ المُقامُ به، وقرَرْتُ في المكانِ أقرُّ. وتقول: أوَى الرَّجلُ إلى منزله، وآويْتُهُ أنا إيواءً، وآوى إلى مَسكنه ومُعرَّسه. «والمعـــرَّسُ كلُّ مكانٍ يُعرَّسُ به — أى يُتلوَّمُ به، ويقال: عرَّسَ القومُ في مَسيرهِمْ إذا عرَّجوا ونَزلوا، وأَعْرَسَ الرّجلُ إذا حلّ بأرْضه، وكذلك أعْرَسَ بأهله» ومنْ هذا الباب يقال: قامَ فلانٌ بشكرِ فلان، وبثَّ محَاسنهُ، ونَشَرَ مناقبهُ، وأذاعَ فضلهُ في كـــلِّ مَحفلٍ، ومَشهَدٍ، ومَجْمعٍ، ومَحْضرٍ، ومَجلسٍ، ومَقْعدٍ، ونادٍ، وندىٍّ، «وجمـــعُ نادٍ وجمع ندىٍّ أنديَةٌ».

١٨٠ـ باب لُبس السِّلاح

يقال: رأيْتَ القوْمَ مُقَنَّعينَ ومتقنعين في الحديدِ والســـلاحِ، ومســـتَلئمين في الحديد، وشُكَّاكا في الحديد، ومُكفّرينَ في السِّلاح، ومـــدجَّجينَ في السِّـــلاح: ويقال: مُدجَّجٌ ومدجِّجٌ وشاكي السلاحِ. ويقال: رأيْتُهُ شاكَّ السلاحِ وشاكيا. ويقال. لذىِ الرُّمحِ رامحٌ، ولذى النَّبلِ نابلٌ، ولذى النُّشابِ ناشـــبٌ، ولـــذى السيْفِ سائفٌ ومُصلتٌ. «ويقال: مُسيفٌ». ولذى الدِّرْعِ دارعٌ، ولذى التُّرْسِ تارسٌ، فإذا لم يكنْ معه رُمحٌ فهو أجَمُّ، وإذا لم يكنْ معه سيفٌ فهـــو أميـــلُ «والجمع مِيلٌ». «وقال ابن خالوْيه: والأَمْيَلُ أيضاً الذى لا يَثبتُ على سَرْجٍ».

وإذا لم يكنْ معه دِرْعٌ فهوَ حاسِرٌ «والجمع حُسَّرٌ». وإذا لم يكنْ معهُ تُرْسٌ فهو أَكشَفُ، وإذا لم يكنْ معهُ سلاحٌ فهو أعزَلُ «والجمع عُـزْلٌ» قـال ابـنُ خالوَيْه: الأَعْزَلُ في غير هذا الدَّابَّةُ تَسيرُ وذنبُها في جانب، والشِّكَّةُ السّـلاحُ. يقال: لم يقدِرْ على نَزْعِ شكَّته. ويقال: سيْفٌ مُرْهَفٌ، ومشْـحوذٌ، وسِـنانٌ مُذَلَّقٌ، وَنَبلٌ مسنونٌ، وأَرْهَفْتُ السَّيْفَ، وذلقْتُ السيّفَ وذلقْتُ السنانَ وذلَّقتهُ، وسَنَنتُ النَّبْلَ «بمعنىً واحدٍ».

١٨١ـ باب المناقَدة

يقال: تَقصَّيتُ على الرَّجلِ، وحاصَصتُه على الأمـرِ مُحاصَّـةً، وناقَشْـتُهُ مُناقَشةً، وصارَفتُهُ مُصارَفةً، وناقدْتُه مُناقدَةً، وحاسَبتُه مُحاسَبةً. قـال بعْـضُ الأُدباءِ: «**محاسَبةُ الصَّديْقِ على الأمورِ دَناءَةٌ، وترْكُ الحقوقِ للّضنينِ غَباوةٌ**».

١٨٢ـ باب المحاكمة

يقال: حاكمتُ الرَّجلَ إلى الحاكمِ مُحاكمةً، وخاصَمتُه مخاصَمةً، وقاضَيتُه، ونافرْتُهُ. ويقال: قضَى بيننا، وفصَل بيننا، وفتَح بيننا. ويقال للحاكم: الفتـاح. ويقال: حكَمَ بيننا بالعَدْلِ، والقِسْطِ. والسَّويَّةِ «وقَسطَ الرَّجلُ جارَ، وأَقْسَـط

عدَل. والنَّصَفةُ، والنَّصَفُ، وإنْصافُ واحدٌ. وزاد ابنُ خالوَيْه: والنَّصْفُ بمعناهُ. قال الفَرَزْدَقُ:

ولكنَّ نَصْفاً لوْ سَبَبْـــتُ وسبَّنى

بنُوعبْدِ شمسٍ منْ منافٍ هاشِمِ».

وتقول في ضدِّه: سارَ فينا بالجَوْرِ والظُّلمِ، والغَشْمِ، والجنَــفِ، والحَــبْط، والحيْف، والعَسْف، والعَداء. يقال: عَدَا عَلىَّ، واعتدَى علىَّ،والعَــداءُ الجــوْرُ والظُّلْم. ويقال: فَتحَ على رَعيته أبوابَ الظُّلمِ، وأَطْلَقَ عليها عقالَ الجوْر، وقــدْ أَحْيا مَعالَمَ الجوْر، وأَماتَ سُننَ العدْل، وملأَ الأَقطارَ بسُوءِ طَريقته جَوراً، وأضْرَمَ البلادَ بسوءِ سيرَته ناراً، وتَأكَّلَ الرَّعيَّةَ، واستأكلهمْ، واستأصــلَهمْ. وتقــول: فدَحهُمْ بالمُؤَنِ المُجحفة، والكُلفِ الباهظة، والنَّوائبِ المُجتاحة. «والجُعالةُ مــا يُجعَلُ للعاملِ من الرُّشا والمُصانعات، والعُمالةُ ما يُسمَّى للعاملِ مــنْ عملــه، والإتاوة ما يُؤَدِّيه بعضُ الملوك إلى منْ قهرهُ صُلْحاً، والفيْءُ الخَراجُ، والأجــلابُ الأموالُ التى تُجلَبُ منْ وُجوهها، والجاليةُ جزْيةُ الرءُوس منْ أهلِ الذِّمَّة، قال ابْنُ خالويْه: أخبَرنا ابنُ دُريْد عنْ أبى حاتم، قال: يقال: الجالَّةُ والجَالية جميعاً. وجمعُ الجالَّة الجوَالُّ، وجمع الجالية الجوالى، وتقول فى خلافه: قدْ نزَّهُ نفسهُ عن المطاعمِ المؤْذية، والطُّعَمِ الشَّائنة، والمَآكلِ الفاضِحة.

١٨٣- باب السِّمة

يقال: عذَقْتُ الشاةَ أعذَقُها عَذْقاً إذا علَّمتَها بصُوفٍ خلافِ لوْنِ صُوفِها، وعذَقْتُ فلاناً بخيرٍ أوْ شرٍ إذا وسَمتَهُ به.

١٨٤- بابٌ في الدعاءِ بدوامِ النِّعَمِ

تقولُ: أدامَ الله لك سَوابغَ نِعَمِه، وقرائنَ قِسمه، وقرائنَ آلائِه، ووصلَ سْوالفَها بعواطفِها، وسالفَها بمؤتَنفِها، ورَواهنَها بروادفِها، وماضيَها بمستقبلها، وودائعَها بَروادفِها، ومُنتَظَرَها برواتبِها، وتَليدَها بمُطرَفِها، وقديمَها بحديثِها، ومؤْتلفَها بمؤتَنفِها، وباديَها بعوائدِها، وهَواديَها بأعْجازِها، وسوابقَها بلواحقِها، وباديَها بتاليها! فهيَ الفوائدُ، والعوائدُ، والنفائسُ، والمواهبُ، والنِّعَمُ، والإحْسانُ، والإكرامُ، والمنائحُ، والعَطايا، والمِنن، والفواضلُ.

١٨٥- باب الدُّعاءِ بالخير

يقال للقادمِ منْ سفرٍ: خيرُ جاءٍ ورد في أهلٍ ومالٍ، وبلَغ الله بكَ أكلأَ العُمْرِ، نَعَرَ عَوْفُك، وهنِّئْتَ لا تُنكد، وهوَتْ أمُّهُ، وهبِلتْ أمُّه. «يدْعونَ عليه وهم يريدونَ الحمْدَ لهُ». ويقال في الزواج: على يدِ الخيرِ واليمْنِ، وبالرِّفاءِ والبنينَ «والرِّفاءُ: الاتّفاق».

١٨٦- باب الدُّعاءِ بالشرّ

يقال: قبّحَ اللهُ أُمًّا وضَعتْ بفلان ونُتجتْ به، وقبّحَ باجلَيْه، قال دُرَيْدُ بنُ الصِّمةَ لابنِ لذْعةَ قاتله حينَ ضربهُ بالسيْفِ فلم يَعمَلْ فيه شيئاً «بئس ما سلّحتكَ أمُّك»! أيْ ألبَستْكَ السِّلاحَ، ويقال: خوى نَجمُهُ، وركَدَتْ ريحُهُ، وباخَ مَيْسمُه، وكبا جوادُه، وخمَدَ ضِرامُهُ، ونضَبَ ماؤُهُ، وانْثَلَمَ رُكنُهُ، وانْهارَ جرفُهُ، ودَمِنَ ظِلْفُه، ورغَم أنْفه، وغار ماؤُه، وسقَطَ بَهاؤه، وقَرِح فناؤُهُ، وصفر إناؤُهُ.

١٨٧- بابُ الأَمراضِ والعللِ

يقالُ: فلانٌ مريض، وعليلٌ وسقيمٌ، ومُعتلٌّ، ووَجعٌ، وموْعوكٌ، ومَحْمومٌ، ومورُودٌ، ووصِبٌ، ومَضنيٌ، ويقال: قد نَهكتْ فلاناً للعللُ الناهكةُ، والأَوصاب والأَمراضُ المدنفةُ، والأَسْقامُ المضنية، والأَعراضُ والآلامُ، والأَدْواءُ، والأَوجاعُ. وتقول قد أَدنفَتْه العلةُ فهو مُدْنَفٌ، ووقَذَتْه، وأَضْنته فهو مُضنى. «قال ابنُ خالويْه: فأمَّا أَضنَت المرْأةُ وأضنأتْ وضنَأتْ وضنَت إذا كثرَ وُلْدُها، ففيها هذه اللُّغاتُ الأَرْبَعُ» ونَهكْته فهو منْهوكٌ، وقَد نَهك، وضَنِي، ودَنِف، ونَحفَ، ونَحلَ «بالْفَتحِ. وضوى. وآلَ شخْصُهُ، وعَرِيت أشجاعه «كلُّ هذا إذا نَحَلَ». وقد نَشرت العللُ أجنحَتها عليه وجعَلته تحتَ حِضْنها، وقد سَهمَ لونُه يَسهَمُ.

«والاسم السُّهامُ والسُّهومُ» وشَحَبَ يَشحُبُ، وبانَتْ عليه نَهْكَةُ المرَضِ. وتقول: أمرضْتُهُ إذا فَعلْتَ به فعْلا مَرِضَ منه، ومرَّضتُهُ إذا قمتَ عليه في مرضه. قال الأمويُّ: نالَتْني ثَقْلة منَ الطعام، وهذا ثَقلُ القومِ وثقَلَتُهُم أيضاً. ويقال للدَّاء الذى لا دواءَ له: داءٌ عُقامٌ، وعُضالٌ، وعَياءٌ، وناجسٌ، وقدْ لُقِيَ الرَّجلُ من اللّقوةِ، وفُلِجَ من الفالجِ، وهذا دوَاءٌ يَعْقِلُ البطْنَ أىْ يَحبسُهُ.

١٨٨- باب الحُمَّياتِ وأجناسها

يقال: قدْ تشرَّبَتْه الحمَّى وتخوَّنَتْ جسمَه، وتأكَّلَتْ لحْمَه حتى غادرَتْه عجيفاً هزيلا. «والعَميدُ المثَبتُ وجَعاً، يقال: ما الذى يَعمَدُكَ -أى يُوجعُك». والضَّالبُ الحُمَّى التى معها حَرٌّ شديدٌ. والنافضُ حُمَّى الرِّعْدة، والرَّسُّ والرَّسيسُ المسُّ منها قبلَ أنْ تَظهرَ،» والعُرَواءُ التى تَعرُو أىْ تَعرضُ، والورْدُ يوْمُ وُرودها، والقَلْدُ يوْمُ رِبْعها، والرِّبْعُ التى تَدَعُ يوْمين وتأخذُ اليوْم الثالثَ، والغبُّ أنْ تأخذَ يوْماً وتدَعَ يوْماً، والقلَعُ الحينُ الذى تنقلعُ فيه. ويقال: تركتُ فلاناً في قَلْعٍ منْ حُمَّاه، وتقول: أرْدَمتْ عليه الحُمَّى إذا دامَتْ وتمادتْ.

١٨٩- باب القيامِ من الأمراضِ

وتقول في خلاف ذلك: قدْ أَبلَّ منْ مرضه فهو مُبلٌّ، وبلَّ فهو بالٌّ، ويقال: بلَلتُ وأَبْلَلتُ واستبلَّ منه، واستقلَّ منهُ، وبرَأ يَبْرَأ وبرئَ فهو بارئٌ، ونَقَه نُقوهاً فهو ناقهٌ «والجمع نُقَّهٌ». وشُفِيَ، وعُوْفِيَ، وأَفاقَ إفاقةً، وأَفرَق إفْراقاً، وتَماثَـل تماثُلاً، واندمَل انْدمالاً، وصحَّ صِحَّة، واطْرَغَشَّ اطرِغْشاشاً، وابْرغَشَّ ابْرِغْشاشاً، وانْتعشَ، وأُقيلتْ عَثْرتُه. ويقال: قدْ ثابَ جسمُه يثوبُ -أَىْ رجَع، وقدْ صارتْ له بَضْعةٌ، وكِدْنةٌ، وقوَّةٌ. ويقال: نقَهْتُ من المرَض أَنْقَه، ونقِهتُ الحديثَ أَنْقَـه فيهما جميعاً. «قال ابنُ خالويه: والبُرءُ في الرَّفع والخَفْضِ بلا واوٍ ولا ياءٍ مثـلُ الجزْءِ، وفى النَّصْبِ بألفٍ لأنَّ الهمزةَ متى حلَّتْ طرَفا وقبلَها ساكنٌ لم تُصَـوَّر لأنها تخفَى لفظا عند الوقفِ فحذفت خطًّا، وبرأَ من مرضه يَبْرُؤُ حكاهُ المازنىُّ، وقال بشارٌ:

نَقَرَ الحيُّ منْ بُكـائى وقـالوا فزْ بصبرٍ لعـلَّ عيْنَـكَ تـبرُو

١٩٠- باب الغرورِ والانخداعِ والعِصْيانِ

يقال: في الرَّجلِ الذى يَعصِى ويَغوِى: استفزَهُ الشَّيْطانُ بغُـرُورِه، وأَغْـواهُ واستَغواهُ بخدَعه، واستَـزَلَّهُ بختْله، واستَهْواهُ بكيده، وفتَنه بشُـبَهِه، ونَزغـه، وضلَّلهُ بحيَله، وقدِ استَحْوذَ عليه الشيْطانُ، واقْتَعدَه، واتَّخذَهُ مرْكباً. «يقـال»

فَتنْته، وأفتنتُه أيضاً. «والأولى أفْصح». «ومنْ ألْفاظَ كُتّاب الرَّسائل» احتــوى عليه شدّة الجَهالة فصدَّتهُ عنِ السّعادة، واستحوذَ عليه الشّقاءُ فصرَفه عن الرُّشْد، واستطردَهُ الحْينُ فأقْبلَ به إلى التَّعدّى، واستوْلى عليه البغيُ فحالَ بينـهُ وبـيْنَ الإنَابَة، واعتلاهُ التَّطاولُ فَكَبَحهُ عن التّوفيق، وغَلَبتْ عليه النّخوةُ فربطته عـن الرَّجعة، وأمْلىَ له الشيطانُ فورَّطَه في الغرور، وزين له قبيح عمله فأضلّه عـن سواءِ السبيلِ، وسوّل له التَّغرير فزاغَ عنْ وضَحِ المَحجّة، وأدالهُ المُهَلَ فتمادَى في العدْوان، وضلّلهُ بخُدَعه فأوْرَدَهْ مخُوفَ الموارد، وأَطبقَ خاتمَ الحرْصِ على قلْبـه فطبعهُ بغرُوره، واستدْرَجهُ بالزَّيْغِ فحادَ به عن المناهجِ، ووطّى له الضّلالةَ فترهَّجَ في قَتمِها، وزيّنَ المعْصيةَ فَتهوَّرَ في ظُلمها. ويقـال: اسـتمالَ فـلانٌ القـومَ، واستَغْواهمْ، واستجاشَهم، واستَحلبَهمْ، واستَنجَدَهم، واستمرْاهْم، واستَحلاهْم،

١٩١ـ باب الاستيطان

يقال: قد استوطَنتُ البلدَ والمَكانَ وقطَنتُهُ، وتَنأتُ به، وتبوَّأتهُ. «يقال: قاطنُ البلدِ وقُطَانه وقاطنوه أيضاً، وهذا تانِىءٌ منْ تُنّاءِ البلدِ مهموزٌ». وخيَّمت بـه، وعدَنْتُ به، وتَوطَّنتُ به، ووّطنتُ به ودَجنتُ به. «يقـال: دَجـن فـلانٌ في المكان» وثَوْيتُ به، «والتَّواءُ المقام» وأَبنَّ بالمكان وبَنَّ وأرَبَّ به، وتـوى بـه، وألبَّ به، وهذه البَلْدَة وطن فلانٍ، وقطَنه، وموْلدُه، ومنْشؤه ومَنبِته، ومسـقط

رأسه، وعشّه «قال الأصمَعيُّ: يقال أصافَ القوْمُ، وأشْتوْا، وأربَعوا وأخْرَفــوا، إذا دخلوا في هذه الأزمنة» فإنْ أرادَ أنهمْ أقاموا مدَّةَ هذه الأَزْمنةِ في موضعٍ قال: صافوا في موضعِ كذا، وشتّوْا، وارْتَبَعوا واخترفوا.

١٩٢- باب العَهْدِ والميثاق

يقال: بيْن الرَّجلين عهدٌ، وعقدٌ، وميثاق. «وهو مِفعالٌ منَ الوثيقةِ، والأصلُ مِوْثاقٌ فانْقَلبت الواوُ ياءَ لانكسارِ ما قبلها، والجمعُ عهودٌ، ومواثيق».

ويقال: أعطيْتُ فلاناً يدى بالبيْعة وغيرِها، وأعْطيْتهُ صَفْقةَ يدى، وصــفقَةَ يَميني، وصفقتي، وكانتْ صفقةً رابحةً، وصَفقةَ خاسرةً، ويقال: واثَقْت فلانـــاً، وعاهدتُه، وعاقَدْتهُ، وصافَقتُه، وعقدْتُ لفلان البيْعةَ في أعناقِ القوم» «والعهْـــدُ الأمانُ، ومنه قولُ القرْآنِ الشريف **﴿فَأَتِمُّواْ إِلَيْهِمْ عَهْــدَهُمْ إِلَــى مُــدَّتِهِمْ﴾** [التوبة: ٤]. «والعهدُ اليمينُ، وفى هذا المعنى: وأوفوا بعهْــد الله». «والعهــدُ الوَصيَّةُ كما قيلَ: إن اللهَ عَهِدَ الينا، والعَهدُ: الحفاظُ، وفى الحديث: حُسْن العَهد من الإيمانِ «والعهدُ الزمانُ يقال: كان ذلك على عهد فلان» والإلُّ. والذِّمَّـــةُ، والحَلْف والإصرُ العهد «والجمع آصارٌ، وآصِرةٌ، وأَواصــرُ»، والآصــرةُ والإلُّ القرابةُ.

١٩٣- باب القسم

تقول: حلَفتُ له بأيْمان مُحرَّجةٍ، وأقسَمتُ بالمغلظةِ والمؤَكَـدةِ، وآليْـتُ، وأتَليْتُ، وتألّيت.

قال الشاعرُ:

«قليلُ الألايا حافظٌ ليمينـه

وإنْ سبقَتْ منه الأليَّةُ برَّت»

يقالُ: برَّتْ يمينهُ إذا صدَقَ فيها. واليمينُ الغَموسَ التي تَغمسُ صـاحبَها في الإثمِ والذَّمّ إذا حنثَ. واليمينُ، والقَسَمُ، والأَليْةُ، والحلفُ واحدٌ. قال أبو عُبيْدةَ ووعدَني الرَّجلُ فأخلَفته إذا وجدته مُخلفاً قد أخلَفني، وتقول: واللهِ لأَفعلنَّ كذا، وباللهِ، وتاللهِ، وايمُ اللهِ، وايُمنُ اللهِ، ويَمْنُ اللهِ، وهيْمُ اللهِ، وليْمُ اللهِ.

١٩٤- بابٌ في نكث العهد

يقال: غدَرَ فلانٌ بفلانٍ،وخاسَ به، وأخفَرَهُ، وختَر ذمَّتَهُ، وبذمَّته، ونَكَـثَ عهدَهُ، ونقَضَ شرْطهُ، «ونكثَ الغزْلَ والحبْلَ -أيْ نَقَضهُما». «وخفَرْتـهُ إذا نَصرْتَهُ. وأخفَرْتهُ إذَا غدَرْت به». قال الفرْاءُ: الخترُ أقبَحُ الغَدْرِ. وتقولُ: فـلانٌ أمرُّ عقْداً منْ فُلانٍ، وأوْفى ذِمةً.

١٩٥ـ بابٌ في الاتّفاق على الأمرِ الذي يكرهُ

يقالُ: فلانٌ مُطابقٌ لِفلانٍ على الأَمْرِ ومواطئٌ لهُ على أمْرِه، ومُشايعٌ لهُ، وممالئٌ لهُ على أمْرِه، ومتابعٌ لهُ على أَمرِه، وقدْ أَطبقَ القَوْمُ على التَّدْبيرِ، وأصْفَقُوا علَيْه إذَا اجتَمَعُوا عليه، وقدْ صارَ مَعهُ مَيْلُهُ. وتَقُولُ: ميلهُ معَ فُلانٍ، وصغْوُهُ وصَغَاهُ، وضَلَعُهُ. والمَيَلُ والضَّلَعُ فيما كانَ خِلْقَةً، والمَيْلُ والضَّلْعُ الفعلُ. قال ابنُ خالوْيه: يعني بالْفِعْلِ المصدَرَ، وإنما المصدَرُ اسْمُ الْفِعْلِ. قالَ الأَصْمَعيُّ يقالُ: صغوْتُ إِليهِ أَصْغُوا صغْواً وصغاً «مقْصور» وأصغَيْتُ إليه برأْسي إذَا مالهُ إليْه.

١٩٦ـ بابُ التَّمْوِين

يقَالُ: أجْرَيتُ على فلانٍ منَ الرِّزْقِ ما يَقوتُهُ، ويَمونُهُ، ويَعولُهُ، ويُقْنِعُهُ، ويُشبِعُهُ. ويُجزْيه، وما يَسعُهُ، ويَقيمُه، ومأنْتُ القوْمَ «بالهمز». ومُنْتُهُمْ «بغيرِ همزٍ أيضاً». ويقال: أَجزَأَهُ يُجزِئهُ، مهموز.

١٩٧ـ بابُ المكافأةِ

يقال: كافأتُ الرَّجلَ على فِعله منَ المكَافأة، واجْتزَأْتُ في الأَمرِ إذا اكتَفيْتَ به «مهموز». وأَثْبتهُ على فِعلهِ منَ الثَّوابِ، وقابلْتُهُ على فعلهِ منَ المقابلةِ،

وجازَيْتهُ منَ الجزاءِ. «قال المَبَرَّدُ: جزيْتهُ بفِعلهِ غير مهموز، وأجزَأتُ عنهُ في الأَمرِ إذا كَفيْتهُ إيَّاهُ مهموز».

١٩٨ـ باب كَفافِ العيْش

يقال: هوَ في قائتٍ منَ العيْشِ، ودَعةٍ منَ العيْشِ، وكَفافٍ منَ العيشِ، ولذَّةٍ منَ العيشِ قال الشاعر:

«ولقدْ لقيـــتُ مـــنَ المنيَّـــةِ لـــذَّةً

وأَصَبْتُ منْ شَظَفِ الأُمور شِدادَها».

وتقول: اجْتزأتُ باليَسيرِ، وتَبلَّغتُ به إذا جَعلتَهُ بُلْغةً، واقتصَـــرْتُ عليـــه، وقنعْتُ به، وتزَجَّيْتُ به، وتقَوَّتُّ به. وتقول: إنْ وضْعتَ صدَقتَكَ في أهلـــكَ جزَتْ عنكَ، واللحْمُ السَّمينُ أَجْزأ منَ المهزول.

١٩٩ـ باب الطعنِ والتَّصريعِ

يقال: طَعَنَهُ فكَوَّرهُ إذا صرَعهُ، وطَعنهُ فَجَفلهُ وقعَرهُ وجَفاهُ مـــنَ الأَرْضِ إذا رَفَعهُ، وطَعنهُ فَبطَحهُ إذا كَبَّهُ على وجْهِهِ، وطَعنهُ فَسَلقَهُ وقَرْطَبهُ إذا أَلْقاهُ علـــى قَفاهُ قال الشَّاعر:

ثمَّ وثَبْتُ وثْبةَ الشَّيْطانِ   فزَلَّ خُفاىَ فَقرْطَبانى

ويقال: طَعنَهُ فَقَطَّرَهُ إذَا أَلْقاهُ على أَحد جَنبَيْه، وطَعنهُ فنَكتهَ إذا أَلْقاهُ على رأْسه، وانْتكَتَ، وطَعنهُ فوَخَضهُ إذا لم تَنفُذْ طعْنتُهُ، وطعنهُ فوَخزَهُ إذَا أَنْفذَها، وطَعنهُ فَنجلهُ. وهُوَ أَنْ يَطْعنَ حتى يَبْقى كالنِّظامِ. «والسُّلْكى الطَّعْنُ على الوَجْهِ، والمَخْلوجةُ الطَّعْنُ يَمنةً ويَسْرَةً».

٢٠٠- باب الفصاحة

يقال: فلانٌ فَصيحُ اللَّهْجَةِ، وفَصاحَتُهُ غريزيَّةٌ لا يتكَلَّفُها، وفُلانٌ ذَربُ اللّسان «والذّربُ الحديدُ اللسان، وأَصْلهُ فى السَّيْف». وفُلاَنٌ غَضْبُ اللّسانِ، وكلُّ مَعْضُوب مقْطُوعٌ. والأَغْضبُ منَ الرجال الذى لاَ أخَ لهُ، ومنَ الظِّباءِ الذى انْكسَرَ أَحدُ قَرْنيه» وفُلانٌ ذَليقُ اللاسنِ، ولَسِنُ اللسانِ، وصَارِمُ اللسانِ، ومُنْطلقُ اللّسانِ، وطلْقٌ أَيضاً، وبسيطُ اللسانِ، وبيّنُ اللّسَنِ ومبينه، والجمْعُ أَبْيَناءُ ومبَيّنونَ». وفلانٌ قطّاعٌ لما يُريدُ كالسيْفِ العَضْبِ يضعُ لسانهُ حيثُ شاءَ كالبُلبلِ الصَّياحِ. يقال: إنَّ فلاناً للَسِنٌ، مُفوَّهٌ، ومِدْرَهٌ، وخَطيبٌ مِصقعٌ ومِسقَعٌ، وذَربٌ، ومِقوَلٌ، ولسِنٌ، ولحِنٌ، ومِسلَقٌ، وإنه لسَمحُ البديهةِ، وثَبْتُ البديهةِ، وغمْرُ البديهةِ، وشديدُ الاتّساعِ، وشديدُ العارِضةِ، وواسِعُ المجالِ، ورحيبُ الباعِ.

٢٠١- باب البلاغة ومدح البليغ ووصف كلامه

ومن أجناسِ البلاغة، البيانُ، واللَّسَنُ والذَّرابة، والذَّلاقة والخلابة، والفصاحةُ،والخَطابةُ. كلٌّ ذلك واحدٌ. والخِلابةُ الخديعةُ باللسان. وتقول في مدحِ البليغِ ووَصفه: هو بحرٌ لا يُنزَفُ، وغمرٌ لا يسبرُ، يواتيه الكلام ويتابعه، ولا يُطاقُ لسانه، ولا يطاوَلُ، ولا يُدركُ غوْرُه ومُلقّن ما يحاوله، ومُحدِّثٌ بما في نفسِكَ، ومُفهِم ما في قلبك، مُذَلّلٌ له القوْلُ، مُمَهّدٌ له الصَّوابُ، مُجنّبٌ مواقفَ الزَّللِ: مؤيَّدٌ بالتّوفيقِ، مُسخّرٌ لهُ الخطابُ قد أُصْحِبَ قائداً من التوفيقِ، وجُنِّب موارد الزلل، يقوم بحجته، مبيِّنٌ، وملخصٌ، مفهّمٌ، مجل عن نفسه، ويُعبِّرُ عن ضميرِهِ لطيفُ المسالِكِ، خفيُّ المداخِلِ. وتقول: في مدحِ الكلام هذا كلامٌ بين المنْهَجِ، سهل المخرَجِ، مُطّردُ السِّياقِ والقياسِ، مُتفقُ القرائن، معناهُ ظاهرٌ في لفْظه، وأوَّلُهُ دالٌّ على آخره، بمثله تُستَمالُ القلوبُ النافرةُ، وتُستَصرفُ الأبْصَارُ الطامحةُ، وتُردُّ الأَهْوَاءُ الشاردَةُ، وبمثله يَتَيسّرُ النُجحُ، ويُسنّى النُّجحُ، ويسهُلُ العسيرُ، ويقرِّبُ البعيدُ، ويُذلِّلُ الصّعبُ، ويُدرك المنيع، ويصاب الممتَنع، وتقول: أَلْفت الكلامَ والكتابَ تأليفاً، وحبَرْته تحبيراً، ونمّقْته تنْميقاً، وصنفته تَصْنيفاً، ورصفْته تَرصيفاً.

٢٠٢- باب العِيِّ

تقول في خلاف ذلك: فلانٌ عيُّ السانِ وذوعيٍّ، وحاصر اللسانِ ومعه عيٌّ، وحَصَرٌ، وفَهاهةٌ، وفَدامةٌ، ولكْنة، وهو كليل اللسان، ومفْحمٌ، وفَدْمٌ، وبليـدٌ، وَفهٌّ، وكَهام، وألكَن، ودِدانٌ، وأبكم. ويقال: فلانٌ مَوْتان الفؤادِ، كليل المدية، ميّت الحسِّ، جامد القريحة، مُستحكم الدُّكنة.

٢٠٣- باب الإفراط في الكلام

تقول: هو مكثارٌ «وفي الأَمثالُ: المكثارُ كَحاطِبِ الليلِ». ويقالُ: مَنْ كثرَ كَلامهُ كثرَ سقَطهُ. ويقال: هو مِهْذَارٌ، وثَرْثارٌ، ومِهتارٌ، «يُقـال: إذا هـذَرَ في مَنْطقه: يَهْذِرُ وَيهْذُرُ» ومُتَشدِّقٌ، ومتَقَعِّرٌ، وهُوَ مُتعمِّقٌ، ومُتَفَيْهـقٌ، ومُتَعمِّـلٌ ومتَكَلِّفٌ، ومُحَكِّكٌ. وتَقولُ: ما كَلامهُ إلاَّ لغْو، وهذَرٌ، وخطَـلٌ، وحَشـوٌ، وهذَيانٌ، وحديثُ خرَافةَ.

٢٠٤- باب الاكتسابِ والنتيجة

يُقال للرجُلِ: هذا ما اكتَسَبْتَ، واجترَحْتَ، واكْتـدَحْتَ، واسـتَثْمَرْتَ، واقتَرفتَ، يقال: كَسَبَ فلانٌ خيراً، واكتَسَبَ ذَنْباً، ومنهُ قوْل القرْآنِ الشَّريف: ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾ [البقرة: ٢٨٦].

ويقالُ: هذا جزاءُ ما اقترفْتَ، ومُكافأةُ ما اجترَحتَ، ومُقابلةُ ما كسَبتَ، ومُقايَضةُ ما ارْتَكَبتَ. وتَقُولُ: هذا كَدْحُ يدكَ، وكسْبُ يَدكَ، وهذا لَقاحُ تَفريطكَ، ونتيجَةُ جَهْلكَ، ومُجتنى تَعدِّيكَ، وهذه نتيجةُ الأَمر وثمرَتهُ. ويقالُ: اقترفتَ ذَنْباً، واقترفتَ خيْراً. وَفى القرْآن العظيم: ﴿**وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً**﴾ [الشورى: ٢٣]، ويَقولَ بِئْسما نَتجَ هذا الْفِعْلُ «بغبْرِ ألفٍ» قال الحارثُ بنُ حلِّزَةَ:

لا تَكْسعِ الشوْلَ بأغْبارِها إنّكَ لاَ تدْرِى مَنِ النَّاتجُ

٢٠٥- باب عاقبةِ الأمر

ويُقال: قد استْوبَلَ فلانٌ عاقبة أمرِه، واستَوْخَمَ غبَّ أَمرِه، واسْتَثْمرَ ثَمرَةَ رَأْيه، وهذا أَمرٌ وبيلُ العاقبةِ وذَميمُ الْعاقبة، ومَخُوفُ العقبى، وَوخيمُ الغبِّ والمغَبة، ومرُّ المجْتَنَى، وبَشعُ الثَّمرَة، ولاَ تؤمنُ عوَاطِفهُ، ورواجعهُ وتَبعاتهُ، وسوَابقه، وَلوَاحقهُ، ورَوَاهنهُ، ورواهقه، ورَوَادفه، وتوَاليه، وقصْرَاه، وقصَاراه، وعقْبَاه واحدٌ «وَالتَّبعة والتَّباعَة بالْفَتْحِ عوَاقب الأُمور، وخَوَاتمُها، ومَصَايرُها، وغبُّها»، ويقَال: تَراقَى الأَمْرُ وتَفاقَمَ، وأَعْضَلَ أىْ اشتدَّ بعضلٍ، وأَفْظَعَ يُفْظِع، وسَيغتَبط بذَلكَ إذاَ آلَت الأُمور. آلهَا، ورجَعتْ إلى محْصولهَا وحقَائقها. ويقال: بئْسما تَعقَّبَ فلانٌ منْ أَمرِه. ويقال: مَا أَعقَب هذا الْفعْل إلاَّ نَدَماً، ولاَ أَورَثَ

إلاَّ حَسْرَةً، ولاَ نتجَ إلاَّ شرًّا، ولا أثْمَرَ إلاَّ مكْروهاً، ولا كَسَبَ إلاَّ ضَــرَراً، ولاَ ألقَحَ إلاَّ شَرًّا. ويقال: ما استْثْمرَ هذا الْفعْلُ إلاَّ ضَرَرا. وقالَ أرْدَشير: «**فــراغ اليْدِ وبَطالة البَدَنِ لقَاح الفقْرِ ودَاعيةٌ إلى الْفاقة**».

٢٠٦- باب السيْر إلى الحربِ

يقال: رَأيت فلاَناً متَفلّتاً إلى الحَربِ أوْ غيْرِ ذلكَ ومتَترّعاً، مُتَتَرّياً، ومتَسَرعاً، ومتَبادراً، ومتَباديِاً، ومتبَرِّعاً. وفى خِلاَفِ ذَلكَ وجَدْته متثَاقلاً ومتَباطئـــا عَنْهـــا ومترَاخياً عنْهَا، ومثَبِّطًا عنْها.

٢٠٧- بابٌ بمعنى لا أفعل ذلك أبداً

يقال: لا أفْعلَ ذلك أبداً، ما اختَلفَ العصرانِ «يعنى الغَــداةَ والعشـــيَّ»، وماكرَّ الجديدان «يعْنى الليلَ والنّهارَ»، وما اختلفَ المَلَــوَان «واحــدهما مــلاً مقصورٌ، وهما الليلُ والنّهار أيضاً». وما اصطحَبَ الفَرقدان، وتَعاقبَ العَصرانِ والفتيان، وما حنَّت النِّيب، ولاحَ النيرانِ «وَهمَا الشَّمْس والقَمر»، ومـــا حـــدَا اللّيْل النَّهار، ومَا أطَّت الإبِل. وتقول: لا أَفْعلُ ذلكَ أبدَ الأَبيد، وما أوْرقَ العودُ، وما دَعا اللهُ دَاعٍ، وما عَنَّ في السَّماءِ نَجْمٌ، وما لاَحَ فيه بدرٌ، وما طلعَ فجــرٌ، وما أنَّ السَّماءَ ماءٌ، وما بَلَّ بحرٌ صُوْفةً، وما هتَفَتْ حَمامةُ، وما لاحَ عــارضٌ،

وما ذَرَّ شارقٌ، وما ناحَ قُمْرِيٌّ، وما خالَفتْ جرة درَّةً، ما لبَّى الله ملب، وما ذَقا الدِّيلُ وصَرَخَ، وما دَامتْ يميني رَفيقةَ شمالى، ولا أفعلُ ذلكَ حتى يَرْجعَ السَّهمُ إلى فُوقه، وحتى يئوبَ القارظان، ويدَ المُسنَد «وهو الدَّهرُ لأنَّ الدَّهرَ جذَعٌ» وسِنَّ الحِسْلِ «يَعنى ولدَ الضَّبِّ» وتقُول في غير هذا: عقَدَ فُلاَنٌ عَقْداً لا يَحلُّهُ كرَّ الجديديْنِ، ولا اختلاَفُ العَصْرَيْن، ولا مرُّ الأَيَّام، ولا كرُّ الأَحْقاب «والوَاحدُ حقبةٌ. ويقالُ إنَّها أَرْبَعونَ سنَةً، وقال قومٌ: ثمانُونَ سنَةً». ولفلان ذمامٌ لاَيُبْليه الزَّمانُ، ولا كُرُورُ الأَيَّام، ولا مرُورُ الأَعوَام، وعَهْدٌ لا يُغيِّرُهُ تَنقُّلُ الزَّمان وتَلوُّنُهُ، ولا عِلَلُ الدَّهرِ وحوَادثُهُ. ويقالُ: لا ثَباتَ لوُدِّه، ولا ثبَاتَ لعهده ولا دَوَامَ لِعهده، ولا بقاءَ لوَصله، ولا وفاءَ لِعقده.

٢٠٨- باب المفازَة والمسافة

يقال: بَيننا وبينَ مكَّةَ برِّيةٌ،وباديةٌ «والبادى المقيمُ بالبدْو، والحاضرُ المُقيمُ بالحضَر» وفيْفَاءُ «والجمعُ البرَاريُّ والبوَادى والفَيافى». وبَيْدَاءُ، وبيدٌ، وفلاةٌ، ومفازةٌ،ودَوِّيَّةٌ،وداويَّة، ومَرَوْرَاةٌ «والجمعُ فلوَاتٌ ومَفاوزُ ومَرَوزَياتٌ ومَروْرَى» وبَهْماءُ، ومَجهَلٌ «والجمع المُجاهلُ». ومَنْهلٌ «والجمع المناهلُ» ومسافة «والجمع مَساوفُ ومسافاتٌ، وهى المنازلُ ذواتُ المياه. وكلُّ منزلٍ لم يكُنْ فيه ماءٌ يُسمَّى منْهلاً». ومهمهٌ «والجمعُ المهامهُ». وخرْقٌ «والجمعُ خرُوقٌ».

وديْمومة «والجمع دياميمُ». ويقالُ أغار الرَّجلُ وانجدَ إذا أتى الغوْرَ والنَّجـــدَ، وأشأمَ وتهمَ إذاَ أَتى الشَّامَ وتهامةَ، وأَعلى وأعرَق إذاَ أتـــى العْاليـــة والعـــراق. «والعاليةُ الحَجازُ وما يَليها» وأَيمنَ إذا أَتى اليَمنَ، وشرَّقَ وغرَّبَ إذا أَتىالمشْرقَ والمغرِبَ قال الزُّبيْرُ بنُ بكَّارٍ الزُّبيريُّ:

«غدَوْنا فشرَّقْنا وغارُوا فيَّمنوا

وفاضتْ على آثارِهنَّ دُمـــوعُ»

وقال آخرُ:

«أيا مالكٌ سارَ الذى قدْ صنَعتمُ

وأَنجَدَ أقوامٌ بـــذاكَ وأعرَقـــوا».

ويقال: تَبغددَ، وتَدَمْشَق، وتخرَسنَ، وإذا أَتى هذه البلادَ. ويقال:[1] فـــلانٌ أَىْ أتى مكَّةَ، وجلسَ إذا أَتى نجداً. «لأَنَّ مكةَ وادٍ ونجداً عالٍ». ومـــنْ ذلـــك يقال: ما كان ذلك إلاَّ بقدْر قَبْسةِ العَجْلان، وفُواقِ الناقة، ورَكْضـــةِ الفـــرسِ، ولَعقةِ الكلبِ أَنفَه، ولحسةِ الكلب، وحَسْوةِ الطائر، ومذقةِ الشَّـــارب، ولمـــح البَصرِ، وارْتداد الطرْفِ وخطفةِ البرْق. يقال: ليْسَ بينَ الموْضعيْنِ إلاَّ قيدُ رُمْـــحٍ وشبْرٍ، وقدْرُ شبرٍ،وقيسُ رمح، وقيدُ غَلوةٍ، ومقدارُ شبرٍ، وقاربُ قوْسٍ.

---

(١) هذا الموضع غير واضح بالأصل. اهـــ. مصححه.

٢٠٩- بابٌ بمعنى نحو

ويقال: القوْمُ نحوٌ منْ ألف، وزُهاءُ ألف، وكرْبُ ألف، وقُرَابُ ألف. «قال ابنُ خالويْه: يقال: القوْمُ نُهاءُ ألْفٍ، وجُماءُ ألفٍ، وزُهاقُ ألْفٍ كلُّ ذلك من كلامِ العربِ». وليْس لفلانٍ في ذلك فِترٌ في فتر.

٢١٠- بابٌ بمعنى جاءَ في إثرِ فلانٍ

يقال: أقبل فلانٌ في توَالى الخيلِ، وأعْجازِ الخيْل، وأعْقابِ الخيْل، وذُنابَى الخيل، وأُخرَياتِ الناس، وجاءَ تالياً للخيلْ، ومُرْدِفاً وشافعاً للخيلِ. وتقول في ضدِّ هذا: جاءَ في أوائلِ الناسِ، وفى المقدِّمة، وفى سَرَعان الناس «بالفتح» وفُرَّاطِهِمْ. ويقال: أرْدَفْتُ رسُولى بَرسولٍ آخرَ، وقفْيْتُه به، وشفَعتُه به. وتقول جاء على أثرِ ذلك، وإِثْرِ ذاكَ، وتَفيئة ذاكَ، وتَئِفَّة ذاكَ، وعقيبِ ذاكَ -أىْ بعقبه، وخفَفِ ذلك، وعَقْبِ ذلك، وعلى دُبُره، وفى كَسئه.

٢١١- بابُ المَغنم

وتقول: هذا أَجلُّ موْقعاً عندى منْ كلّ رَغيبة، وذَخيرةٍ، وفائدة، ومُستفاد، ومَغنمٍ، ومُنفِسٍ، ومُدَّخَرٍ. وعِلْقٍ مُستفادٍ، ومن كلِّ عرَضٍ، ومنْ كلِّ ناطقٍ وصامتٍ.

٢١٢- باب السِّباق

يقال: سبق فلانٌ فلاناً، في خصلة من الخِصال، وشاءَهُ، وبذَّه بذًّا، وفَاقَــه، وفاتَهُ، وأَعْجزَهُ، وأتْعبَهُ، وعَجلْتُه، وأَلغيْتُه. ويقال: سبَقهُ وَسابق فــلان فلانــاً فسبقَهُ قاعداً، وسبَقهُ مُتمهّلاً. قال جَريرٌ يهْجُو عمرَ بْنَ لَجَأ[1]:

نَهى التَّيْمِــيَّ عُتبــة والمُعَلَّــى ... وقالا سوْفَ يبْهَرُكَ الصُّــعودُ

أتَطمعُ أنْ تَنــالَ منــالَ قــوْمٍ ... همْ سَبقُوا أباكَ وهــمْ قعــود

ويقال للسَّابق: قدْ بانَ شأوُهُ على خَصْمه، وتقدَّمَ مهلُهُ،وحازَ قصبَ السَّبْق، وأَحْرزَ فُوقَ النّضالِ، واستوْلى على الأمد. «والأَمدُ، والمدَى، والغايةُ، والنّهايةُ، والغرَضُ، والغوْرُ واحدٌ». وكذلك يقال: فلانٌ لا يُسامَى، ولا يُجارَى، وقــدْ سَبقَ منْ جاراهُ، وعلاَ منْ ساماهُ. وتقول هو سابقُ غايات، وطلاعُ أَنجُد، وفلانٌ لا يُشقُّ غُبارُه،ولا يُثنَى عنانُه، ولا يُتَّصَلُ بَعجاجِ قدمه، ولا يُدْرَكُ شــأوْه، ولا يُرامُ مُساماتُه، ولا يُتعاطَى مُساماتُه ومُجاراتهُ،ولا يُطمَعُ في مُداناته، ولا يُجرَى في مِضْماره. وفي الأُمثال: «جرْيُ المُذْكيات غلابٌ». وغايةُ الشــيء ومَــداهُ، وأمدُهُ، وَمنتهاهُ، ونُهْيَتهُ، وغرَضُه، وقاصيتهُ، وأقْصَــاهُ، وقصْــرُه، وقَصــارُه، وقُصاراهُ، ونِهايتُه، كلُّها واحدٌ. «ويقال: انتَهى الشيءُ وتَناهَى إذا بلغَ النّهايةَ».

---

(١) هو جده وأبوه الأشعث.

وتقول: جرَيتُ إلى أبعد الغايات. وأقْصَى المدَى. ويقال: الغايةُ العليا، والنّهايـــةُ القُصوَى، والأَمَدُ الأَبْعدُ، والغرَضُ الأَقْصَى.

٢١٣ـ باب الفصل بينَ الشّيئين

يقال: جعَلتُكَ مُميزاً بينَ الأَمْريْنِ، وفارِقاً بيْنَ الأَمْريْنِ، وفاصلاً بيْن الأَمريْن، وصادعاً بين الأَمريْن، وصارعاً بيْنَ الأَمريْن، وحاجزاً بين الأَمريْن. ويقال: بيْن الأَمريْن بوْنٌ بعيدٌ –أيْ بُعدٌ– قال الشاعرُ:

«هيْهاتَ بين اللؤْمِ بونٌ والكرمْ

أبْعدُ مِمَّا بينَ بُصرَى والحـــرمْ».

«وقال أَبو زيْد: بينهُما بونٌ وبينٌ. والأَصْمَعيُّ لا يُجيز إلاَّ البـــونَ وهـــو الوجه. وكان أَبو زيْدٍ يُجيزُ بينهُما بينٌ. وذلك أنهُ كانَ يُوسّعُ اللغاتِ ويُجيزُ ما يُردُّهُ الأَصمْعيُّ في كثيرٍ من الأَشياء». ويقال بينهما تبايُنٌ، وتمـــايُزٌ، وتَفـــاوُت، وتفاضُلٌ. «وقال ابن خالويه حَكى أَبو زَيْد: تَفاوَتٌ وتفاوِتٌ، وتَفاوُتٌ ثـــلاثُ لُغاتٍ». وتقول: بينَ الأَمرين تَنافٍ، وتناقُضٌ، وتناقُصٌ، وفتائقٌ، وتَضادٌّ.

٢١٤- بابٌ بمعنى أعمل بحَسبِ ما قيلَ لك

يقال: اعملْ بما رسَمْتُ لك، وبما أسْستُ لك، وبما اسقطتُ لك، وبما خَططتُ لك، وبما نَهْجتُ لك، وحدَدتُ لك، وسَنَنْتُ لك.

٢١٥- باب الرّسم

وتقول: حذَوْتُ على ما مَثّلتَ، وبنْيتُ على ما أَسَّسْتَ، وعملتَ بما رَسْمْتَ ولم أتجاوَزْ ما رسمْتَ إلى غيره، ولم أتعدَّهُ، ولم أتخَطّه. ويقال: ارسم لى رسْماً أقفْ به، وحُدّ لى مثالاً أمْتثِلْ عليه، واشْرَعْ لى نَهْجاً أستْضئ به ومُدَّ لى سبباً أتَرَقّ به، وسُنَّ لى سُنّةً أتّبعها، وانصُبْ لى عَلماً أهتد به، والْحَبْ لى لحباً أتبلّغْهُ. ويقال: عَرَفَ فلانٌ ما يُرادُ منهُ وما يُعزى منه، ويُبْتَغى منه ويُبغى، ويُكادُ منه، ويُمارَسُ منه، ويُراغُ منه ويقادُ.

٢١٦- بابُ الوارثِ والخلفِ

يقال: هؤلاءِ ورَثَةُ فلان،وأخْلافُهُ، وأعقابه. «واحدها خلَفٌ وعقبٌ» ويقال: خالفَةُ ولد فلان «إذا كانَ خَلّف سَوْء». وعَصَبَتهُ وذُرِّيتهُ. «والموتى أسْلافُ الحيِّ وأفْراطُهُ». ويقال: قد تُوُزِّعَ ميراثُ فلانٍ،وأرثُهُ، وتُراثُهُ، وترِكَتُهُ.

ويقال: فاسَمَ فلانٌ فلاناً شقّ الأُبْلمة، وهى خُوصةُ المُقلِ تُشقُّ بنصفَيْنِ».
وتقولُ: توَزّعوا إرْثهُ، وتمزّعوهُ، وتقسّموهُ.

٢١٧- باب القِسمةِ والتَّجزئةِ

يقال: قَسمتُ المالَ بينهم قِسمةً، ووزّعتُهُ بينهم توْزيعاً، وقسّطته تقسيطاً، وفَضْضتهُ عليهم فضاً، وجزّأتُهُ تجزيئاً وتَجزئةً. وتقول: هذا قِسط فلان «والجمعُ أقْساطٌ». ونصيبُهُ «والجمعُ أنْصِباءُ». وسَهْمُهُ «والجمع سِهامٌ». وقِسْمهُ «والجمع أَقسامٌ». وحظُّهُ «والجمع حظُوظٌ». وحصّتُهُ «والجمع حِصَصٌ».
ويقال فلانٌ أجزَلُ سَهْماً، وأَتمُّ قِسماً، وأوْفرُ نصيباً، وقدْ فازَ سهْمُهُ، وسبق قِدْحُه، وهو خيرُ قُرَيْشٍ سَهْماً. ويقال: قِسطهُ منْ هذا الأمر الأَجْزَلُ، ونصيبُهُ الأَوْفرُ، وقِدْحهُ المُعلَّى، وحظهُ الأَكْفى، وقِسمهُ الأَتمُّ. وفى ضدِّ هذا يقال: سهمهُ منْ هذا الأَمر الأَخيَبُ، ونصيبُهُ الأَخَسُّ، وحظُّهُ الأَنْقَصُ، وهو مغْبونُ الحظِّ، منقوضُ النَّصيبِ، مبْخوسُ الحظِّ، مغبونُ الصَّفقَة، وسهمُه المنيح، وهو الذى لا نَصيبَ له. «السَّفيحُ، والمنيحُ، والوَغدُ التى لا أَنْصباءَ لها».

٢١٨ـ باب أجناس المعامي والأغفال من الأرض

يقال: البائرُ منَ الأَرْضِ، والخرابُ، والمعَطَّلُ، والمهْمَلُ، والمُغفَلُ، والموَاتُ، واليَبابُ، والغامرُ. «وكلُّها واحدٌ». وهذه الأَغْفالُ والمعامى، والمغامرُ. «وهىَ الموات منَ الأَرْضِ». وتقول: عمرْتُ الغامرَ —أى الخرابَ، وأَحْيَيْتُ المواتَ، وأَثَرْتُ البائرَ، وسدَدتَ البثَقَ «بالفتح». (قال الفراءُ: الموَتانُ منَ الأَرْض ما لم يُستخرَجْ بعدُ. والمُوتانُ الموْتُ يقعُ في المال). واستخْرَجْت المُهْملَ، واستنبَطتُ المياهُ الغائرَةَ، وكريْتُ العيُونَ الغائضةَ، وأعَدتُ المنابعَ المُنْدَفنَةَ، وحفرْتُ الأَنهارَ العافيةَ.

٢١٩ـ باب ما علا من الأَرْض

يقال: علوْتُ تلاً منَ التِّلالِ، ورابيةً منَ الرَّوابى، وتَلعَةً من التّلاع، وأَكَمةً من الآكام، وأَطَمةً من الآطام، وهضْبةً من الهضاب والهَضبات، وعلى أطَمة «والجمع أَطَمات». وعلى أُطُمٍ. ويقال: رأيْت فلاناً على يَفاعٍ منَ الأَرْضِ، ونَشزٍ منَ الأَرْضِ، ونجْوة من الأَرْض، وعلى مَرْقبٍ ومرْصدٍ ومَرْبأٍ منَ الأَرض. وتقول في خلاف ذلك: التَقَى الفئتان في سهلٍ منَ الأَرض، ومُطْمئنٍ منَ الأَرض، ومُستوى من الأَرضِ وفضاءٍ من الأَرض. والحَزْنُ ضدُّ السَّهلِ. قال دُرَيْدُ ابن الصِّمَّةِ لهوازنَ يومَ حُنيْنٍ: «أينَ أنتمْ؟ قالوا: بأَوْطاسٍ. قال: نعمَ مجالُ الخيلِ:

لا حزْنٌ ضِرْسٌ. ولا سهلٌ دَهْسٌ»! والبطنُ من الأَرضِ الغامِضُ الدَّاخلُ «وهي البُطنانُ للجميع».

٢٢٠ـ باب الصُّعود

يقال: تَسنَّمتُ الجبالَ والأَعلامَ «الواحدُ عَلمٌ وجبلٌ». والأَطوادَ «الواحـــدُ طوْدٌ». وتصدَّعْتُ وتفرَّعتُ، وتوَقَّلْتُ. «والتَّوَقُّلُ والتَّصعْدُ بمنزلة» ويقال صَعدَ في الجبَلِ في الوادى إِصْعاداً. وهذا ونحنُ مُصْعدونَ إلى مكةَ. وأفرَعَ في الجبلِ إذا صعِدَ فيه وإذا انحدَرَ. وهو من الأَضْداد. قال ابن خالويْه قوْله توَقَّلَ صعدَ. ومنه يقال: تيْسُ ووقِلٌ وقُلٌ «والجمع أَوْقالٌ». أَنْشدَنا ابن مُجاهد:

«لم يَمنعِ الشُّرْبَ منها غيرَ أنْ نَطقَتْ

منها حمامـــة أَيْـــكٍ ذاتُ أَوْقـــال».

٢٢١ـ باب أَجناسِ الجبال

الأَعلامُ، والأَطوادُ، والرّواسى. ويقال: جَبلٌ شامِقٌ، وسامِقٌ، وباذخٌ، وعالٍ «إذا كانَ مُرتقباً». ومُنيفٌ «والجمع الشَّواهقُ والسوامقُ والشَّوامخُ». «يقال»: هذا جبلٌ صعبُ المرتَقى، وعرُ المنْحدَرِ، أوْ سهلُ المرْتقى. وعرُ المنْحدَر. «والثَّنيَّةُ طريقُ العقبة، وشَغَفُ الجَبلُ أعلاهُ. وقُنّته وقلَّتهُ أيضاً أَعلاهُ وذُرْوتُـــهُ وسماوَتـــه،

وذُؤابته، وشرَفُه، وفَرعُهُ. وأعلاه، واحدٌ» «ويقال: للبيوتِ المنْقـورَة فيـه»: الكُهوفُ، والمغيرانُ «الواحدُ كهْفٌ وغارٌ». «ويقـال: لِفجاجـه المخـارمُ. ولسفوحه الأَقبالُ» ويقال: ما أحسَنَ أَقبالَ هذا الجبلِ! «الواحدَ قُبْلٌ» ويقـال: للتِّلال المتّصلة به أَعضادُ الجبلِ» ويقال كَمنَ القومُ في شعاب الوادى، وأَحنائه، ومضايقه، ومَعاطفه، وفى أفواه المخارمِ، وبطونِ الفِجاجِ والشِّعاب، والطُّـرُقِ، والسُّبُلِ، والمسَالك. «والطَّريقُ يُذكَّرُ ويُؤَنثُ». «والسبيلُ مؤنّثةَ على كلِّ حالٍ» تقول: لم يَقدرْ على سلوكه لوْعورَته ووُعوثَته، وحُزونَته، وصعوبته «قال أبـو زيْد: أوْعثَ القومُ إذا أخذوا في الوَعُوثِه». ومن هذا الباب يقال: أنـتَ علـى جادَّة الطريقِ «والجمع الجوادُّ». وعلى الجادّةِ المُسـتقيمة، والحـقِّ، والحـزْمِ، والصّوب، وغير ذلك. وعلى الشِّراكِ والشِّباك، وعلى السواءِ، وعلـى جَـدَدِ الطريق، ونَهْجِ الطريق،ولَقَمِ الطريقِ ومنْهاجه» وفى الأَمثالِ: «**مَنْ سلكَ الجدد أمِنَ العثارَ**». وسَنَنِ الطريقِ ومَحجَّة الطريقِ، وقَصدِ الطريقِ، ولاحبِ الطريقِ. «وتقول» هذا طريقٌ لاحبٌ. وقاصدٌ، وطريقٌ مَهْيَعٌ –أي واسعٌ. وهو طريـق ظاهرُ المنار، بيِّنُ الأعْلامِ واضحُ المَنهجِ «وفى ضِدِّه»: إنما هـو دارسٌ خَفـيِّ، وطريقٌ مُعْورٌ، دائرٌ، مجْهول. وتقول فيمنْ عدَلَ عن الطريقِ: حادَ عن الطريـقِ والأَمرِ وغيرِه، وصدَفَ عنهُ، وحاصَ عنه، ونكَبَ عنه، وناصَ عنهُ، وضاف عنه وصافَ وجَنَحَ عنه، وجنفَ عنه.

٢٢٢ـ باب النَّصر

يقال: قدْ أَظْفَرَ اللهُ الأَميرَ بعدُوِّه إظفاراً، وأظهرهُ عليه إظهاراً، وأفْلجهُ عليه إفْلاجاً، وأعلاهُ عليه إعلاءً، ونَصَرهُ عليه نصْراً، وأَدالهُ عليه إدالةً. ويقال: فَلَجَ على خصْمه يَفلِجُ فلْجاً،وقدْ رزقَهُ اللهُ النَّصرَ، والظَّفرَ، والغلبةَ، والظهورَ، والعُلوّ، والإدالةَ، والفَلجَ، والفُلْجَ.

٢٢٣ـ باب رفع الشأن

يقال: رَفَعتُ خَسيَسةَ فلانٍ، ومددَتُ بِضبْعيْه، وتَمَّمْتُ نقيصَتهُ، وأَنفْتُ به على اليفَاعِ وسموْتُ به، ونزّهتُه، ونوَّهتُ به وسَمقْتُ به إذا رَفَعتَهُ منَ الخمول، وسمَّعتُ به، ورقيتُ به «وهيَ مَرقاةٌ بالفتح». قال ابن خالويه: يقال السَّفلةُ والسِّفْلةُ والسَّفَلةُ ثلاثُ لغاتٍ. حدثْنا بذلكَ أَبو عمرَ الزَّاهدُ. وحدثْنا ابن دُريد قال: قال عمرو بنُ العاصِ: موت مائةٍ منَ العليَةِ خيرٌ من ارتفاعِ سَفلةٍ واحدٍ[1]، وأنْشدَنا ابن دريدٍ لنفسه:

«أَرى زَمناً نوْكاهُ أسعدُ أهله

ولكنَّما يَشقى به كلُّ عاقلِ

(١) في الصحاح أن سفلة من ألفاظ الجمع وأجاز اللسان استعمالها في المفرد.

مشَـــت فوقه رجلاهُ والرأسُ تحتَه

فَكبَّ الأَعالىَ بارْتفاعِ الأَسافلِ»!

وتقول: نبّهتهُ جعلْتُ له نباهةً، وأَوْجهْته –أى جعلتُ له جاها، ووَجَهتُـــهُ أيضاً، قال الأَسْودُ بن يعْفرْ:

تلقـــاه الملـــوك فـــأوْجَهوهُ   وحُطَّتْ عنده بـــالأمس عـــيرُ

٢٢٤- باب البلوغ إلى أوْج الأمر وأقصاه

يقال: بَلَغَ اللهُ بفلان من الحالِ والمترلةِ غاية ليسَ وراءَها مُطَّلعٌ لنـــاظر، ولا زيادَةَ لمستزيد، ولا مذهبٌ لذى إحسان، ولا مُتناوَلٌ لذى إنعامٍ، ولا فوقَهـــا مُرتقَى لِهمَّة، ولا مترَعٌ لامنيَّة، ولا مُتجاوزٌ لأَمل،وقد بلغَ في النَّصيحة غايـــة لا مُتجاوَزَ وراءَها لُمجتهد، ولو كانَ على الجهدِ مزيدٌ لَبلغْناهُ، وأَتَت نعمُ اللهِ تعالى في ذَلكَ من وراءِ الآمالِ، وبلغتْ نعمة الله تعالى في ذلك حيثُ لا تَبلُغ الآمـــال والأمانيُّ والهممُ،وقد بلَغَ حيثُ لم تَبلغ الآمالُ والهمَمُ.

٢٢٥- باب النَّباهة

«أجناسُ النَّباهة»: البُسوقُ، والسُّموقُ، والسُّمُوُّ، والارتفاعُ، والارتقــاءُ، والعُلوُّ، والرِّفعةُ، والنَّباهةُ «وجمعُ النبيه النبهاءُ» ويقال قومُ سَراةٌ، وجلةٌ، ونَبلُ،» والجلالُ، والجلالة، والصِّيتُ الذِّكرُ البعيدُ، وبعدُ الصَّوت» ويقال: فلانٌ وجيهٌ، نبيهٌ شريفُ القدْرِ، نبيه الذِّكرِ، بعيدُ الصَّوْتِ، عليُّ الرُّتبةِ رفيع المنزلة، وملْحوظ المنزلةِ. عظيمُ الخطَرِ، قد رُمَى بالأبصارِ، وقُصدَ بالآمال، وشُدَّتْ إليه الرِّحال.

٢٢٦ - باب الرُّتب والمعالي

يقال: فلانٌ يَطْلُبُ الأُمُورَ العاليةَ، والمراتبَ السَّنيَّةَ والــدَّرَجات الرَّفيعَــةَ، والأَقْدَارَ الشَّريفَةَ، والرُّتَبَ الجَليلةَ، والمعالىَ الخَطيرَةَ، والمحالَّ النَفيسةَ. ويقــال: فلانٌ يتوقَّلُ إلى العَلى، ويَسمُو إلى المَكارِمِ، ويتَسَوَّرُ إلى الشرَفِ، ويصَــعدُ إلى فرُوعِ الْعزِّ، ويترَقَّى إلى ذُرَى المَجْد. ويقال: هذه قوَّةٌ لا تُضامُ، وقدرةٌ لا تُرَامُ، ورِفْعةٌ لا تُطاوَلُ، وعزَّةٌ لا تُناصَبُ، وجَلالَةٌ لا تُســاوَى، ورُتبــةٌ لا تُــدَانَى، وسُلْطانٌ لا يُغالبُ. ويقال: هذا ما تَسمُوا إليْهِ الهمَمُ، وتَرْنُو إليه الأَبصارُ، وتمَتدُّ نحوَهُ الأَعناقُ، وتَطْمَحُ إليهِ العُيونُ وتَقِفُ عليه الآمالُ.

٢٢٧- باب الخُمول وسُقُوطِ الشأنِ

وفي ضدِّ ذلك: الخُمولُ، والخَساسةُ، والضَّعة، والسَّفالةُ. ويقال: فلانٌ، خاملٌ، وخَسيسٌ، وساقطٌ، ووضيعٌ «والجمعُ وُضعاءُ». والسَّفالُ، والسُّقُوطُ، والانحطاطُ، والغُموضُ، والدَّناءَةُ، والتَّحَقُّرُ، والحقارَةُ واحدٌ». ويقال: فلانٌ خاملُ الجاه والذِّكْرِ، خَفيُّ المنزلة، وضيعُ القَدْرِ، بينُ الضَّعَه، مَحْطُوطُ القَدرِ، مُؤَخّرُ المنزلة وتقول: اتَّضَعَتْ رُتْبتُهُ، وانحطَّتْ درَجتُهُ، وسَقَطَتْ منزلَتُهُ، وتَوَاضَعَتْ رِفْعتُهُ، وقَدْ أَخملَ فلانٌ فُلاناً، وأوضعُهُ وحطَّ رِفعتُهُ، وخفَضهُ، وأسقطَ حالَهُ، ومنزلتَهَ، وصغَّرَ قَدْرَهُ، وأَدَقَّ خَطرَهُ، وأسقطَ جاهَهُ، وخَفَضَ مِنْ حاله.

٢٢٨- باب سلامة النية

يُقالُ: فلانٌ ناصحُ السُّرِيرَة، صَحيحُ النيَّةَ، سليمُ الطَّويَّة خالصُ الضَّميرِ، والدِّخلة، وَالدَّخيلة، والمغَيَّبِ والغَيب: والمعتقد. وتقول: هذا وادُّ الصَّدْرِ، خالصُ الطَّويَّه، سليمُ القَلب، أَمينُ الْمُغَيَّبِ، ناصحُ الدِّخْلة. وتقول: بَاطِنُهُ في النُّصْحُ مثلُ ظاهرُهُ، وغائبُهُ مثْلُ شاهدُهُ، وسَريرَتُهُ مثْلُ علاَنيته، وعقلهُ ملازمٌ للسانه، وما في جَنانه موَافقٌ للسَانه. وتقول: قدْ ظهرَ الرَّجُلُ في النَّصيحَةِ والْغشِّ وبَطَنَ، وأَسَرَّ وأَعلَنَ، وفلانٌ ناصِحُ الجَيبِ مأْمُونَ الْغيبِ.

٢٢٩- باب فساد النيّة

وتقولُ في ضدِّ ذلكَ: قدْ كلّتْ بَصائرُ الْقَوْمِ، ومرضَتْ أَهْوَاؤُهُمْ، ونغلَتْ نيَّاتُهُمْ، وسَقِمَتْ ضَمائرُهم ودَوِيَتْ قلوبُهُمْ، ودَغِلَت صُدُورُهُمْ، وفَسَدَتْ سَرَائِرُهُم.

٢٣٠- باب كِتمان السرّ

يقالُ: كَتَمَ فلانٌ سِرَّهُ عنِّي، وستَرَ، وأَخفى، وأَسَرَّ، وأَضْمَرَ، وكَنَّ. وأجَنَّ، وطَوَى، وأَبْطَنَ، وغَطَّى، ووَارَى. ويقالُ: حاجَزَنِي عَنْ ذَاتِ نَفْسه، وكاتَمني بَنات صدْرِهِ، ووَارَى عنِي مُضمَرَ سِرِّه، وأَخْفَى عني مكنونَ دَخيلَتِه. ودَافَعني عَنْ مَصُونِ طوِيَّتِه، ومكتُوم ضَميرِه.

٢٣١- باب إذاعةِ السِّرّ

ويقالُ في ضدِّه: أفشى فلانٌ سِرَّهُ، وأَبدَى، وأظْهر وأعلَنَ، وأجهرَ، وأشاعَ، وأذَاعَ، وأَبْرَزَ، وكَشَفَ، وبثَّ، ونمَّ، وأَصارَ، وأَوْضَحَ، وفاضَ، وفاهَ به، وألقاهُ في أَفوَاهِ الرِّجال. ويقال: أظهرَ فلانٌ ما كانَ خَفيًّا، وأذَاعَ ما كان كاتِماً، وأثارَ ما كانَ كامِناً، وأبانَ ما كانَ مُبْهماً.

٢٣٢- باب اكتشاف السرّ

وتقولُ: قد وقَفْتُ على ما أضْمرُوهُ، واضْطَمرُوهُ واعتَقدُوهُ، وطَوَوْهُ، وانْتوَوْهُ، وَالتَحفوا به واستحقبُوهُ، وأَسَرُّوهُ، واسْتَسَرُّوهُ، واسْتَبطنوهُ وأَكَنُّوهُ. يقال: كَنَنْتُ الشيْءَ إذَا جَعلتَهُ في كنّ. «وأكْنَنتُ الحديثَ في نَفْسي إذا سترْتَهُ وكتَمتَهُ». ويقالُ: أَسْرَرتُ الشَّيْءَ إذا كَتَمتَهُ، وأسْرَرْتُهُ أعلَنْتُهُ أيضاً. وهو من الأضداد. قال الفَرزْدَقُ:

«فَلمَّا رأى الحَّجاجَ جَرَّدَ سيْفَهُ

أَسَرَّ الحَرُورِيُّ الذى كانَ أضْمَرَ»

قال الأَصْمَعيُّ: خَفيتُ الشّيْءَ أَظْهرتُهُ وأَخفَيتُهُ سَتَرْتُهُ وأَنشَدَ:

«خَفَاهُنَّ مِنْ أنْفاقِهِنَّ كأنَّما

خفاهُنَّ ودْقٌ منْ سَحابٍ مُركَّبِ»[١]

ووقفْتُ على دَخائلهِمْ، ودَفائنِهمْ، وضمائرِهم، وذَخائِهم، ومُخبَّآت صدُورهم. وتقول: قدْ تَسقَّطْتُ الرَّجُلَ عنْ سرِّه وأسقَطْتُهُمْ عن أَسْرَارهم، واستزَلْتُهُ عنْ رأْيِه، واستزلتُهُم واستَدْرجتُهم أيضاً.

(١) يصف فرسا يستخرج الفأر من جحورهن بشدة وطئه حتى كأن سيلاً دخل عليهن فأخرجهن.

٢٣٣- باب أخذ الأمر بأوائله

يقال: خُذ الأَمرَ بقوابله –أيْ بأوائله، وبرُبَّانه، وبحِدْثانه، وهوْدَته، وهوَاديه، وفورَته –أيْ بأوّله قال ابنُ أحمرَ:

«وإنمــا العــيْشُ برُبّانــه وأنتَ مــنْ أفْنانــه مُعتصــرْ»

٢٣٤- باب أخذ الشيء بأجمعه

يقال: أخذَ فلانٌ الشيءَ بأصباره –أيْ بأجمَعه وَأصله، وأخــذَهُ بحَــذافيره، وأَصليّته، وظَليفته، وزَوبره، وأسْره، وجَلْمته، وجلَمَته، وجلْهته –أيْ بجميعــه. «وقال ابْنُ خالوْيه. وزادنا أبو عمرَ الزّاهدُ»: وبرمَّته، وبرابَجه وبَزَبَغه ويقــال: أخذ فلانٌ جلَّه، ودقَّه، وقُله، وكُثْرَهُ، وطارفهُ وتالدَهُ. «وبعضُ الشيء بمعنى كلّه. وكُلُّه جميعُ أجزاء الشيء. قال ابنُ خالوْيه: قد يكونُ كلُّ بمْعنى بعْض، وبْعــضٌ بمعنى كلّ. ومنهُ قوْلُ القرْآن الشريف: «**ولأُبَيِّنَ لكم بعضَ الذى تختلفونَ فيه**». وفيه أيضاً: «**وأوتيتَ منْ كلّ شَيء**»، أيْ منْ بَعضه وفيه أيضاً: يأتيها رزْقهــا رَغداً منْ كلّ مكان. وفيه أيضاً: «**تُدّمرُ كلَّ شيء بأمر ربّها**» وتقــول: قــد استَغْرَق الشيءَ واغترَفَه، واعترَقه، واستَوْعبَهُ، واستقْصاهُ، وتقصــاهُ. وتقــول: حوَيتُ الشَّئْ،وحزته، واحتويت عليه، واشتَملْتُ عليه. والتَحفتُ به، واستوْليتُ عليه، واستعليْتُ عليه، واعتليْتُ عليه.

٢٣٥- باب الأزْواج

يقالُ: هذه امرأة الرَّجلِ، وحليلتُهُ، وزوْجَتهُ وزَوْجُهُ أَيضاً، وربْضُهُ، وظعنتهُ، وحنَّتهُ، وطَلَّته، وكَنَّته، وكميعته،وعِرْسه، ورَبَضه وقَعيدته، وقرينته، وقَعيدة بيته، وأُمُّ مَثْواه، وسكنَه، ولِباسه، وإِزاره، وبيته. «وهذا الرَّجلُ زوج المرأَة، وبَعلُها، وحليلُها. «والبَعل الرَّبُّ أيضاً. يقال: هذا بعْل الدَّارِ –أَىْ ربُّها».

٢٣٦- باب السَّكران

يقال: سَكِرَ الرّجل، وانْتشى، وثَمِلَ، وأَنزَقَ، ونزِفَ. قال الشَّاعر:

«لَعمرِى لئنْ أَنْزَفْتم أَوْ صحَوْتم

لبئسَ النَّدامَى كنتم آلَ أَبْجراَ»!

ويقال منْ ذلك: السَّكران، والنَّشْوان، والنزيف، والثَّمِل.

٢٣٧- باب بمعنى فلان مجرَّبٌ في الأَمر ومُدرَّبٌ

يقال: فلانٌ مجرّبٌ، ومنَّجذٌ ومجرسٌ، ومضرَّسٌ ومدَرَّبٌ ومُحنَّكٌ. «والدُّرْبةُ، والحنْكةُ، والتّجربةُ واحدٌ». يقال: فلانٌ أحنَكُ سنًّا وأَكْثَرُ تجربةً منْ فلانٍ. وفى الأَمثالِ: «نابٌ وقدْ تقلَعُ الدُّرْبةُ النَّابَ»، وقدْ عَضَّ على ناجذهِ –أَىْ

أسَنَّ وجرَّبَ، وقَدْ عَجَمتْه الخطوبُ، ونجَّذَتهُ الأُمورُ، وحَّنكتَه التَّجاربُ، ووقَّرَتْه الحوادثُ، وراضَه الزَّمان، وأَدَّبه المَلوان، وثَقَّفه الجَديدَان، وسَبكَتْهُ تَصاريفُ الدُّهورِ، وشَحذَ آراءَه مسَنُّ التَّجارِب. وتقول: قدْ حلَبَ الدَّهرَ أَشْطرهُ. وفى الأَمثالِ «لاَ تُقْرَعُ له العَصا، ولا تقَلْقلُ لهُ الحصَا، ولا يُقتَنَصُ بالهُوَيْنَى، ولا يُختَل بالحَرْشِ، ولا يُدْفعُ في ظَهرِه منْ بُطءٍ، ولا يُعاتَب منَ إضاعة، ولا يُقَعْقَعُ له بالشِّنَان، ولا ينبّه من سنَة، ولا يذكَرُ من سَهْوٍ غفلة»، وفى الأمثال «**زَاحِمْ بعَوْدٍ أوْ دَعْ، والعَوانُ لا تعلَّمُ الخِمْرَةَ، ورَأيُ الشَّيْخِ خيْرٌ منْ مَشهْدِ الْغُلاَمِ**».

٢٣٨- باب الغفلةِ والغباوَةِ

وتقولُ في ضدِّ ذلكَ: فلاَنٌ غُمرٌ، ومُغَمَّرٌ، وغُفلٌ وغبىٌّ، وغِرٌّ، وجاهلٌ «**والجمعُ أغمارٌ، وأغْفالٌ، وأَغْبياءُ، وأغرَارٌ، وجَهلةٌ**». قال الكسائىُّ: غبيتُ الكلاَمَ، وغَبيَ عن الْكلاَم. ويقال: أمْرَأةٌ غرَّةٌ، وغِرٌّ أَيْضاً. وتقول: فَعلَ ذلكَ غباوةً، وغرَارَةً، وغمارَةً، وغمرَ الماءُ غموراً. وقال المبرِّدُ: الْغُفْلُ الذى لا تَقَع علَيه سِماتُ الأُمورِ، ويقال للبِرْذَوْنِ الذى لا سِمَةَ عليْه غُفلٌ».

٢٣٩- باب الرضا بحكم الله

يقالُ: ارْضَ بما قُسمَ لَكَ، وقُضى لَكَ، وحُظَّ لكَ،وحكمَ لكَ، وحتمَ لكَ. ويقال: سبَقَ بذَلكَ مَحْمُومُ القَضاء، ومحتُومُ الْقَضاء «والْمُقْدُورُ، والمقْدَارُ، والْقَدَرُ سوَاءٌ»، وقدِّرَ لكَ، وحتَّمَ لكَ حُمُوماً، ومُنِيَ لكَ، وأُتيحَ لكَ، وتـاحَ لـكَ، وكُتِبَ لكَ، ومنهُ قوْلُ الْقُرآن الشَّريفك **﴿كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي﴾** [المجادلة: ٢١]. و**﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ﴾** [البقرة: ٢١٦]. ويقالُ: ما حُمَّ واقعٌ، وما قُدِّرَ كائنٌ. قال الشَّاعرُ: وهو يزيدُ بنُ عمرو الطائى —في مُنِىَ:

«فأدْفِنُ قَتْلاَها وآسُو جِرَاحَها

وأعلمُ أن لا زَيْغَ عمَّا مثنى لها»

الْمُنى: الأَقدَارُ مَنْ مُنِىَ لهُ يُمنَى منْياً.

٢٤٠- باب أجناس الرّوائح

يقال: قد شَممْتُ منْهُ رَائحةَ الطِّيب، ونَشقْتُها، واستنْشَقْتُها، وسُفتُها، واسْتَنشأْتُها، واستَنْشيتُها، ونَشيتُها، «وعَرْفُ الطِّيْب ونشْرُه ونسيمُهُ، وريَّاهُ، ونَشوَتهُ، وأَرَجُهُ، وفَغْمتُهُ، وأَرِيْجتُه وذَفرُهُ واحدٌ».

ولا يكونُ الأَرَجُ إلاَّ رائحة طيِّبة. والعَرْفُ رائحةُ الطَّيِّبِ وغيْره. والــذَّفرُ كَذلكَ منَ الأَضْدَاد يكون منَ الطيب ومنَ النَّتنِ. فيقَالُ: رائحــةٌ ذَفــرَةٌ –أىْ طيِّبةٌ ورائحةٌ ذَفرَةٌ– أى مُنتنةٌ». ويقالُ: فغمتْــهُ رائحــةُ الطِّيــب إذا مَــلأَتْ خيَاشيمَهُ، وتَضوَّعْتْ رَائحَةُ المسْك وفاحَتْ، وسَطَعَتْ. ويقال: سَطَعَت النَّارُ، وسطَعَ الْغُبارُ، وسَطَعَ الدُّخانُ، وسَطَعَت الرَّائحةُ. قال الشاعر:

«تَضَوَّعَ مسكاً بَطنُ نَعْمانَ أنْ بدَتْ

بــه وردةٌ في سَوْسَــنٍ وقِطــاف»

وقال الطائىُّ:

وقَهــوَة كَوْكَبُهــا يَزْهَــرُ يَسطَعُ منْها المسْــكُ والعنبَــرُ

ويقالُ: تضَمَّخَ الرَّجُلُ بالطِّيب، وتَلغَّمَ، وتغلَّى بالغَاليَة، وتغلَّفَ.

٢٤١- باب الإخلاق

يقال: أَسمَلَ الثَّوبُ إذا بَلىَ، وسَمِلَ، وأَخْلقَ وخلُقَ، وأَسْــحقَ وانْســحَقَ، ومَحَّ، وأَمَحَّ، وأنْهجَ. وتقولُ: جاءَ في أخلاقه وأطْماره، «والوَاحِــدُ طمــرٌ» وأَدْرَاسه وأَسْماله «الواَحدُ سَمَلٌ»، وجاءَ في مَباذلــه: «والوَاحِــدُ مبــذَلٌ». «والسَّحْقُ، والسَّمَلُ، والطِّمْرُ، الثَّوْبُ البَالِى». وتقول: قد نالَتْهُ مَهانةٌ، ورَثاثةٌ،

وبذاذةٌ ورَذَاذَةٌ، وهُو رَثُّ الكُسْوَةِ، وباذُّ الهَيْئَةِ. ويقال: بَلَح الثُّوْبُ، ونامَ، وتَهتَّأَن وتَهيَّأَ، وتَفَسَّأَ. وكلُّ ذلكَ بمَعنى بَلى». ويقال: صار الشيءُ بالياً، وقدْ صارَ الشَّجَرُ والنَّبْتُ والْعَظْمُ رَميماً، ورُفاتاً، وحُطاماً، وهَشيماً، وحَصيداً وجُذَاذاً وفُتاتاً، ويقال: بَلى الشّيْءُ يَبلَى، بِلًى وبلاءً.

قال العَجَّاج:

«والمرْءُ يُبليه بِلاَءَ السِّرْبَالِ

مَرُّ اللّيالى وانْتِقالُ الأَحوالْ»

٢٤٢ـ باب الاحتفاءِ والإكرام

يقال: زُرْتُ فُلاَناً فما قصَّرَ في البِرِّ، والإلْطافِ، والإيثارِ والإدْناءِ، والاحتفاءِ، والاقْتفاءِ، والتقريبِ، والإينَاسِ، والإبْساسِ، والْبَسْطِ، والإكْرامِ، والحَفاوةِ ويقال: حَفَى به إذا قَرَّبَهُ وأَلْطَفَهُ حَفاوَةً. وتحفّى به مِثلهُ تحفِّياً، وأحْفى في المَسأَلةِ إِحْفاءً إذاَ بالغ وأَلَحَّ، وأَلحفَ إلحافاً مِثلُهُ.

٢٤٣- باب التَّصنُّع

يُقال: فلانٌ يَتصنَّعُ بما لا يَنْويهِ، ويَتَخلَّقُ بهِ، ويَتَصدَّى له، ويتحَلّى، ويتزيّا بهِ، ويُرائي بهِ، ويتراءى بهِ.

٢٤٤- باب الأصناف

يقال: لم أرَ مِثْلَ فُلانٍ في طَبَقةٍ منَ الطَّبقَاتِ ولا صنفاً منَ الأَصْناف، ولا خيْفٍ منَ الأَخْياف، ولا جنْسٍ منَ الأَجْناسِ، وتقول: وفَرّتُ على كلِّ طَبقة من طبَقاتِ النَّاسِ حقُوقَهُم، وأعْطَيْتُ كلَّ صنْف منَ الأَصْناف أنْصباءَهم. وتقول: أخذْتُ من كلِّ نوْعٍ من أنواعِ الآدَبِ حظًّا كاملاً، ومنْ كلِّ فنٍ من الْفنُون سَهْماً وافراً، وكلِّ جنْسٍ، وكلِّ صِنفٍ، «فالضَّرْبُ، واللَّوْنُ والصنِّفُ، والفَنُّ، والجِنْسُ، والنَّوعُ، والشَّكل واحد»، وتقول: صنَّفْتُ النَّاسَ على طَبقَاتِهِم، ومَنازِلهم، وَمرَاتِبهم، ودَرجاهم، وأَقدَارهم، وأَخْطارِهم.

٢٤٥- باب الرَّاحة

يقالُ: ركَنَ فُلاَنٌ إلى فُلان، وأخْلدَ إلى الدَّعة، والرَّاحَة، والخفْضِ، والطَّأَة، ويقال: فلانٌ ضَجيعُ دعةٍ، وحَليفُ طأة، وهو رافهٌ، وخافضٌ، ووادعٌ، وخالي الذرْعِ، وفارغُ الْبالِ، وواسعُ السِّربِ، وهو حَليفُ الرَّاحَةِ، ورِخْوُ الخناقِ، وقد

استَمْهدَ الرَّاحةَ، واستَوْطأ العَجْزَ، واعتادَ الطَّأةَ، وتوَسَّدَ الرَّاحةَ، وهُوَ في مِهـادٍ مِنَ الخَفْضِ، ورِخْوُ اللَّببِ، والْبالِ، والقَلْبِ.

٢٤٦- بابُ التَّعبِ والعَناءِ

وتقُول في خلاف ذلكَ: هُو في عَناءٍ مُعنٍ، ونَصب منْصِب، وتَعبٍ مُتْعِبٍ، وكَدٍّ، ويقال: تَعبَت الدَّوابُّ وكلَّتْ، وحَسرَتْ فَهَى حَسْرَى، وأَزْحَفَتْ فهـى مُزْحفةٌ ونَفهَتْ نَفْسُهُ، وتَقوَّضتْ، وتَقوَّسَتْ، وتقوَّمتْ إذا لم يكنْ بها نُهوضٌ، وكلَّتْ عنِ القياد، وطَلحتْ فهَى طِلْحٌ، وظَلعتْ فهىَ ظالعَةٌ، ورزَمَتْ «والظّالعةُ الغامزةُ». وَبلَّدَتْ، ورزَحَتْ، ولَغبَتْ، والرَّازِحُ المُعيى، والجمعُ رَزْحَـى ورُزَّحٌ» وهىَ معقولةٌ بالتَّعبِ والْكلاَل. «واللُّغوبُ التَّعبُ. وكذلكَ الأَيـنُ. والْكـدُّ، والإعْياءُ، والنَّصبُ»، ويقال: قدْ علمتَ هذا الأَمْـر، وعانَيْـتُ وكابـدْتُ، وعالجتُ، ومارستُ، وزاولْتُ، وهذا أَمرٌ صعْبُ المراسِ والمزَاولة، «وقال ابـنُ الأَشْعَث لرجلٍ عيَّرهُ بالجبنِ: واللهِ ما كُنْتُ جباناً، ولكنِّى زاولْتُ أمراً مُؤَجَّلاً».

٢٤٧- باب الاستِماعِ

يقال. استَمعتُ الحديثَ، وأَصْخَتُ إليهِ أُصيخُ، ذِنْتُ له آذَنُ أَذَناً، وأَصْغيتُ إليه.

قال الشَّاعِر:

«صُمٌّ إذا سمِعــوا خيراً ذُكِرْتُ به

وإنْ ذُكِرْتُ بسوءٍ عنْدهمْ أذِنُوا».

قال عديُّ بْنُ زَيْدٍ:

«وسمــاعٍ يــأْذَنُ الشيَّــخ لــهُ

وحــديثٍ مثْــلِ ماذِيَّ مُشارْ».

ويقال: وعيْتُ الحديثَ إذا سَمِعْتَهُ وحَفظْته: «ومنه قوْلُ القرْآن: ﴿وَتَعِيَهَــا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾ [الحاقة: ١٢]. وقال أيضاً في أذنَ: ﴿وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَــا وَحُقَّــتْ﴾ [الإنشقاق: ٢] — أيْ أصاختَتْ واسْتَمعتْ، ويقال: فلانٌ أُذُنٌ، إذا كانَ يقْبَــلُ كلَّ ما يَسْتَمِعهُ ويُصدِّقُ به، وينْصتُ لهُ.

٢٤٨- باب تمامِ الأمر

يقال: قد تمَّ المالُ وغيْرهُ فهو تامٌّ، وسَبَغَ فهوَ سابغٌ، وكمَلَ فهُــوَ كامــلٌ، ووَفرَ فهو وافرٌ، ونَمى فهو نامٍ، ورجَحَ فَهو راجحٌ، وصتَّمَ فهو مُصتِّمٌ. ويقال: هذا تَمَامُ الأمرِ. «ولَيْلُ التِّمامِ بالْكسْرِ لا غيرُ، وتِمامُ حملِ المرْأَةِ بالْكسْرِ».

٢٤٩ـ باب الزِّيادةِ والنُّقصانِ

وتقولُ في الزِّياد: زَادَ فهو زائدٌ، وأَوفى فهوَ موفٍ، وأَنافَ فهـو مُنيـفٌ ويقال: أَنافَ المَالُ على أَلْفِ درْهمٍ — أَىْ زَادَ - قال الحمَّاديُّ: الْقَصْدُ واسطةُ الأَمرِ فما زادَ فهوَ سرَفٌ وما نَقَصَ فهو عَجزٌ، وتقولُ في النُّقصانِ نَقص فهـوَ ناقِصٌ، وعَجزَ فهو عاجزٌ، وأَخْدَجَ فهو مُخْدِجٌ، يقالُ: خَدَجَتْ النَّاقةُ ولدَها إذا أَلْقَتْهُ بغيْرِ تمامٍ وبُترَ فهو مَبْتورٌ، وزَلَّ فهوَ زالٌّ، «الوَضيعَةُ، والوَكَسُ والنُّقصانُ واحدٌ». يقالُ: وُضِعتُ في مالى، وأُوضِعتُ، وَوُكِستُ، وأُكِستُ.

٢٥٠ـ باب الرَّابطةِ

يقال: بالبلَدِ رابِطةٌ منَ الخَيلِ، وراتبةٌ من الخْيلِ، ووضيعةٌ من الخيلِ، وشحْنة من الخيْلِ، ويقال: شَحنتُ البلَدَ بالرِّجال أَىْ ملأْتهُ.

٢٥١ـ باب سدادِ الرَّأى

يقال: فلانٌ حازمُ الرَّأى، وجزْلُ الرَّأى، وسديد الرأى ومُسَـدَّدُ الـرَّأْى، ومُوَفَّقُ الرَّأى، وثاقبُ الرَّأيِ، وأَصيلُ الرَّأيِ، وصَليبُ الرَّأى، وصائبُ الـرَّأىْ والعَزمِ، وجَميعُ الرَّأى، وَمُسَدَّدُ العَزمِ، وهُو ماضَى العَزيمَةِ، مُبْرَمُ العقْدَةِ، نافِـذُ البَصيرَةِ ومَا فَالَ رَأْيُهُ فيما فعَلَ، وإِنِّى لا أَجدُ في رَأيكَ فَيالةً.

٢٥٢ـ باب سُقم الرأى

وَتقولُ في خِلافِهِ: فلانٌ عَاجزُ الرَّأى، وعاجز الحيلة، ووَاهِى الرَّأى، ووَاهِنُ الرَّأى، ومُنتَشِرُ الرَّأىِ، وسَقِيمُ الرَّأى، ومُضْطرِبُ الرَّأى، وأَعمَــى الْبصــيرَة، ووَاهى العَزِيمَةِ، وتقول: ما لِفُلاَن غريزَةُ عقْلٍ، ولا صَرِيمَةُ رأى، وتقول: عَجَّزتُ رأىَ فُلانٍ فيما أَتاهُ تعْجيزاً، وسَفَّهتُ رأيَهُ تسْفيهاً، وفَيَّلتُ رأيَهُ تفْييلاً.

٢٥٣ـ باب الاستبْداد بالرَّأى

يقال: فلانٌ مُرْتجل برَأيهِ، ومُسْتَبدٌ برأيه ومُنفَردٌ برأيــه. وفى الأَمثــال: «**لا يُطاعُ لِقصير رأىٌ، ولا رأىَ لمنْ لا يُطاعُ**». «ولدُرَيْدِ بنِ الصِّمة: هذا يــوْمٌ لم أَشْهَدهُ و لم أَغِبْ عنهُ، ومثلُ هذا قولُ الشاعر:

«وقدْ كُنتُ في الحربِ ذا شِدَّةٍ

فلمْ أُعْــطَ شيئــاً ولم أُمنــعِ»

٢٥٤- باب ادِّخار المال

يقال: ادَّخرَ فلانٌ الْعلمَ والمال، واعتقَدَهُ، وذَخرهُ واقتناهُ، وتأَثَّلهُ، وارتدفـه، وحواهُ واعدَّهُ، وصيَّرَهُ لهُ عُدَّةً لِيَوْمِ الشِّدَّة. ويقال: ذَخيرةُ فلان العِلْمُ، وذَخيرةُ أَخيهِ المالُ، ويقال: اقْتنَى مالاً وأَعدَّهُ، وجعلهُ عُدَّةً ليوْمِ حاجةٍ.

٢٥٥- بابٌ بمعنى نفْس الشَّيءِ

يقال: فلانٌ عيْنُ الأديب والْعاقل، وجدُّ الأدَيبِ وكُنهُ الأَديـبِ، ونَفْـسُ الأَديبِ، وكلُّهُ، وهو الْعالم، وهو حقُّ الأديبِ. قال الشَّاعر:

لـيس الفْـتى كـلُّ الفـتى ... إلاَّ الفـتى في أَدبـه
وبعْـضُ أخْـلاقِ الْفـتى ... أَوْلى بـه مـنْ نَسـبه

٢٥٦- باب الممازَحةِ

المِزاحُ، والمهازَلةُ، والمُداعبةُ، والمفاكَهـةُ، والمسـاهاةُ. «وهـيَ الدُّعابـةُ والفُكاهةُ» ويقال: هزَلْتُ في كلامي منَ الهزْل. «وهُزِلتِ الدَّابةُ بغـير أَلـفٍ، وبِرْذَوْن مْهزولٌ». وهازلْتُ الرَّجلَ، وداعَبْتُهُ، وساهَيْتُهُ، ولاهَيتـهُ، ومازَحتُـهُ، وفاكَهتُهُ، وقال هُرْمُزُ: «لا تُسمُّوا الُمجونَ ظَرْفاً، ولا الفُحْشَ انْتصافاً، ولا السَفَهَ

مَنعة، ولا الهزْءَ مُفاكَهة، ولا الوقاحةَ صرامةً، ولا الإنصاف ضُعْفاً، ولا التَّثبتَ بلادَةً، ولا لينَ اللَّفْظِ عيًّا».

٢٥٧ـ باب تفاقم الأمر

ويقال: كَثرَ جمْعُهُ وكثُفَ حدُّهُ وحديدُهُ، واسْتَفْحلَ أمرهُ، وكَبرَ شأنهُ واشتَدَّتْ عارِضَتُهُ، ووقدَتْ جمْرَتهُ، واجتَمعَتْ مكيدَتهُ، وامْتَنعَ حَدُّهُ، ومنْ ذلكَ يقال: اقصد العْدُوَّ قبْلَ أنْ تُشتدَّ شوكتُهُ، وتجتَمعَ مكيدَته وَتستَحكمَ شَكيمَتهُ، ويَسْتَفحلَ أَمرهُ، ويتفَاقَم أَمرهُ ويتَراقى أمرهُ، ويَسْتَشرىَ الشَّرُّ -أيْ يزيدَ، ويُعضل الأضمرُ فهو معضلٌ. «وتَفاقَم الأمْرُ واعتلى» ويكْثُفَ جمْعهُ، ويشْتَدَّ رُكْنُهُ، وتقولُ: قدْ كثرَ الْقومُ، وأمروا، وعَفُوا، وكَثُفوا، ونَتقوا. يقال: عرِّفني ما آل إليه أَمركَ والحالُ،وما انْتهى إليْه الأضمرُ، وما انْساقَ إليه الأضمرُ، وما استردَّ إليْه الأَمر، وتفاقَم إليه الأَمرُ: وتقول: وقفتُ على ما ترامَى إليه أَمرُكَ وتراقى، وتفاقَمَ إليه أَمرُكَ. ويقالُ: أعضلَ الأمرُ وأَفْظَعَ، واسْتشْرَى الشرْ بينَ القوْم، وجَلَّ الأَمر عنِ العتاب، وأعْيا على الرَّاقي، وعظُمَ عنِ التَّلافى. وفى الأمثال: «بلَغَ السَّيلُ الزُّبى، وجاوزَ الحدَّ، وبلغَت الدَّلوُ الحَمْأَةَ، وبلغَ السِّكِّينُ العظْمَ، وبلَغَ الحِزامُ الطُّبْيَيْنِ، وانْقطَعَ السَّلى في البَطَنِ، واتَّسَعَ الخَرْقُ على الرّاقِعِ». وتقولُ: قدْ

تفاقَمَ الصَّدعُ، واضطرَبَ الحبلُ، وحَلم الأديمُ، وتقولُ: أكْبَر فلانٌ الأمرَ، وأعْظَمهُ، واسْتَفظَعهُ، واسْتنكرهُ، واسْتشْنَعهُ، واسْتَبْشَعهُ.

٢٥٨ـ باب أجْناسِ العابس

يقال: رأيْتُ الرَّجلَ عابِسَ الوجهِ وكاشِراً، وكاسِفاً، وباسِراً ومُكفَهِرًّا، ومقطباً، وقاطِباً، وكالحاً.

قال الشَّاعر:

«وتَلقاهُمُ أبداً كالِحاً كانَ قد غَضِضْتَ على مَصْله»

وفي الحديث الشَّريف: «**إذا لَقيْتَ الْفاجرَ فالْقَهُ بوَجْهٍ مكْفهِرّ**». وفي الأمْثال: «**أكَسفاً وإمْساكاً**» «والكسْفُ: الكلُوحُ»، ويقال: تجهمني فلانٌ، وجبهني، ونجهَني، وهرَّني، ونهرني، ووتَرَني، وزَبر بي، ولَقِيَني ببسارَة وعُبوس. وهو العُبوسُ، والقُطوبُ، والْكلُوحُ والكُشورُ، والبُسورُ، والكَسفُ».

قالَ أبو حَيةَ النُّميْرِيُّ:

«فأقْبَلَ مُغْتاظاً كأنِّي واترٌ
لهُ ذُو كِلاَحٍ باسِرُ الوَجْهِ قاطِبه».

«وتجَهَّمني فلانٌ، وتجَبَّهني إذا لَقيكَ حافياً».

٢٥٩- باب البشاشة

تقول في ضدِّه: وجدْتُ مَعهُ بشْراً، وتَهلُّلاً، وبَشاشةً، وطلاَقــةً وإشْــراقاً، ودَماثَةً، واهتزَازاً، وظرَافةً، وهَشاشةً، ولَطافةً، وبَسْطاً، وإيناساً، ولِيْنَ جانبٍ.

٢٦٠- باب بمعنى لم يلبث أنْ فعلَ وكادَ يفعل

ويقال: لم يَلبَثْ فُلانٌ أن فعلَ، وما فَتِئَ، وما عَتمَ، وما عتَّمَ، وما نَشــبَ، وما مكَثَ، وما تَلَعثمَ أنْ فعلَ كَذا، ويقال: كادَ فُــلانٌ يُخــالفُ، وأنْعــمَ أنْ يُخالِفَ، وكرَبَ أنْ يُخالفَ، وألَمَّ أنْ يُخالفَ، وهمَّ، وأهمَّ، واهتمَّ، وغبَــرَ أنْ يُخالِفَ. ويقال: كادَ يَفعلُ ذلكَ. «وكادَ أَنْ يَفْعلَ: لُغةٌ ضَعيفةٌ».

٢٦١- باب الخُلوِّ من الشيء

يقال: قدْ عَرِيَ فُلانٌ من المالِ والأوْلاَدِ، وغيرِ ذلكَ، وخلاَ منْهُ، وعَطِلَ منْهُ فهُوَ خالٍ، وعاطِلٌ، وصَفرَ منْهُ صِفْرٌ، وأصْفَى منْهُ مُصفٍ، وأنْفَضَ فهُو مُنْفضٌ. ويقال: رأَيْتُ المرْأَةَ مُتمرِّهةً إذا لمْ تكنْ مُتزيِّنةً. وقد تمرَّهَتِ المــرأَةُ إذا تَركَــت

الزِّينَةَ. قال ابنُ خالوْيه: يقال: رجُلٌ أمْرَهُ، وامرأةٌ مَرْهاء، لا كُحْلَ في عَيْنِهـــا، وقدْ مَرِهتِ العيْنُ تمْرَهُ مَرهاً شَدِيداً والمرأَةُ السَّلْتاءُ التي لا خِضابَ في يَدِها.

٢٦٢- باب منزل الوُحوش

الغِيلُ، والخيسُ، والعَرِينُ، والعَرِينةُ، والغَابُ، والغَابَةُ، والعرِّيسُ، والعرِّيسَـــةُ «هذِهِ كلُّها مَواضعُ الأَسَدِ». وتقول: هذا لَيْثُ عَرِينَةٍ، وليثُ غابـــةٍ، وليـــثُ عرِّيسةٍ. قال الشاعرُ:

«كمُبْتغي الصَّيْدِ في عِرِّيسَةِ الأَسَدِ»

قال مَلكُ ابنُ خالدٍ الخُناعِيُّ:

«ليْثٌ مُدلٌّ هزَبْرٌ عِنْدَ خِيْسَتِه

بالرَّقَمتيْنِ لهُ أجْرٌ وَأَعْـــرَاسُ»

ويقال: ليْسَ لِفُلانٍ مَقْعَدُ رجلٍ، ولا مَرْبَطُ فَرَسٍ، ولا مَبْـــرَك بَعـــيرٍ، ولا مَرْبَضُ عَترٍ، ولا مَجثَمُ حمامَةٍ، مفْحَصُ قَطاةٍ.

٢٦٣ـ بابٌ بمعنى بَرزَ الفريقانِ للقتال

يقال في الحرب: فَلمَّا تَقارَبت الْفِئتَان، وبَدَا الفئتان، وتَـراءى الْفريقـان، وتَشامَّ الحزْبان، وتَشامَّت الْفِئتان، وتدَانى الفَريقان. ومنْهُ في القُـرْآن الجَليـل: ﴿**فإذَا هُمْ فَرِيقَان يَخْتَصِمُونَ**﴾ [النمل: ٤٥]. ومنهُ قوْلُ النَّبى ﷺ لعَمّار بـن ياسرٍ: «**تَقْتُلكَ الفِئَةُ الباغيةُ**»، وتَصافَّت الفئتَان، وتَسايَرَ الفريقان، وتَصـاقَبَ الحزْبان، وتدانى الطائفتان. وجاءَ في القرآنِ العَظيم: ﴿**وَإِن طَائِفَتَان منَ الْمُؤْمنينَ اقْتَتَلُوا**﴾ [الحجرات: ٩] ويقال: تَصافَّ الجَمعانِ ومنهُ قَوْلُ القرآنِ الشَّـريف: ﴿**فَلَمَّا تَرَاءى الْجَمْعَانِ**﴾ [الشعراء: ٦١].

٢٦٤ـ باب كَسْرِهِ العَدُوِّ

يقال: ضَعْضعَ اللهُ أركانَ أعدائه، وزلزَلَ أَقْدَامَهُمْ، ونَخبَ قلوبَهمْ، وهـزَمَ أَفْئِدَتَهُمْ، ورعبَ قلوبَهمْ، وأَطاشَ سهامَهمْ، وأطارَ قلوبَهمْ، وأَرْعَدَ فرَائصَـهُمْ، وأَسْكنَ الرُّعبَ جوَانحهمْ. وقذَفَ الرُّعْبَ في صدُورهمْ، وصَرفَ وجـوهَهُمْ، وملأَ قلوبَهمْ وصُدُورهم رَهبةً، وخَشْيةً، وهيْبَةً. وولَّوْا مُدْبرينَ، ومَنَحُوا الأَولياءَ أَكْتافَهُمْ، وطأمَن اللهُ أَقْدامهمْ، وانْصَرَفوا وقـد أضَـلَّ اللهُ سـعْيَهُمْ، وخيَّـبَ آمالَهَمْ،وكَذَّبَ ظنُونَهمْ، وكَذَّبَ أَحاديثَهمْ على أَنْفسهْ، ورَدَّهم بغَيْظهمْ علـى أعقابِهمْ يَلْوى آخرُهم على أَوَّلهمْ. ويقال: كَبَا زِنْدُ العدُوِّ إذا وَلى أَمرُهُ، وصَلدَ،

وأصْلدَ زنده، وأفلَّ نَجمُهُ، وذَهبَتْ رِيحُهُ، وطَفِئَتْ جمرَتهُ، وأخْلقَتْ جدَّتهُ، وانْكسَرتْ شوْكَتُهُ، وكلَّ حدُّهُ، وفُلَّ أَيْضاً، وتَعسَ جدُّهُ، وانْقَطعَ نظامُهُ، وتَضَعْضَعَ رُكْنُهُ، وفَتَّ عضَدُهُ، وذَلَّ عزُّهُ، وسهُلتْ مَنَعَتُهُ، ورَقَّ جانبهُ، ولانَتْ عريكَتهَ، ويقال: هذا أرَدُّ لعَاديَته، وأَحْصدُ لشوْكته، وأَقْمَعُ لكَلْبه، وأكبى لزَنده، وأكْسَرُ لِغَرْبه، وأَفَلُّ لحدِّه، وأسكَنُ لِفَوْرِه، وأطفأ لجمْرِه، وأكدَى لَمحافره، وأثْنى لغرْبهِ، وأصلدُ لمعْوَله، وأكَفُّ لشُؤبوبه.

٢٦٥ـ باب صميمِ القلب

يقال: أَصَبتُ حبَّةَ قلبه. وأَسْوَدَ قلبه، وصميم قلْبِه، وسويداءَ قلْبه، وتامورَ قلْبه، وحماطةَ قلْبه: وجلْجُلانَ قلْبه. «والبالُ: القلْبُ».

٢٦٦ـ باب مُرادفاتِ أمامَ وتجاه

يقال جلسَ فلانٌ قُبالَتكَ، وتجاهَك، وحِذْوَتَك، ومُقابلتك، ووِجاهك، وحِذاءَك، وإِزاءَك، وتِلقاكَ، وحِيالك.

٢٦٧- باب الرَّايات والأعلام

اللواءُ، والرَّايةُ، والعلمُ، والبَنْدُ،والعُقابُ. «والمَطاردُ دُونَ الأَعلام». قال ابنُ خالوْيه: ويقالُ للرّاية الدِّرَفسُ. قال البُحْترىُّ في قصيدَته السِّينيَّة التى وَصفَ بها إيوانِ كِسْرَى وهى منْ أَحْسَنِ شعْرِه أوَّلُها:

«صُنْتُ نَفْسى عمَّا يُدنِّسُ نَفْسى

وتَرَفَّعْتُ عنْ جَدَا كلِّ جبْسِ»

فيقالُ في ثْنائها:

«والمَنايا مَواثلٌ وأنُو شرْ

وانَ يُزْجى الصُّفُوفَ تحتَ الدِّرَفْسِ»

ويقال: نَشرَ الأَعدَاءُ رَاياتِ ضالَّتهِمْ، وباطِلِهِمْ، وأعْلاَم جَهالتِهمْ، ونَشَرَ الأَوْلياءُ رَاياتِ حقِّهِمْ. وتقول: هم تَبعٌ لِكلِّ ناعقٍ وناعرٍ، وهم سرَاعٌ إلى كلِّ مَنْ نَصَبَ للْباطلِ رَايةً، ورَفَعَ للشَّر عَلماً. وقال عبدُ المَلك بنُ مَرْوانَ: «إنَّا نتَحمَّلُ كلَّ لُعْبة إلاَّ نَصْبَ رايَة، وانْتحالَ دعوَة، وصُعودَ منبَرٍ» وفى الحديث: **«من قُتِلَ تحْتَ رَايَةٍ عَمِيَّةٍ فقدْ قُتِلَ قِتلةً جاهِليَّةً ودخَلَ النارَ»**.

٢٦٨- باب تفرُّق القوم

يقال: تفرَّقَ الْقَوْمُ، وتَشتَّتُوا، وتَبدَّدُوا، وتَصدَّعُوا وتَشعَّبُوا، وتَمزَّقُوا، وانْفضُّوا. وتقول: تَشرَّدُوا في الْبلاَد، وتَطرَّدُوا في البلاَد، وتمزَّقوا في البلاد، وتَفرَّقوا عبَابيدَ، وعَباديدَ، وأباديدَ، وأيادي سَبا، وأيْدي سبَا، وفَضَّ اللهُ جَمعَهُمْ، وبَدَّدَ شَملَهمْ، وبَتَّ أَقْرَانَهمْ. وصدَعَ شَعبَهم، .وشَذَّبَ جَمْعَهم، وتمزَّقُوا كلَّ ممزَّق. وتقول: لَفظَتْهمُ البلادُ، وتجَهَّمتْهمْ، ومَجَّتْهُمُ الأَمْصارُ، وهم مُتَفَرِّقُونَ، مُتَبدِّدُونَ، مُتَشتِّتُونَ، مُتَصدِّعونَ، متمزّقونَ، متَشعِّبون مُتَطرِّدُونَ، مُتَشرِّدُونَ، مُتْصدعُونَ، مُنْفضُّونَ. وتقول: جَلاَ فُلاَنٌ عَنْ وطَنه يَجلو. وانجَلى يَنْجلي، وأجْلَى يُجلي، وأجْلَيْتُهُ أنا عنْ دَاره «والاسْمُ الجلاَءُ». وتقولُ: قَدْ تَفَرَّقَ شَملُهمْ، وتصدَّعَتْ أُلْفتُهمْ، وانْبَتَّتْ أقْرَانُهُمْ، وشَطَّتْ نوَاهُمْ، وتَشعَّبَ صَدعُهُم، وانْشَقَّتْ عَصاهم، وانْقَطَعَ نظامُهُم، وانْصدَعَ شَعْبُهُمْ، وتَشتَّتْ أحزَابُهُمْ، وفي الأمْثال: «**مَنْ يَتَجَمعْ يتَقَعْقَعْ عمدُهُ**».

٢٦٩- بابٌ انْتظام الشَّمْل

وتقول في ضدِّه: جَمعَ اللهُ شَتاتَهُمْ، وضَمَّ أُلْفَتَهُمْ، وشَعبَ صَدْعَهم، ونَظم شَملَهُم، ووصَلَ نظامَهُم.

٢٧٠- بابٌ بمعنى فلانٌ عُرْضةٌ للنَّوائبِ

يقال: الإنسانُ هَدفٌ للنَّوَائب، وغرضٌ، ونَصبٌ، وعُرضَةٌ، وجَزَرٌ، ودَرِيَّةٌ. وتقولُ: كانُوا غرَضَ سهامنا ودَرِيَّةَ رِماحنا، وجزرَ سيُوفنا، والإنْسانُ وديعَـــةُ غيْبٍ، ورَهينَةُ بلى، ونُهزَةُ تَلفٍ.

٢٧١- باب المداومة

يقال: ثابَرتُ على الرَّجُلِ والأَمرِ، وواظَبتُ عليه، وواكَظْتُ عَليه، وأقْبلْـــتُ عليه، وعاكَفْتُ عَليه، وحافَظتُ عليه.

٢٧٢- بابِ الاستعدادِ للأمرِ

يقال: حَفَلَ الرَّجلُ فهوَ حافِلٌ إذا احتَشدَ، واحتَفَلَ فهُو مُحتَفلٌ. ويقـــال: جاءَ فُلاَنٌ، حافِلاً، حاشِداً مُستعداً، ومُتأهِّباً، مُحتفِلاً، مُحتشداً. قال عَوْفُ بنُ الأَحوَصِ:

«وجاءَتْ قُرَيشٌ حافلينَ بجَمعِهِمْ
وكانَ لهمْ في أوَّلِ الدَّهْرِ ناصـــرُ»

ويقال: أخذْتُ للأمْر عُدَّتَهُ، وعَتادَهُ، وأهبَتَهُ، وحَفلتَهُ، وأعدَدْتُ لهُ أُعدُّ عُدَّةً وعَداداً، واعتدَدْتُ، وفلانٌ يُعدُّ للأُمور أقرَانَها، وتأهَّبْتُ للأَمر، واستعدَدْتُ، وفلانٌ يُعدُّ للأُمورِ أقرَانَها، وتأهَّبْتُ للأَمرِ، واسْتَعْدَدْتُ، وَحفَلْتُ، وَاحتفَلتُ، وحَشَدْتُ، واحتَشدْتُ، وهيأتُ، للأَمرِ هَيأتَهُ «وهيَّأت المرْأةُ نَفْسَها». تقول: شخَصَ في عِدَّة عديدَة، وهيْئَة هيِّئَة. ويقال: جاءَ فلانٌ بحَفله وحَشده إذا جاء بقضِّه وقَضيضه، وحدِّه، وحديده، وأوْزَارُ الحرْب، والآلاتُ، والأدواتُ. والأَعتادُ بمعنىً.

٢٧٣ـ باب الاستغناءِ عن الشيءِ

يقال: أنتَ بمَعزَلٍ عمَّا أنا فيه. وبمندُوحةٍ عن ذلك، وفي غُنية، وفي بُلَهْنيَةٍ عن ذلكَ، وفي سَعَةٍ عن ذلك، وبنَجوَةٍ عن ذلك. وأنشدَ بعضُهمْ لامرأةٍ منَ العَرَبِ:

«يأيُّها الشيْخُ ما أَغْرَاكَ بالأَسَلِ

وأنتَ في نجوَةٍ عنهُ ومُعتزَلِ؟»

٢٧٤ـ باب بمعنى يُحسِنُ فُلانٌ ويُسيءُ

يقال: هو يَشُجُّ ويُبرئُ، ويُسقمُ ويُبرئُ، ويكسرُ ويَجبُرُ ويَلْسَعُ ويَرْقي، ويَجرَحُ ويأسُوا، ويُدوي ويُدَاوي، ويُطمعُ ويُؤيسُ، ويَنْفعُ ويَضرُّ، ويَعرفُ ويُنكرُ، ويُوحِشُ ويُؤنسُ، ويَرْفعُ ويَضعُ، ويُحلي ويُمرُّ، ويحسنُ ويُسيءُ. «وتقول»: عندَهُ نُعْمَى وبُؤسَى، وعُرْفٌ وإنكارٌ وخيرٌ وشَرٌّ، ولهُ طَعْمان: أَريٌ وشَرْيٌ. الأريُ: العَسلُ، والشَّرْيُ: الحَنْظلُ. قال الشاعرُ؛ وهو الشَّنْفَرَى:

«ولَهُ طَعْمَانِ أرْيٌ وشَرِيٌ

وكِلاَ الطَّعمَيْنِ قَدْ ذَاقَ الْكلْ»

وقال آخرُ:

«مُمْقِرٌ مُرٌّ عَلى أعدَائِه

وعلى الأَدْنيْنِ حُلوٌ كالْعسلْ»

٢٧٥ـ باب العِفَّةِ والطَّهارةِ

يقال: فلانٌ بَريُّ السَّاحَة، صَحيحُ الأدِيم، نَقيُّ الجَيب، وهوَ صَحيحُ العِرْض، ونَقيُّ العِرضِ، وتقول: أخافُ أَنْ يُلَطِّخَهُ هذا الفعْلُ، ويُنَطِّفهُ، ويُدَنِّسهُ، ويُطبِّعهُ، ويقال للنِّساءِ: النَّقِيَّاتُ الجُيُوبِ، المبرَّآتُ منَ العُيوبِ، الطَّاهِرَاتُ الذُّيولِ.

٢٧٦- باب الاعْتِذار والتنَصُّل

وتقول: لا عُذْرَ لفُلان، ولا بَراءَةَ، ولا مَخْرَجَ، ولا عذْرَةَ. ويقال: رَأيتُ فلاناً يَعْتذرُ مما قُرِفَ به، ويتَنصَّلُ منْهُ، ويَنْتَفي منهُ، ويَنْتضحُ منه. ويقال: اعْتذَرَ وتَعذَّرَ إذا احتَجَّ «وأَعْذَرَ إذا فعلَ فعْلاً يَستَحقُّ العُذْر، وعَذَّرَ إذا مرَّضَ وغيَّبَ» والعُذْرُ، والمعذِرَةُ والعِذْرةُ والعُذْرى واحدٌ. قال الشاعر:

«لله دَرُّكَ إنِّي قدْ رَميْتهُمُ

لوْلا حُددتُ ولا عُذرى لمحْدُود»

يقال: تجنَّى فلانٌ على فلاَن إذا طلَبَ العلَلَ، وتَعلَّلَ، مثل: تجنّى» وتجرَّمَ، وتَعتَّبَ. قال نُصيبٌ الأَسوَدُ:

«ولكنَّ إنْساناً إذا مَلَّ صاحباً

وحاوَلَ صَرْماً لم يَزَل يَتَجرَّم»

فيه فهو متردِّدٌ، وامْتَرى فيه فهو مُمْترٍ، وارْتابَ فيه فهو مُرتابٌ، وتَعاجَمَ فيه فهوَ مُتعاجمٌ، وما تَعا في ذلكَ أَحدٌ؛ أَيْ ما شك. وتقول: لا شكَّ في ذلك، ولا رَيبَ، ولاَ مريةَ، ولا يتخالَجُني فيه شكٌّ، ولا يَعترضني فيه مرْيةٌ، وقدْ زاحَ الشَّكُّ، وانجلى الرَّيبُ، وزال الارْتيابُ، وانْحَسَرت المرْيةُ واضْمَحلَّ الخلاجُ، وتقولُ: وقَفْتُ على جَليّةِ الأَمرِ أيْ حَقيقته، وقدْ قَتَلتُهُ علْماً. وفي الأمثال:

«**كَفى بالشّكِّ جَهلاً**». وجاءَ في القرآنِ الجَليـلِ: ﴿**فِـي قُلُـوبِهِم مَّـرَضٌ**﴾ [البقرة ـ١٠] - أيْ شك.

٢٧٧ـ باب التَّيَمُّن

يقال: قدْ تَيمَّنتُ بفلان منَ اليُمْنِ والبرَكة، وتبرَّكت به منَ البرَكةِ، وتفاءَلْتُ به من الفألِ، وفلانٍ ميْمُونُ النَّقيبة، ومُبارَكُ الصُّحْبة، ميْمونُ الطَّائر، وهو سَعْدٌ منَ السُّعودِ. وسعيدُ الجدِّ، مَيْمونُ الطَّالعِ، وشَخصَ بأيْمن طالعٍ، وأَسْعدِ طائرٍ، وعلى الطَّائرِ الميْمونِ.

٢٧٨ ـ بابٌ بمعنى نال حُظوَةً عنْدَ الأمير

يقال: فلانٌ منْ أهل الزُّلفةِ عنْدَ الأَميرِ «والزُّلفـى، والحُظـوَةُ، والأَثَـرةُ، والقُربةُ، والمَكانةُ واحدٌ». وتقولك أَسألُ الله توفيقى لما قرَّبني منكَ، وأَزْلفَـني عنْدَكَ وأحْظانى لديكَ. وتقول: أَنْتَ أَعْظَمُ أصحابِ الأَميرِ زُلْفَـةً وأشْـرَفُهُم حُظوة، وأَعْلاهم مكانةً ومنزلةً ومرتَبةً.

٢٧٩- باب الموافقةِ والرِّضا

يقال. أَحبُّ أَنْ تَتوَخَّى بذلك مُوافَقَتِى، وتَتقمَّنَ به سارِّى، وتتحـرَّى بـه مسرَّتى، وتَتعمَّدَ به مَبرَّتى، وتَبْغى به رضاىَ، وتلْتَمِسَ به مَبارِّى.

٢٨٠- بابُ الشَّك والتَّردُّد واليقين

يقال: شكَّ الرَّجلُ في الأَمر فَهو شاكٌّ، وتَردَّدَ فيه فهو متردِّدٌ، وامْترى فيـه فهو مُمْترٍ، وارْتابَ فيه فهو مُرْتابٌ، وتَعاجَمَ فيه فهوَ متُعاجمٌ، وماتَعا في ذلـك أَحدٌ أَىْ ماشك. وتقول: لا شكَّ في ذلك، ولا رَيبَ، ولاَ مريةَ، ولا يتخالأَجُنى فيه شكٌّ، ولا يَعتَرضنى فيه مرْيةٌ، وقدْ زاحَ الشَّـكُّ، وانْجلـى الرَّيـبُ،وزال الارْتيابُ، وانْحَسَرت المِرْيَةُ واضْمَحلَّ الخلاجُ، وتقولُ: وقَفْتُ على جَليَّة الأَمر أَىْ حَقيقته، وقد قَتَلتَهُ عِلْماً. «وفى الأَمثالِ «كَفى بالشَّكِّ جَهْلاً». وجـاءَ في القرآنِ الجَليلِ: ﴿في قلوبِهِمْ مرضٌ﴾ -أَىْ الشك.

٢٨١- باب التَّشاؤم

وتقول: في سندٍ هذا: تَشاءَمْتُ بفلان، وتَطيَّرْتُ منْهُ، وفلانٌ مَشئومُ النَّقيبَة، وهو نحْسٌ منَ النُّحوسِ، وهوَ أَشأَمُ منَ الْبَسوسِ، وأَشأمُ مـن خوتَعَـةَ «اسْـمُ امرأَةٍ». وأَشأَمُ مِنَ البارِحِ، وأَشْأَمُ مِنْ قُدارٍ. «والمشائِمُ والمناحسُ واحدٌ» ويقالُ:

جَدٌّ فلان منْحوسٌ، ونكدٌ، وعاثرٌ، ومَتعُوسٌ، رأسُ النُّحوسِ، وقائدُ النُّكد والشُّؤْمِ، وَشخَصَ فلانٌ في أنْكدِ السَّاعاتِ، وأنْحسِ الأيَّامِ، وفى ساعةِ كَيْوانَ الأنْكَدِ المذْمومِ.

٢٨٢- باب الطَّليعةِ والجواسيس

يقال: قدَّمنَا أمامَ مسيرِنا الطَّلائعَ والنْوافِضَ «والواحدُ نافضةٌ». والنَّفائِضُ «مُفردُهُ نفيضةٌ». وليْسَ النَّفضةُ على قِياسِ النَّفيضَةِ ولكنَّها جمع النافِضِ. وتقول: انْفُض الأرضَ —أى انْظُرها هل ترَى فيها عدُوًّا أو سبُعاً، والرَّبايا، والدَّيادِبَة، والعُيُونَ والجواسيسَ «الواحدُ طليعَةُ، ورَبيئَة، ودَيْدُبانٌ، وعيْنٌ، وجاسُوسٌ» ويقال: أذْكَينا العيُونَ عليهمْ، واعْتانَ لنا فُلانُ إذا صارَ عيْناً، واعتَنَّ أيضاً، ورَبأ لنا إذا صارَ رَبيئَةً فهوَ مُرْتبئٌ. ويقال: النَّوافِضُ، والنَّفائِضُ، والعُسَّاسُ، والأحْراسُ، والطَّوَّافُ والدَّرَّاجةُ، والمَراقِبُ، والمراصِدُ والمحارِسُ، والمَسالحُ[1] والمرْبأ، والمرْتبأ، والمَرْقَبُ، والمَرْصدُ حيثُ يقِفُ الرَّاصِدُ». ويقال:

(١) قيل إن أبا جعفر المنصور ضرب الناس على أن يقولوا مصلحة للمسلحة فلبوا ذلك كأنهم يذهبون إلى موضعٍ يعلو فيه السلاح. وضربهم على أن يقولوا البصْرة. بسكون الصاد فأبوا إلا البَصِرة. بالكسر قال ابن خالويه: فسألت أنا عمر عن ذلك، فقال سمعت ثعلباً يقول: أصحاب المسلحة (بالسين) أجود مأخوذ من السلاح. فأما البصرة فلا يجوز إلا بإسكان الصاد والعامة تكسره. وكان عبد الصمد بن المعذل مغرىً بهجو المازنى حسداً منه فقال فيه:

وفتى من مازن ساد أهل البصرة   أمه معرفة وأبوه نكره

فقال المازنى: أخطأت إنما هى البِصْرة (بالتسكين).

فلانٌ منْك بمرْصد، ومَرْأى، ومَسْمعٍ. ويقال: مازلْتُ أعُشُّ اللّيــلَ، وأحْــرُسُ النّهارَ، وأَحترِسُ أيْضاً،ورَأيْتُ القَومَ يَعُسُّونَ، ويَحْرُسونَ، ويَنْفُضونَ.

٢٨٣ـ باب الاستعبادِ والتّذْليل

يقال: قدْ رَبَّ فلانٌ قومَهُ، واعتبدَهم، وتخوَّلَهْمْ، وتَعبَّـدَهم، وتَنصَّـفَهم، واسْترَقَّهُم، وتملَّكَهُم، وامتهنَ فلانٌ فلاناً، وابْتذَلَهُ، وأَهانهُ، وأزْرَى به. وتقولُ: والقوْمُ في مَلَكته، وقبضَته، وحَوْزَته، وسُلْطانه، وهؤُلاءِ خولُ الرَّجلُ. وخَدَمُهُ، وتَبعُهُ، وبطانَتهُ، وحاشِيَتهُ. وهم شِعارُهُ، ودِثارُهُ. وفي الأَمثالِ «**هُم الشِّعارُ دُونَ الدِّثارُ**».

٢٨٤ـ باب الدَّهش

يقال: لَّما وردَ عليه هذا الأَمرُ سُقطَ في يده، وكُســرَ في ذَرْعــه، وقُطــعَ به،ونُزِلَ بهِ، وأُبدعَ بهِ. وفي كِتَابٍ للفُرْسِ: فظَلَّ كالْمَنْزُولِ به، والمَكْسُــورِ في ذَرْعه.

٢٨٥- باب المخَالَفة

يقال: خلَعَ فلانٌ الطَّاعةَ، وخلَعَ الخَليفةَ أيضاً، وخالَفَ الخليفةَ، وعَصى الرَّجُلَ، وخلَعَ، وخالَفَ، وشَقَّ الْعَصا، وفارَقَ الجَماعةَ، وشاقَّ، واستَظْهرَ بالمعصية على الطَّاعة، وبالفُرقة على الجَماعَة، وبالشِّتات على الأُلْفة، وبالْباطل على الحَقِّ واسْتَبدلَ العَمَى من الرُّشد، والعَمى منَ الْبصيرَة، والذُّلَّ منَ العزِّ، والشِّقْوَةَ من السَّعادَة، والنِّقْمةَ من النِّعْمة: والنَّصبَ منَ الرَّاحة، والكُفرَ منَ الإيمان، وخلَعَ رِبْقةَ الإيمانِ من عُنُقه، وخرجَ من عصمْة ربِّه، واخْتارَ الخوْفَ من الأَمْنِ، والوَحشةَ من الأُنْسِن، وحادَ عن طَريق الصَّواب. وتقول: جارَ، وزاغَ، وأَدْبرَ، وفُتِنَ، وضلَّ. «والشِّقاقُ والمَعْصيةُ، والخِلاَفُ والزَّيْغُ والضَّلالُ واحدٌ».

٢٨٦- باب الانتظار

يقالُ: ما زِلْتُ أَنْظرُ وُرُودَ كِتابكَ أوْ خبَركَ، وأتَوكَّفُ، وأُراعى، وأَتَرَصَّدُ، وأَتَرَقَّبُ، وأرْصُدُ، وأتحيَّنُ. «ويقال: رَصدْتُه وأَرصَدْتُه -أىْ تَرَقَّبْتُهُ ورَصَدْتُ لهُ -أى أعدَدْتُ له».

٢٨٧- باب الاكْتِراثِ

يقال: ما اكْتَرَثْتُ لهذا الأمر، و لم أحْفِلْ به، و لم أعْبأ به، و لم أَعُجَّ بـــهِ، و لم أُباله، و لم أُبالِ بهِ.

٢٨٨- باب ترادُفِ الْكَفيل

يقال: هذا كَفيلُ فلان، وقَبيلهُ، وزعيمُهُ، وضَمينُهُ وفى الحديث: «الـــزَّعيمُ غارِمٌ» «والجمعُ كُفلاءُ، وقُبلاَءُ، وزُعماءُ، وضُمنَاءُ».

٢٨٩- باب ترَادُفِ الحينِ والوقتِ

يقال: اطلب الشَّيءَ في حينِه، ووَقْته، وأوانه، وزَمانه.وإبَّانـــه. «ويقـــال»: مكَثَ بذَلكَ بُرهةً منْ دَهرِه، وغبرَ بذَلكَ عصْراً منْ دَهرِه، وانْتظَرْتُهُ مَليًّا مـــن دَهرِه، وحينا من دَهرِه، وزَماناً منْ دهرِه.

٢٩٠- باب الشيْبِ

يقال: احْدَوْدَبَ الرَّجُلُ منَ الْكِبَرِ وغيره، وشاخ، وتحَنَّبَ، وكبرَ، وانحـــنى وأَسَنَّ، وهَرِمَ، وتَقَوَّمَ، واهْتَرأَ وقَوَّسَ، وتَقوَّسَن ودَلِفَ، وخَرِفَ، وتَهوَّرَ، وجَنأَ يَجْنأ جَنْأً وجُنوءاً فهوَ أجْنأ وامرَأَةٌ جَنَّاءُ. ويقال: وخَطَه الشيْبُ ووخزَهُ ولهَزَهُ،

وشاعَ فيه القتيرُ، وبلَغَ فيه، ولفَّعَهُ الشَّيْبُ، ويقال: رجُلٌ مَلْهُوْزٌ إذا بدَا الشَّيْبُ في لهزمته، وهوَ أَشْمَطُ إذا اختَلَطَ البَياضُ والسَّوادُ وهو أشيَبُ، ويقال: شيْخٌ بيِّن الشَّيْخوخَة، وقد عَمَرَ الرَّجلُ إذا طَال عُمْرُهُ، وعمرَ المكانُ إذا صارَ عامراً، قال ابنُ خالويه: وكَذلك عَمَرَ الرَّجلُ المكانَ، ويقال: نقَض الدَّهرُ مرَّتــه، وبَــرَى عَظمَه، وألانَ عَريكتَه، ويقال: اضطْرب جلدهُ، وتشنَّنَ لحمهُ، وتشنَّجَ جلــدُه، وتَقبَّض، وذَهبَتْ كدْنتُهُ، وتَقاربَ شْخصهُ، واجتْمعَ خلْقُهُ، وتَجعَّدَ، واعْوَجَّتْ قَناتهُ، وعوجَتْ عَصاهُ، وخذَلتهُ قُوَّتهُ، وزايَلَتْهُ مَيعَتهُ، وولَّتْ شرَّتهُ، وطــارتْ شَبيبَتهُ، ودُقَّ عَظْمُهُ، وانحنى صُلبُهُ، وقَحَلَ جلْدُهُ، ونحلَ حتى احْدَوْدَبَ وقيَــدهُ الْكبَرُ، وأَكلَ عليه الدَّهرُ وشَرب، وَحنى قَناتَهُ وُصلبَهُ، وقلبَ عليه مجَنَّهُ، فَعاضَهُ من نَضارة عُوده ذُبُولاً، ومنْ سَواد عَذاره قتيراً.

٢٩١- باب الموتِ

يقال: رأيتُ فُلاناً يجودُ بنفْسه، ويكيدُ بنفْسه، ويَريقُ بنفْسه. ويقال: فاظَتْ نَفْسُهُ إذا خرَجتْ. «وقد حُكيَ فاضت نفْسُهُ. قال ابنُ خالويه: الجَيِّدُ أَنْ تقولَ، فاظَ زيدٌ بغيْرِ نفْسٍ كما قال رُؤبة:

«لا يَدْفِنونَ منهُمَ من فاظا»

ويقال: اختُطفَ فلانٌ من بيْنِ أَصحابه، واختُلسَ، واخْتُزِمَ بالموت، واختُلجَ، وانتُهزَ، وافتُرس. ويقال: ماتَ الرَّجُلُ، وبادَ، وتُوُفىَ، وفَطَسَ ورَدىَ، وأَودَى، وقلتَ، وقفزَ، وفوَّزَ الرَّجُلُ، وفازَ، ولعقَ أَصبْعَهُ، وقضَى نحبَهُ، ولقىَ ربَّهُ، ولقىَ هنْدَ الأَحامسِ، وورد حياضَ قُتيْمٍ «والموتُ، والمنونُ، والمنَا، والمنيَّةُ، والشَّعُوبُ، والسَّامُ، والحمامُ، وَالحيْنُ، والرَّدى، والهلاكُ، والثُّكلُ، والوَفاةُ، والخَبالُ، وأُمُّ قَشْعَمٍ بمعنَى». ومنهُ: فلَمَّا استَكْملَ مدَّتَهُ، واستَوْفى أَكلُهُ رزْقَهُ، وتَقصَّى أَكُلَهُ، واستَوفى حظَّهُ من الحيَاة، وبلغَ الميقاتَ، وتصَرَّمَ أجلُهُ وحانَ يومُهُ، وانْقضَتْ أَنْفاسُهُ المعدُودَةُ. وتقول في الكناية عن ذكْرِ الموت: لاقاهُ وَوافاهُ حمامُهُ، واسْتأْثَر اللهُ به، ونقَلهُ إلى دارِ كرَامته، وعُوجلَ إلى رحمة ربِّه، واختَارَ اللهُ لهُ ما اختارَ لأَصْفيائه منْ جواره، وبلغَ من الموْت ما بلغَ أوْلياءُ الله، واختارَ اللهُ لهُ ما عنْدَهُ، ومنْهُ: أُجنَّ في حُفْرَته، وأَفضَى إلى ربِّه، وأَجَنَّهُ ضَريحُهُ وواراهُ لحْدُهُ، وغيَّبَتْهُ حُفْرتُه، وصار إلى عَمله، وما كدَحَ لنفْسه، ويقال: ترَكْتهُ مُرْتثًّا إذا كانَ جريحاً مُشْفياً على التَّلَف في المعْرَكة لقىً، وارتُثَّ فلانُ إذا كانَ كذَلكَ وأجْهَزْتُ على الجَريح، وَذفَفْتُ عليه إذا أسْرعت قتلهُ، ويقالُ: احْتُضرَ الرَّجُلُ إذا بلغُ الوصيَّةَ في مرَضه، وتركْتُهُ مُثْبتاً — أى مُرْتَثًّا، وتَلفَ الرَّجُلُ، ورَدىَ يَرْدى، وهلكَ، ووَبقَ، وأرْداهُ فلانٌ، وأَوبَقهُ، وماتَ فلانٌ حتْفَ أَنْفه إذا ماتَ منْ غيْرِ قتْلٍ، ورَأَيتُهُ في غَلَزِ الموتِ، وسكرةُ الموت، وفادَ الرَّجُلُ يفُودُ إذا هلكَ

وماتَ «وفادَ يَفيْدُ إذا تَبَختَرَ» ولفظَ نفْسهُ، ونزلَ به حمامُهُ وقـدَرهُ، وسـاق يَسُوقُ، وَحَشْرَجَ حشْرَجةً، وشقَّ بَصرُه يَشُقُّ وخفَقَ الرَّجلُ إذا مات.

٢٩٢ـ بابُ ترادُفِ القبْر

الْقُبورُ، والأَرْماسُ، والأجداثُ، والبرْزَخ، والشَّق، والحُفْرَةُ، والضَّريحُ، «كلُّهُ واحدٌ» ويقال: رَجُلٌ مرْمُوسٌ ومَلْحُودٌ، ومَقْبُورٌ. وقال أَبُو زَيْد يقال: جَـدَثٌ، وجَدَفٌ، «وقال ابنُ خالويه: زادَنا أَبو عمرو: الرِّيمَ، والحَدَبَ، والْبيتَ.

٢٩٣ـ باب ترادُفِ ضفائِر الشَّعر

يقال: قدْ رأيتُ للمرأةِ ضَفيرَتيْنِ، وعَقيصَتيْنِ، وقرْنيْنِ، وفرعيْنِ، وغَديرَتيْنِ، وقَبيلتيْنِن وجَميرَتيْنِ، وعميرَتْينِ. ويقال: شَعرٌ جثْلٌ، وأثيثٌ ووَحفٌ –أيْ كَثيرٌ. «والجمعُ عَقائصُ: وغَدائرُ، وقرونٌ». ويقال: امرأةٌ فَرْعاءُ «والجمعُ فرْعٌ».

يقال: بذلَ الرَّجلُ جَهْدَهُ، ومَجهُودَهُ، وطاقتَهُ، ووُسْعهُ، ومَقْدُرَتَهُ، ووُجدَهُ. ويقال: لم يُقصِّرْ فلانٌ في الأمرِ، و لم يَفتَرْ، وقدْ جَهَدَ نَفْسَهُ، وأَجْهدَها، وأَجدَّ في الأَمرِ، وقد استَنْفدَ وُسعهُ، واستفْرَغَ جَهدَهُ، واسْتَغرقَ وُسـعه، واعتـرَقَ. وفى الأمثال: «**لا تُبْطرْ صاحبكَ ذَرْعَهُ –أَيْ لا تُحْملهُ ما لا يَطيقُ**». وتقول: قبلْتُ منهُ عَفوَهُ ومَيْسُورهُ.

٢٩٤ـ باب الاستِئْصال

يقال: للرَّجلِ إذا اصطَلمَ قَوْماً قد اصْطَلمَهُم، ومحَقَ اللهُ ذكْرَهم، واجْتَثَّ دَابرَهم وأَصْلَهُمْ، وقَطعَ دَابرَهم، وأبادَ خَضراءَهم وغَضْراءَهم، واستأْصَلَ شأْفَتَهُمْ، وقطعَ نظامَهُم وأَدبارَهم، وأَباحَ ذمارَهُم، وعفَّى آثارَهم، وفرَّقَهُمْ شذَرٌ مذرٌ، وسَحَقَ ذكْرَهم، وسهَكَ فيهمْ، واجْتاحَهُم، وقتَلَهمْ أبْرَحَ قتْلٍ: وأذْرَعُ قَتْلٍ. ويقال: حَسَّهُمْ بالسَّيْف حَسًّا إذا اسْتأْصَلَهُمْ. ومنُه قول القرآن العَظيم: **﴿إذْ تَحُسُّونَهُم بإذْنه﴾** [آل عمران: ١٥٢]. ويقال: أَوْرَدَهم مواردَ لا صَدَرَ لها: وجَعلَهم أُحْدُوثَةً سائرَة، وعظةً زاجرَةً ورَاشدَةَ ومُرشدَة. وعبْرَةً رادعةً وظاهرَةً، ومثلاً مَضرُوباً، وجَعلهُم للْحقِّ لساناً، وعلى الْباطِلِ حُجَّة، وجَعَلهُم عبْرَة لَمن اعْتبَر، وبَصيرَةً لمنْ أبْصرَ، وعظَة لمنْ تَذكَّرَ، وأحَلَّ بهم بأْسَهُ، وعبْرَه وَمثُلاته، وقوارعَهُ، وسَطواته، ونقَمَهُ، ونَقماته، وجَوائحَهُ، وتقول: قد سَطا فُلانٌ بفُلاَن، وطالَ علَيه، وحملَ عليه حَملةً، ووَثَبَ علَيه وثْبةً، وما كانوا إلاَّ جزَراً لسُيوفنا، ورديئةً لرماحنا، وغَرضاً لسهَامنا، ولقىً للسِّباعِ والطيْر، وضَرائبَ لسيُوفنا.

٢٩٥ـ باب القيْظِ والحرِّ

يقال: هذا يوْمٌ قائظٌ، وصائفٌ، وشات، ورابعٌ، ووَمدٌ «إذا كانَ شديدَ الحرِّ». وَيقال: صَخَدَتهُ الشَّمْسُ، ولاحتْهُ، ولوَّحتْهُ، وصَهرتهُ،ودَمَغتْهُ، وصقَرتْهُ. وهذا يومٌ تَتَّقدُ وتحتَدمُ ودَائقُهُ، وتَتضرَّمُ هَواجرُهُ، وتتوَقَّدُ سَمائمهُ، وتَلْتهبُ

حمارَّتهُ، وتَتلَّهبُ مَقَايِظُهُ، وتَتسَّمرُ مَعامعُهُ، وتَتَحرَّقُ لوافحــه، ويُقــالُ: نالتْــهُ نَفَحاتُ الْقَرِّ، ولفَحاتُ الحرِّ، ووَقَداتُ الْقَيْظ، وحمارَّاتُ المَصــايف، وتــوَهُّجُ الوَدائق، واسْتعارُ الوَدائق «وحمارَّةَ الْقَيْظ أشدُّ ما يكونُ مِنَ الحرِّ، وأُوارُ الحــرِّ صلاَؤُهُ، والوديقَةُ شدَّةُ الحرِّ،والوغْرَةُ والأَكَّةُ، والعَكَّةُ، والوَدَهُ شدَّةُ الحرِّ لسكون الرِّيحِ». ويقال: احتَدَمَ عليه الحرُّ إذا اشتَدَّ، وأصْلُ الاحتدَامُ الاحترَاقُ. وتقول: أَصابهُ لَفْحٌ منْ سَمُومٍ إذا أحْرَقَتْ لوْنَهُ وجلدَهُ. ويقال: لَفَحتْهُ السَّمُومُ لَفْحــاً، وكافَحَتْهُ مُكافَحة وكِفاحاً إذا قابلَها وجْهُهُ.

٢٩٦ـ باب الْبرْد والزمهرير

ويقال في ضدِّه: نَفَحاتُ القَرِّ، وسبراتُ الشِّتاء «قال ابنُ خالوْيه: وصبارَّاتُ الشتِّاءِ وعَنْبراتهُ، «والصِّنُّ، والصنَبرُ. والصَّرَدُ والخصَــر والشَّــبمُ، والْقَرقَــفُ. والْقَرس، والسَّبرةٌ، والزَّمهريرُ، والقَمْطريرُ، والصِّرَّةُ والقرَّةُ، كلهُ شدّةُ الــبرْد». ويقال: هذا يوم قَرٌّ وقارٌّ، وليلةُ قرَّةٌ، ويومٌ غائمٌ ومغيمٌ أيضاً، وهذا يومٌ طَلْــقٌ وليلةٌ طلْقةٌ، وليلةٌ طلقٌ «إذا لم يكن فيها حرٌّ ولا برْدٌ يؤذى».

٢٩٧ـ باب ترادُفِ كيفَ

يقال: أَنَّى لكَ ذلكَ؟ وكيفَ لي بذلكَ؟ ومَن لي بذلك؟ ومنْ أَيْن لي ذلكَ؟ قال في القُرآنِ العظيمِ: ﴿أَنَّى لَكِ هَـٰذَا﴾ [آل عمران: ٣٧] أيْ منْ أَيْنَ لَـكِ هذا؟

٢٩٨ـ باب إعادَةِ الشَّرِّ على فاعلِه

يقال: أَرْكسهُ في زُبْيتِه، وردَّاهُ في مهْوى حُفْرَتِه، ورَماهُ بحَجَـرِه، وخَنقَـهُ بوَتَرِه، وردَّ كَيْدَهُ في نحرْه. ويقال: جنى فلانٌ على نَفْسِهِ، وحَطبَ على ظهْرِه، وبَحَثَ عنْ حَتفه. وفي الأَمثال: «**يداكَ أَوْكَتا وَفوكَ نَفَخَ**». وفي الأَمثال أيضـاً «**أَتَتْكَ بحَائنٍ رِجْلاهُ، وكالْباحثِ عنْ المُدْيةِ، وحتْفَها تحْملُ ضأنٌ بأظْلافِها، ولا يحزنْكَ دمٌ أَراقهُ أَهلهُ**».

٢٩٩ـ باب إسفْارِ الْبرْقِ

يقال: تَبسَّمَ البرْقَ، وأَوْمَضَ، وبَرَقَ، ولَمَعَ، وسَطعَ وتَلأْلأَ، وتألَّقَ، وأَزْهـرَ، ولاحَ، ولَمحَ، وأَنارَ، وأضاءَ، وأَشْرَقَ، وتوَهْجَ.

٣٠٠ ـ بابٌ بمعنى لم أجدْ أحداً

يقال: لم أر هُناكَ صارفاً، ولا ديّاراً، ولا طارقاً، ولا أنيساً، ولا نافخ نـار. وتقول: ما بالدَّار شَفْرٌ، وما بها دُعويٌّ، وما بها دُبِّيٌّ. «معناهُ ما بها منْ يـدْعو ويدبُّ» وما بها عَريبٌ، وما بها دُوريٌّ وطُوريٌّ، ولا دبيجٌ، وما بها وابرٌ، وما بها عائنٌ،ولا نافخُ ضرَمة، ولا مَعلِّقُ وذَمَة، ولا صافرٌ. «كلُّ هذا ليْسَ بها أحـدٌ» «كَتَبَ أبو بكرٍ الصِّدِّيقُ إلى خالد بن الوليد: لا تَدَعْ منْ بـنى حَنيفَـةَ عيْنـاً تَطرِفُ» وتقولُ: تَرَكْتُ ديارَهمْ قفاراً، مُوحِشةً مُعطَّلةً من الأنيسِ.

٣٠١ـ باب النِّعمِ والمُداومَةِ عليها

هيَ النِّعمُ، والمواهبُ، والنَّفائسُ، والإحسانُ، والإكْرَامُ، والمَنائحُ، والْعطايا، والمننُ، والْفَواضلُ. ويقال: افْعلْ في هذا ما تَربُّ به سالفَ وَلائكَ، وتُشَفِّعُ بـه مُتَقَدِّمَ إحسانكَ، وتُسْبغُ به بواديَ إنْعامكَ، وتَنْظمُ به ماضيَ مَعرُوفكَ، وتَبْني به على قديم أَياديكَ، وتُضيفُهُ إلى سائرِ مننكَ، وتَصلهُ بنظائرَ منْ نعَمكَ، وتُجَدِّدُ به سالفَ إحْسانكَ عنْدي، وتُشيِّدُ به مَشكورَ وَلائكَ، وتُؤَكِّدُ مـا سَـلَفَ مـنْ برِّكَ،وتُلحقُ به آخرَ نعْمَتكَ بأوَّلها، وتُلْحق النِّعْمَةَ عنْدي بما تقدَّمَ لـكَ عنْـدَ أسلافي. ويقالُ: فلانٌ مَجْبُولٌ على الخيْرِ أو الشَّرِّ، ومَطْبُوعٌ عليْه، ومبْنيٌّ عليه، ومَطويٌّ عليْه، ومُؤَسَّسٌ عليْه.

٣٠٢- بابُ الجحُودِ ونُكْرانِ الجميل

يقالُ: كَفَرَ فلانٌ النِّعْمَةَ والإحْسانَ كُفراً. وغمطها غُموطاً، وجحدَها جُحوداً، وكَنَدَها كُنوداً، وكَتَمَها كِتْماناً، وسَترها سِتْراً. وفى القُرآن العَظيم **﴿إِنَّ الإِنسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ﴾** [العاديات: ٦]. وامْرأة كُنُدٌ، ومنْهُ قولُهُ تعالى: **﴿قُتِلَ الْإِنسَانُ مَا أَكْفَرَهُ﴾** [عبس: ١٧]. ويقال: كَفرَ النِّعْمةَ مَنْ سترَها. «وَنسْيانُ النِّعْمَة أوّلُ درَجاتِ الْكفْرِ لها». ومنْهُ قوْلُ القرآنِ الشَّريف: **﴿إِنَّ الإِنسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ﴾** [إبراهيم: ٣٤].

٣٠٣- باب الشُكْرِ

يقال: قضَى فلانٌ حقَّ النِّعْمة، وقام بحُرْمةِ الصَّنيعة، وأَدَّى مُفْتَرضَ الآلاء ونهضَ بواجبِ الإنْعامِ، وتحَمَّلَ أعْباءَ المِننِ، واضْطلعُ بِذمامِ الْعارفة، واحْتَمَلَ مِنَّةَ الأَيادي. ويقال: قامَ بُشكْرِه، وبَثَّ محاسنهُ، ونَشرَ مناقبهُ، وأذاعَ فضلْهُ.

٣٠٤- باب العَجزِ عنِ الْقيامِ بالأَمْر

يقال: لا طاقة لى بالقوْمِ، ولا قِبَل لى بهِمْ، ولا يَدان لى بهذا الأَمْرِ، ولا قِوامَ لى بهذا الأَمر، ومنْهُ قوْلُ القرآنِ الجليلِ. **﴿لاَ طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنودِهِ﴾**

[البقرة: ٢٤٩]. وقوله أيضاً: ﴿**فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لاَ قِبَلَ لَهُم بِهَا**﴾ [النمل: ٣٧]. قال كعْبُ بنُ سعْدٍ الغَنَوِىُّ:

«**فاعمِدْ لِما تَعْلو فَما لَكَ بالَّذِى**

لا تَسْتَطِيعُ من الأُمُورِ يدَانِ»

ويقال: فلانٌ لا يُقْرِنُ لِفلاَنٍ إذا لَمْ يُقَاوِمْهُ، ولَمْ يُطِقْهُ، وقَدْ أقْرَنَ لَهُ إذا قاوَمَهُ، ومِنْه قوْل القرْآنِ العَظيمِ: ﴿**وما كُنَّا لهُ مُقْرِنينَ**﴾ [الزخرف: ١٣]. ويقال: قَدْ أَقْرنَ الدُّمَّلُ إذا نَضِجَ. «وفى الأَمْثالِ» لاَ يُقرَنُ بفلاَنٍ إلاَّ الصَّعْبُ.

٣٠٥- باب اللزُومِ

يقال: تلَزَّجَ الشَّىْءُ، وتَلَكَّدَ، وتَلحَّنَ، وتلزَّقَ، وتأخَّذ، إذَا لزمَ بَعْضُهُ بعضاً «ومكانٌ زلْجٌ، وزَلْقٌ وَدَحْضٌ، بمعْنىً»

٣٠٦- باب ترادُفِ مُلْقَىً

يقال: رأيْتُ الشَّىْءَ مُلْقَىً، ومَنْبُوذاً، ومَقْذُوفاً، ومَطْرُوحاً.

٣٠٧- باب تَرَادُفِ السَّلْبِ

يقال: اغتَصَبَ فُلانٌ مالَ فُلانٍ، ومَلَكَهُ. وبَزَّهُ، وسَلَبَهُ.

٣٠٨- باب حُسْنِ الموْقِعِ

يقال: وقَعَ ذَلكَ أحسَنَ موقعٍ، وألْطَفَ موْضِعٍ وأَجَلَّ مكانٍ، وأخصَّ مَحَلٍ، وآنَسَ مَوْقعٍ، وأَسَرَّ موقعٍ، وأشْرَفَ موْقِعٍ، وأعْلَى مَوْقِعٍ، وأسْنَى موقعٍ.

٣٠٩- باب ترادُفِ السَّنَةِ

يقال: السَّنَةُ، والحوْلُ، والْعامُ، والحجَّةُ، وفي القُرْآن العَظيم **﴿ثَمَانِيَ حِجَجٍ﴾** [القصص: ٢٧]. وفيه: **﴿يُحِلُّونَهُ عَامًا﴾** [التوبة: ٣٧]. وفيه: **﴿حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ﴾** [البقرة: ٢٣٣] ويقال: تَصَرَّمتِ السنةُ، وتجرَّمَتْ، وانْقَضَتْ. ويقال: كانَ ذلكَ عاماً أَوَّلَ، وعامَ الأَوَّلِ.

٣١٠- باب الإحْدَاقِ

يقال: أَحْدَقُوا بالرَّجُلِ والحِصْنِ، واعتُورُوهُ، واحتوشُوهُ، وأطافُوا بهِ، وأَحْصَرُوا به، وحَصَرُوا به، وحَفُّوا به. ويقال: طُفْتُ بالبَيْتِ أَطُوفُ به طَوْفاً فأنا طائفٌ. ومِنْهُ قوْلُ الْقرآنِ الجَليل: **﴿فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ﴾**

[القلم: ١٩] وأطَفْتُ بالرَّجُلِ والحصْنِ إذا أحدَقْتُ به، فَأَنَا مُطيفٌ، وهُوَ مُطافٌ به. وقدْ طِيفَ بهِ منَ الطَّواف، وأُطيفَ بهِ من الإطافَة. قال ابنُ خالويه: طوَّفَ فلاناً طافَ به، وطافَ الخَيالُ يَطيفُ. أَنْشدَنا نفْطَوَيْه لأَبي حَزْرَةَ جَريرٍ:

«طافَ الخَيالُ فأينَ منْكَ لَمامَا

فارْجع لزَوْرِكَ للسَّلاَمِ سَلاماً»

«فلقدْ أَتَى لَكَ أنْ تَوَدِّعَ خُلَّةً

رَثَّـتْ وكانَ حِبالُها أَرْمَامَا»

٣١١- باب الحِجابِ

السُّتورُ. والحُجُبُ، والأَسْدَالُ. يقال: أَسْدَلَ اللهُ عليْـكَ السِّـترَ وأَسْـبلَهُ. ويقال: هَتَكَ فلاَنٌ الحجَابَ المَضْرُوبَ على ذَويه، وهتَكَ السِّترَ عنهمْ. قال ابنَ خالويه: سَمعْتُ أبا عمرو يقولُ: سَدَلَهُ سَدْلاً، وفي الحديث. «**إنَّ السَّدْلَ مَنْهِيٌّ في الصَّلاةِ**»، ويقال في ضِدِّهِ: مَدَّ الحِجابَ علَيهِمْ، ومَدَّ السِّترَ عليهِمْ.

٣١٢- باب إرَاقةِ الدَّمِ

يقال: أرَاقَ فُلانٌ دمَ فُلان، ودَمَ الْقَوْمِ إراقةً، فهوَ مُراقٌ، وهرَاقهُ هرَاقةً فهو مُهَرَاقٌ، وسفَكهُ سَفْكاً، وقَدْ ولغَ في الدِّماءِ، إذَا أكثرَ سَفَكَها، ويقال: أرَفْــتُ الماءَ وسكَبْتُهُ، قال ذُو الرُّمَّةِ:

«ما بالُ عَيْنِكَ منها الماءُ يَنْسكِبُ

كأنَّهُ منْ كُلَى مَفرِيَّةٍ ســرَبُ؟»

وتقول: رَأيتُ الرَّجُلَ مُضرجا بالدِّماء، ورأَيْتُ عَليهِ نَضخَ الدَّمِ، ويقال: رَقأ الدَّمُ والدَّمْعُ إذا انقَطَعا، وفي الدِّيَة رَقوءُ الدَّمِ» وَحَقَنْتُ دماءَهُمْ إذا منَعْتُ مـــنْ سَفْكِها «والبَصيرةُ طرائِقُ الدَّمِ».

٣١٣- باب البُكاءِ

يقال: فاضَتْ دُموعُهُ، واستَبْقَتْ عبرَاتُهُ، وتَرَقْرَقَتْ وانْسكَبَتْ، وتَحَــدَّرتْ، وتَماطَرَتْ، وتَقاطرتْ، وَسَحَّتْ، ووَكَفَتْ، وهَطَلتْ عَبرَته، وأَحْرَقتْ مآقيَـــه، وَحزَّتْ في جلْباب خدِّه، وأثَّرَتْ في خَدِّه، وبكَى الرَّجُلُ واستَبْكَى «وتَباكَى إذا تَكلَّفَ البُكاءَ، وأَبْكاهُ غيرُهُ»، وبَكى إذا كَثُرَ بكاؤُهُ، واغْرَوْرَقتْ عَيناهُ، وذَرَفَتْ عَيناهُ، وأجْهَشَ بالْبكَاءِ «ورَجُلٌ بَكَّاءٌ وبكيٌّ». قال امرُؤُ القَيْس:

«فَدَمْعُهما سحٌّ، وسكْبٌ، ودِيمةٌ

ورَشٌّ، وتَوْ كافٌ، وتَنْهَمِـــلانِ»

«ومنْ أَجْناسِ البُكاءِ» النَّشيجُ، والرَّنينُ، والنَّحيبُ، والإعوالُ. «يقال: أعْوَلَ الرَّجُلُ يُعْوِلُ إعوَالاً» وفي الأَمثال: «**الرَّنينُ استرَاحةُ المَنكُوبِ، وفَيضَةُ الملآنِ، ونَفَثةُ المصدُورِ، وبَثَّةُ المَكْظُومِ**».

٣١٤- باب القِرَى والحُلولِ في المَكانِ

يقال: أَحلَّهُ دارَهُ، وأوْطاهُ فناءَهُ، وبوَّأهُ كَنَفهُ، وأفرَشَهُ جنابَهُ، ومهَّدهُ كَنَفهُ، وخَفَضَ لهُ جَناحَهُ، وآواهُ إلى ظِلّه، وأفاءَهُ إلى فيْئِه. ويقال: نَزلَ فُلانٌ، وَحـــلَّ، وأناخَ، وخيَّمَ،وجَثَمَ، وحَطَّ رَاحلتهُ، وضَرَب أوْتادَهُ، وألْقى عَصـــاهُ، وألْقـــى مَرَاسيَهُ، وشَدَّ أواخيَّهُ، وضرَبَ بِعَطَنِه.

٣١٥- باب بمعنى فُلانٌ لا يُعارَضُ

يقال: لهُ قِياسٌ لا يُكْسَرُ، وجوَابٌ لا يُقْطَعُ، وغُرابٌ لا يُثنَى، وحَدٌّ لا يُفَلُّ، وشأوٌ لا يُلْحَقُ، وَغايَةٌ لا تُلْحَظُ، ونهايةٌ لا تُقارَبُ. وبديهةٌ لا تُعَارَضُ.

٣١٦ـ باب ترادُفِ النَّاحيةِ والأقْطار

يقال: فِناءُ الْقَوْمِ «والجمعُ أَفْنِيَةٌ» وجَنابُهُمْ «والجمعُ أَجْنِبةٌ» وكَنَفُهُمْ «والجمعُ أَكْنافُ» وعَذِرَهُم» والجمعُ عَذِرَاتٌ» والفَضاءُ النَّاحيةُ. ومثلهُ: الأَرْجاءُ «واحدُها رَجاً»، والمَناكِبُ «واحدُها منْكِبٌ»، والأَعراضُ «واحدُها عُرْضٌ» والجوَانبُ. والجَنبَاتُ، والحافَاتُ، والحَوَاشي، والحُدُودُ، والأَصْقَاعُ. ويقال: باحةُ الْقَوم، وعرَصَتْهُم، وعَقْوَتُهُمْ، وعرَاهُم، وحَرَاهُم، وساحَتُهمْ، وصَرْحتُهمْ، وقاعَتُهمْ «وأَمَّا قوْلُهُمْ: حاطَهُمْ بِقَصاهُم ـأيْ حفظَهُمْ، ومعناهُ: كانَ منْهُم بقاصيَتِهمْ»، ويقال: قَدْ جَلَّلَ الغيْمُ والمَطرُ والغُبارُ آفاقَ السَّماءِ والأَرْضِ، وأَقْطارَها وحافاتِها.

٣١٧ـ باب احتِمالِ الضَّيْمِ

يقالُ: أَغْضَى على القَذى، وكَظَمَ الغَيْظَ، وأساغَ الشَّجا، وتَجَرَّعَ الْغُصَّةَ، ورَدَّ أَنْفَاسَ الصُّعَداءِ. وتجرَّعَ كأْسَ الضَّيم، وأقامَ على الذُّلِّ، وأَقَرَّ بالخسْفِ، واعترَفَ بالذِّلَّةِ، وأطرَقَ على المَضَضِ، وأغْضَى على الذُّلِّ، وغَصَّ بالجُرعةِ، وشَرِقَ بالرِّيقِ، ورَدَّ الجُرْعةَ بالْعَطْسةِ «بالسَّعْطةِ».

٣١٨- باب إدْرَاكِ الوَطَر

يقال: قدْ قَضى فُلانٌ منَ الشَّيء وَطرَهُ، وقَضى أربَهُ، وقَضى نَهْمَتَهُ، وقضىَ حاجتَهُ، وقضى لُبانتَهُ، وقضى لُماستَهُ وأشْكَلَتَهُ وبُغْيتَهُ.

٣١٩- باب ترادُفِ المهْزُولِ الضَّامِر

يُقال: الضَّامرُ، واللاَّحِقُ، والأَحــقُّ، والأَقَــبُّ، والأخمَــصُ، والأَهْيَــفُ، والأَهْضَمُ، والطَّاوِى، والمُدَمَّجُ، والمُخصَّرُ، والمُقلَّــصُ، والمُقْــوَرُّ، والشَّــخْتُ، والمضْطمِرُ، «كلُّهُ واحدٌ».

٣٢٠- باب ترادُف البُغض والحبِّ

يقال: فلان يُبغضُ فلاناً ويجتويه، ويقْليه، ويشنؤه «وَالْــبَغْضُ، والمَقْــتُ، والقِلى. والشَّنأُ، والبِغْضةُ واحدٌ».

قال الشَّاعرُ في القِلىَ:

«هجَرْتُكَ حتى قيلَ لا يَعْرِفُ القِلَى

وزُرْتُكَ حتَّى قيلَ ليْسَ له صــبر»

وتقولُ في ضدِّه: ويُحبُّهُ، ويَمِقُهُ «منَ المِقَةِ». ويوَدُّهُ «من الوُدِّ».

٣٢١- باب الرِّياحِ وهبوبها

يقالُ: سَفت الريحُ التُّرابَ وغيرَهُ وذَعَذَتْهُ، وزَعزعتهُ، وبَعثرتهُ. «كلُّ ذلك كَشَفَتهُ»، وأخرَجتْ ما تحتَهُ وجرَّتْ أذْيالها» علَيه، ومنه قولهُ تعالى: ﴿وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ﴾ [الإنفطار: ٤]، ويقال للرياح: السّوافي، والعَواصفُ، والزَّعازعُ. والهوج.

٣٢٢- باب الجماعة منَ النَّاس

يقال: رأيتُ فئةً من الناس. وفِرْقَةً منَ النَّاس. وقدْ يفارقُ الرَّهْطُ الجماعةَ. وقد يكونُ واحداً. وفى القرآن العظيم: ﴿وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ﴾ [النمل: ٤٨]. فجعل الرَّهط واحدًا. ويقال: هؤلاءِ رُهُط فلان –أى قَوْمه». «وكذلك النَّفرُ يكونُ واحداً ويكونُ جماعةً. تقول: عندى ثلاثَةُ نَفرٍ تُريدُ ثلاثةَ رجالٍ. وجاءَنى نَفرٌ منَ العَرَبِ –أىْ جماعة. قال الشَّاعرُ:

«ياعمرُ أنْتَ إمامنا وخَليفَةُ النَّفَرِ الأَوائلْ»

وتقول: جاءَ فلانٌ في ناسٍ منْ قومه –أىْ جماعةٍ «وجمعُ الناس أناسيُّ» ومنه قوْلُ القُرْآن الشَّريف: ﴿وَأَنَاسِيَّ كَثِيراً﴾ [الفرقان: ٤٩]. «قال ابن خالويه: لَيسَ كما قالَ بلْ واحدُ الاناسيِّ إِنْسيُّ كما تَرى. قالَ الفرَّاءُ: وجائزٌ أن يكونَ واحدُهُ إِنساناً فتَجمَعَه أَناسينَ، ثمَّ تحذفُ النُّونُ وتُدغمُ بعْدَ أَنْ تَقْلبَها ياءً».

ويقال: العُصْبَةُ النّون وتُدغمُ بعْدَ أَنْ تَقْلبَها ياءً». ويقالُ: العُصْبَةُ عنْدَ العرَب ما بيْنَ العَشْرَةِ إلى الأَرْبعينَ، والرَّهطُ ما بيْنَ الخمسة إلى العَشَرة، والأُمَّةُ مــا بــيْنَ الأَرْبعينَ إلى المائَة. والبِضعُ ما بينَ الثلاث إلى التِّسْع كقَوْلكَ: بضعَ سنينَ-أَيْ ما فَوْقَ الثَّلاثِ ودونَ العَشْرَةِ، والبُهْمةُ المائةُ من الخيْلِ، والخطرُ مائتان منَ الإبــلِ والغَنمِ».

٣٢٣- باب الطَّلِيعةِ والجيْش

يقال: العَشَرَةُ طليعة، والعِشْرُونَ طلائعُ، ويقال: رماهُ بالكَتَائب، والكَتيبَة ما جُمعَ فلمْ يَنْتَشرْ «وجمعُها كتَائبُ». والمِقْنَبُ ما بينَ الــثلاثينَ إلى الأَربعــينَ. والجمعُ مقَانبُ» والمِنْسَرُ ما بيْنَ الأَربعينَ إلى الخمســينَ، والجمــعُ مناســرُ». والهَيْضَلَةُ جماعةُ يُغزَى بها وليْسوا بجَيْشٍ كَثيرٍ، والخميسُ الجيْشُ الْكَثيرُ، والجَرَّارُ الجَيشُ الذى لا يسيرُ إلاَّ زَحْفاً منْ كَثرَته، والجَحْفَلُ الجيشُ الكثيرُ والجمهُــورُ الجيشُ العَظيمُ «والجمعُ جماهيرُ»، واللجبُ الجيشُ الكثيرُ، والسَّــريَّةُ القطعــة (والجمعُ السَّرايا). والعرَمْرَمُ الضَّخْمُ منَ العْسكر،والأَرعَنُ الجيشُ الذى لهُ رْعنٌ مثْل رعْنِ الجَبلِ وهو أنْفهُ.

٣٢٤- بابٌ في نُعوتِ الكتائب

يقالُ: كَتيبَةٌ شهْباءُ «إذا كانَ عليها بياضُ الحديدِ وصفاؤُهُ». وكَتيبَةٌ جأواءُ «إذا كانَ عليها صدأُ الحديدِ وسوادُهُ». وكَتيبَةٌ خرساءُ «إذا لم يُسْمعْ لها صوْتٌ منْ كَثرةِ الحديد وقَعْقَعته» وكتيبَةٌ شعواءُ «إذا كانت مُنْتَشرة»، وكَتيبَة شعلاءُ ومُشعلةٌ كذلكَ. وكتيبَةٌ مُلَملَمةٌ «إذا كانتْ مُستديرة مُجْتَمعة» وكتيبَةٌ رَمَّازَةٌ «إذا كانتْ تَرْمزُ منْ كَثرتها -أي تتَحرَّكُ». وكتيبَةٌ أرجَرَجةُ. «إذا كانتْ ترَجرجُ منْ كَثرَتها -أي تجئ وتذهب، وأَصْلُ الترَجْرُجِ التَّحَرُّكُ، والفَيْلق الجيش العظيمُ، والخميسُ كذلكَ «وإنما سُمِّيَ الخميسُ خميساً لأَنهم خَمْسُ فِرَقٍ: الميْمَنةُ، والميْسرَة، والجنَاحان، والقلْبُ.

٣٢٥- باب المفاوضة

يقال: شافهْتُ فلاناً، وفاوهتهُ، وخاطَبتهُ، وواجهْتهُ وفاوَضتهُ، وباثثتهُ، وذاكرتهُ، وثافنتهُ، وقولْتهُ، وصرحتُ لهُ، وأسمَعتهُ، وقَرَعتُ سَمعَهُ ومسامعه.

٣٢٦- باب الانخداع

يقال: طمع فلانٌ في غيرِ مطمع، وكَدمَ في غير مكدم، ورَتَعَ في غير مرْتعٍ، ولجأ إلى غير ملْجاءٍ، وفَزَع إلى غيرِ مفزعٍ، وحلَّ بوادٍ غير ذي زَرْعٍ، وشامَ برْقَ الخُلَّبِ، واغْترَّ بالسَّرابِ.

٣٢٧- باب أنْواع الغشِّ

الغِلُّ، والغِشُّ، والغلولُ، والخيانةُ، والمُداهنةُ، والدَّغلُ، والتَّمْويهُ، والمَخْرَقــةُ، والدِّهانُ بمعنىً.

٣٢٨- باب الدُّخول فجأة

يقال: تَوَرَّدتُ على فلان تورُّداً، وتَسوَّرْتُ عليه الحائط تَسوُّراً، وتَســلَّقْتُ عليْهِ تَسلُّقاً، وتقحَّمْتُ علَيه تقحُّماً، وانْدَمَقْتُ عليهِ انْدِمَاقاً، وَهجَمــتُ عليــه هجوماً.

٣٢٩- باب التَّخلُّص

يقال: نجا فُلانٌ، وفازَ فَوْزاً، وتَخَلَّصَ تخلُّصاً، وانْفَلَتَ انْفلاتاً، وتَفَصَّى تَفصِّياً، وسلِمَ سلامة.

٣٣٠- باب المبالغةِ في البيْع

يقال: طَمَحَ فلانٌ فى السَّوم طُمُوحاً، وتَشَحَّى تَشــحِّياً، وأَبْعَــطَ إِبْعاطــاً، وشَحَط شَحْطاً «إذا استامَ بِسَلْعَته فأكثرَ وجاوَزَ الحدَّ»، ويقال: شَرَيتُ الشَّىْء بِعْتهُ وشريتهُ اشتريتهُ، وهو من الأَضداد.

٣٣١- باب ذِكْرِ الشَّىْءِ

يقال للرَّجلِ: مازِلتَ مُصوَّراً في فِكرى، ومُمَــثَّلا لنــاظرى، وجــائلاً في ضَميرى، ومتَصرِّفاً بيْنَ خواطرى، ومُمثلاً لِعيْنيَّ، وماثلاً في صدْرى وسمير قلْبى، ونَجِيَّ فؤادى.

٣٣٢- باب ترادُف الشَّرْح

يقال: شرحْتُ الأَمرَ، ولَخَّصتُهُ، وفسَّرْتهُ، وفصــلتهُ، وفرَشْــتهُ، وبيَّنْتُــهُ، وأَعرَبْتُهُ، وأَوْضَحتهُ.

٣٣٣ـ باب انتقاض الأمر

يقال: انْتَقَضَتْ الأُمورُ، وتَشَعَّبَتْ، وتَعَيَّنَتْ، وتَلوَّنتْ، واضَطرَبَتْ، وتَشَتَّتْ، واخْتلَّتْ وتقول: اضمَحَلَّ الباطلُ، وزهَق زُهوقاً، ودَحَضَ دُحوضاً، قال أبو زيدٍ: أضمَحَل وامضَحلَّ.

٣٣٤ـ باب نُعوتٍ مختلفةٍ

يقال: مُخْتالٌ فَخُورٌ، ولسان طويلٌ، ورأيٌ قصيرٌ، وصورَةٌ مُمَثَّلةٌ، وضالةٌ مهمَلة وبَهيمَة مُرْسَلة، وآية منزَلةٌ، وشَبَحٌ قائمٌ، واسْمٌ بلا جِسمٍ. ويقال: بِئرٌ عَميقَة منَ العُمْقِ، وقَعْرٌ، وغَوْرٌ.

٣٣٥ـ باب تَرَادُفِ الدائم

يقال: السَّرْمدُ، والدائِمُ، والمُقيمُ، والواصبُ، والرَّاهن، واللاَّزِمُ، واللاَّزبُ، واللاَّتبُ «قال ابن خالوْيه: الأَخير عنِ الفرَّاءِ».

٣٣٦ـ باب ترادفِ الحُسن

يقالُ: النَّضْرَةُ، والبهجةُ، والبَسامةُ، والوَسامةُ، والقسامةُ، والحسنُ، والجمالُ، والوضاءَة.

٣٣٧- باب ترادف الإشارةِ

الإيماءُ، والإِشارةُ، والرَّمزُ، والوَحيُ بمعنىً، والمَنعوتُ، والموْصُوفُ، والمحلَّى سواءٌ.

٣٣٨- باب الرُّسوب والطَّفْو

ويقال: رسَبَ الشَّيءُ في الماءِ إذا غارَ، وطفا فوق الماءِ إذا وقَفَ فَوْقَهُ ولم يرْسُبْ.

٣٣٩- باب تَبْلِيغ الشَّيْءِ

يقالُ: أوْرَدَ، وأوْصلَ، وساقَ، وأدَّى، وأَنْبأ، وأَخبرَ، وبَلَّغَ، وأَبْلغَ، وأبانَ، ونَبَّأ.

٣٤٠- باب الالتئام

يقال: كان ذلكَ والشَّمْلُ مُجْتمعٌ، والشَّعْبُ مَلْتَئمٌ، والهوى مُتَّفقٌ. والدَّارُ جامِعَةٌ. والمَلْتقى كَثَبٌ، والمْحَلةُ صقَبٌ، والمزارُ أمَمٌ، والوِصالُ مؤتلفٌ، والزَّمانُ علينا بوَجهِ النَّصْرِ مقْبلٌ.

٣٤١- باب ترادُفِ الكَشْف

يقال: كَشَطَ فلانٌ عن فَرَسِه الجُلَّ، وقَشَطهُ عنْهُ، وسَرَاهُ، ونَضاهُ إذا أَلْقاهُ عنْهُ وكَشَفهُ.

٣٤٢- باب العَدْلِ والاستقامةِ

يقال: أمْضى بالْعدْلِ حُكْمَه، وقَرَنَ بالصَّواب تدْبيرَهُ، وأبْرَمَ بالسَدَاد أمُورَهُ، وَوصلَ بالجِدِّ عملَهُ، وألْحَقَ بالْقصْدِ سيرَتَهُ.

٣٤٣- باب العِشْرَةِ

يقالُ: هوَ أطوَلُنا مصاحبَةً، وأقدَمُنا عِشرةً، وأشدُّنا به خبرةً، وأكْثرُنا لهُ خُلْطَةً. ويقال: لكَ علَى فلانٍ رقيبٌ منْ مَوَدَّته، وحَفيظٌ منْ كَرَمه، وحاجبٌ منْ عَقله، وحاجزٌ منْ علْمه، ومانعٌ منْ حلْمه، ومُثَقِّفٌ منْ أدَبه، ومُذَكِّرٌ منْ فعله، ومُحَرِّكُ منْ شكْرِه، ومُحاسِبٌ من نَفْسه، ومُرْشدٌ منْ علمه، ومُطالبٌ منْ مَجْده.

٣٤٤ـ بابٌ بمعنى قلِقَ الخاتمُ

يقال. قَلِقَ الخَاتَمُ في يدى، ومَرِجَ، وجرِجَ، وسَلِسَ. وتَسَلَّسَ، ونَضا الخضابُ، ونَصَلَ.

٣٤٥ـ باب الاطلاع على الشَّيءِ

يقال: وقفْتُ على فحوى كلامِكَ، ولحْنِ كلامِكَ، وعُروضِ كلامِكَ، ومعنَاةِ كلامكَ «إذا وَقَفتَ عَلى معْناهُ وحقيقَته».

٣٤٦ـ بابُ الاتهام

يقال: فلانٌ يُؤْبَنُ بكَذا، ويُزَنُّ به، ويتّهمُ به، ويُقرَفُ به، ويُظَنُّ به، فهوَ مأبونٌ بهِ، ومزنونٌ به، ومتَّهمٌ به، ومَقروفٌ به، وظنينٌ به.

٣٤٧ـ بابٌ في وَصفِ بنْيةِ الرّجلِ والمرْأَةِ

يقال: فلان قَويٌّ منَ الرِّجالِ، بدينٌ خليقٌ، شخيصٌ، أَيِّدٌ شديدُ القُوى، متينُ القُوى، عاديُّ الألواحِ، عاديُّ الأَشاجعِ، مضْبورُ الخَلْق، شَثْنُ الاصابعِ، وافى الذِّراعَيْنِ، وعظيمُ الزَّنْدَينِ، قويُّ الأساطين وثيقُ الأَرْكان، مُدْمَجُ المفاصل، جيِّدُ الفُصوص، ضَخمُ الجُزارَةِ، عبْلُ الشَّوى، جزلُ القُوى، صلْبُ العصا.

ويقالُ: للمرأَة: هيَ حَسنَةُ القامَة، أُمْلُودُ الساقين، ريَّا المَعاصِمِ، عَبلةُ الساعدَين، بعيدَةُ مَهْوى القُرْطِ، أَيْ طويلةُ الجيدِ.

٣٤٨- باب طلوع النَّهار

الشُّروقُ، والمتوعُ، والتَّرجُّلُ، والبزُوغُ «وهو ارْتفاعُ النَّهارِ». والرَّأد بمعنىً. ويقال: متَعَ النّهار يمتَعِ متوعاً، وتَلَعَ يتلع تَلعاً، وأيفعَ يوفِعِ إيفاعاً، وتَرَجلَ يتَرَجّل تَرَجُّلا، وترَأدَ يترأد تَرؤداً، وانتَفَج ينْتفج انتفاجاً، إذا عَلا وارْتفع. ويقال: أَتيتُهُ شدَّ النّهار، ومدَّ النهار — أَى حينَ ارتْفعَ النهار، وخرجنا حين أَضاءَ النهار، وحين جَنَح النهارُ في العَشيِّ، وحينَ هجَّرَ النهار، إذا سار في الهاجرة، ويقال: نَضَّ النَّهارُ جيدَهُ، ومدَّ تَليلَهُ إذا ارْتَفَعَ. ويقال: أَتَيْتُهُ في وجْهِ النَّهارِ، وصدْرِ النَّهارِ.

٣٤٩- باب طلوعِ الشَّمْس

يقال: طَلعَت الشَّمس تطلُعُ، وبزَغتْ تَبزُغ، وشرَقت تَشْرُقُ، وأشْرَقتْ تُشْرِقُ إشْراقاً، وأَضاءَتْ تُضيءُ، وضاءَتْ تَضوءُ، وذرَّ قَرْنُها تذُرُّ ذُروراً إذا بدَتْ «والذُّرور أَوَّل طلوعها، وقَرْنُ الشَّمْس أعلاها» وذَكتْ تَذْكو ذكاءً. وبرزت منْ حجابها، وكَشَفَتْ جِلْبابَها وحَسَرَتْ قِناعِها. ويقال: للشَّمْسِ الجونَةُ،

والضِّحُّ، والغزالة، والسِّراجُ، والبَيْضاءُ، والجارِيةُ، والمَهاةُ، وبرَاحِ. «ويقال لهـا يُوحٌ» وزاغَتْ، ودلَكت إذا فاءَ الفَيءُ.

٣٥٠ـ باب غُرُوبِ الشمْس

ويقالُ: غابتِ الشَّمْسُ. وغَرَبتْ، ووجَبتْ، وكرَبتْ، وأَقَلَّتَ، وغـارتْ، وجَنَحتْ وآبَتْ إذا مالَتْ للمَغيبِ. «وقال أبو ذُؤيبٍ»:

«هــل الدَّهــرُ إلاَ لَيْلةٌ ونَهارُها

وإلا طلوعُ الشَمسِ ثم غيارها»؟!

يقال: أتيتُ في وجه النَّهارِ. وصدْر النَهار،.وشباب النــهارِ، وعُنفُوانــه، وريْعانه. وفَرْعَته، - أيْ أَوَّله. ويقالُ: استَوى النهارُ، وقَرَحَ، واستَحكم أمــرُهُ، وتمَّ تمامهُ، وبلغَ أَشُدَّهُ. ويقال: مَنَحَ النهارُ إذا طال وامْتَدَّ.

٣٥١ـ باب ساعاتِ النَّهار

يقال: لأَوَّلِ ساعة منَ النهارِ: الصَّباحُ. ثم البكورُ قَبْلَ طلوعُ الشــمسِ، ثمَّ الغداةُ بعْدَ طلوعُها، ثمَّ الضُّحى ورأدُ الضحى «والأَصْلُ في الضُّحى ممــدودٌ» — أَى ارتفاعُ الشَّمْسِ، ثمَّ الإشْراقُ، ثمَّ الضَّحاءُ، ثم الشُّرُوقُ، ثم الزَّوالُ والجُنُوحُ،

ثمَّ الهاجِرَةُ والهجيرَةُ «وَذلكَ إذا استوَت الشَّمْسُ في كبد السَّماء» ثم الظْهـيرةُ «إذا زالَت ساعةً» ثم الرَّواحُ بعدَ ذلك «إذا بَرَدَ النَّهارُ وراحَ» ثمَّ الأَصـيلُ، ثمَّ المَسَاءُ بعدَ ذلكَ، ثمَّ الْعَصرُ والْقَصْرُ، ثمَّ الطُّفولُ والطَّفَلُ، ثم العَشيَّةُ «وهو آخـرُ ساعةٍ منَ النَّهار» ويقال لأَوَّلِ ساعةٍ منَ اللَّيْلِ: الشَّفقُ، وهـو وقْـتُ صَـلاة المغربِ، ثمَّ الْعشاءُ بعد ما يَغيبُ الشَّفَقُ ثمَّ العَتَمةُ بعد ذلك «إذا اشتدَّتْ ظُلْمـةُ اللَّيلِ وهدأَت العيُونُ» ثمَّ السُّحرَةَ بعدَ ذلك، ثمَّ الغلَسُ، ثمَّ البَلْجَةُ، ثمَّ التَّنْويرُ بعدَ الصَّلاة. ويقال: غلَسَ القوْمُ إذا ارتَحلوا في وقْت الغَلَسِ، وغَلَّسنا في الخـرُوجِ، وأَبكَرُوا وبَكرُوا إذا ارْتحلوا بُكرَةً، وغدَوْا إذا ارتحلوا بالغَـداة، «وأضْـحَوْا إذا خرجُوا وقتَ الضُّحى» وراحُوا «إذا ارتحلوا بالرَّواحِ» وظهَّرُوا «إذا ارتحلوا في وقْت الظَّهيرَة» وهَجَّرُوا، وتَهَجَّرُوا «إذا ارْتحلوا وقْتَ الهاجرَة». ويقـال: ادَّرعَ القَوْمُ اللَّيلَ، وامتَطَوُا اللَّيْلَ، واتخَذُوا اللَّيْلَ جمَلاً، إذا سارُوا لَيلاً. ويقال: سَـرَوْا وأَسْرَوْا، «والسُّرَى سيْرُ اللَّيلِ» وقدْ خرَجَ القَوْمُ وسارُوا ليلَهُمْ كلَّـهُ وليلـتَهم جميعها، غادينَ عنْدَ الغْدَاة، ورائحينَ عندَ الـرَّواحِ، ومُـدْلجينَ، ومُهَجِّـرينَ، ومُظهرينَ.

٣٥٢ـ باب الظُّلمةِ والليل

الفَسقُ، والفَحمةُ، والعَشوَة، والجَهمَةُ، والغبَشُ، والغَطشُ، وظَلـــمُ اللَّيـــلِ، وحَنادسهُ، وَاختلاطهُ، والهدْأةُ، والجنْحُ، والقطْعُ، وَالسُّواعُ، والهزيعُ، والبُهـــرَةُ، والسَّاعُ، والسِّعْو، والوَهنُ، والمَوْهنُ، والزُّلْفَةُ، والرُّؤْيةُ، والسُّحرَةُ «قطعةٌ مـــنَ اللَّيلِ». «وقال أبو عُبيدَةَ: يَجعلُ بعضُهُمْ السُّدْفةَ لاختلاط الظُّلمة والضَّوْء مَعـــاً كوَقْتِ ما بينَ طُلوعِ الْفَجرِ إلى الإسْفارِ» وفى الأمثال: «**عندَ الصَّباحِ يَحْمَـــدُ القوْمُ السُّرَى، والليْلُ أخْفى للوَيْلِ**»، وتقول: سِرنا بعدَ هَجْعةٍ منَ اللَّيلِ، وبعد وهْنٍ، وبعد موْهنٍ من اللَّيلِ، وبعدَ هُدْءٍ منَ الليل، وبعدَ هَدءٍ، وبعدَ جنْحٍ، وبعدَ جَوْشٍ، وبعدَ جَرْشٍ منَ الليْلِ، وسِرْنا في مُنتصَفِ الليلِ، وفى جـــوْفِ الليـــلِ، وسِرْنا لَيلَنا كُلَّهُ، وليلةً جَمْعاءَ، ويقال: أظلمَ الليلُ، ودَجا، وأَدْجَى، وتَغَضَّفَ، وَعنمَ، وأَعْتمَ، وغَبسَ، وأَغْبَس، ودَمس، وعَسْعسَ، واعتَكَرَ، واطلَخمَّ، وادهَمَّ، وأسْدَفَ، وغَطَش، وأغْطَش، واسْحَنْكَكَ، واحلوْلَكَ، وسَجا، وأَسْجى، وجَنَّ، وَأَجَنَّ، وارجَحنَّ، وجَنَح الظّلاَمُ، وتَدَخْدَخَ، وتَطَخطَخَ، وَأَرْخَى اللّيلُ رواقَـــهُ وأَسْبَل سِتْرَهُ، وأَلْقى كلاَكلَهُ، وضربَ فُسَـــطاطَهُ، وضـــرَب أطْنابَـــهُ،وأرخَى سُدُولهُ،وعبَّى كَتائبهُ، وزَحف إلينَا اللَّيْلُ بعسكرِه، وضَرب بخَيْله ورَجْله، وتَمطّى بصَلْبه، وناءَ بكَلْكَله، ونَشرَ أجْنحتَه، ونَصبَ شراعَه، وأقامَ لـــواءَهُ، وضـــربَ بجِرَانه، وأَلْقى عَصاهُ، ويقال: حالتْ بَيْننا وَبيْنَ عدُوِّنا ظلَمُ الليل، وَحنادسُـــه،

ودَياجيه، وسُدفهُ، وسُفعَتُه، وغيَاهبهُ. ويقال: ليْــلٌ مُسْــودٌّ، ومُظلــمٌ، ودَاجٍ، وعاتِمٌ، وقاتِمٌ، وحِنْدِسٌ، ومُدْلَهِمٌّ، ومُطْلخِمٌّ، ومُسْدِفٌ، ومُحنْدِسٌ، وجــوْنٌ، وأسْحمُ.

٣٥٣ـ باب انتِهاءِ اللَّيلِ ووُرُودِ الصَّباحِ

يقال: أجْفلَ اللّيلُ، وأَقْلعَ، وتَقَوَّضَ، وولى قَفاهُ، ومنَحَ كتفهُ، وولَّى بُركْنه، وناءَ بجانبه، وزَحَفَ بخيْله ورَجله. ويقال: تنَفَّسَ الصُّبحُ، ولاحَ، وطلَعَ الْفَجرُ، واتَّضَحَ، وسَطع، ووَضحَ، وانْفرَقَ، وانْفلقَ، وانْفجرَ، وانْبلَجَ، وتَبلَّجَ، وحَســرَ وأبانَ، واستَبانَ، وابتَسمَ، وافترَّ، وانْشَقَّ عمودُه، وبدا شِمراخُه، وتعــرَّى مــنْ كافوره، وتمزَّقَ سِتْرُ اللَّيل، ولاحَ الخيطُ الأَبيضُ، وضحكَ الصُّبْح.

٣٥٤ـ باب فعلِ الشيءِ صبَاحاً ومَساءاً

يقال: لم أبْرَحْ أفْعلُ ذلكَ صبَاحاً ومَساءً، وكلَّ صَباحٍ ورَواحٍ، وكلَّ صبَاحٍ ومساءٍ، وكلَّ مُصبَحٍ ومُمْسَىً، وصباحَ كلِّ يومٍ، ومساءَ كلِّ ليْلة.

٣٥٥- باب الكسر

يقالُ: رضضْتُ الشَّيْءَ أَرُضُّهُ رضًّا، وحَطمتهُ أَحْطِمُهُ حَطما، وفَضضتهُ أَفُضهُ فَضًّا، وجَشَشْتهُ أَجُشُّهُ جَشًّا، وهضتُه أهيضُهُ هيْضاً، وقَصمْتهُ أقْصِمُهُ قَصْماً، ورضَختهُ أرْضَخهُ رضْخاً «إذا كَسرتُه ودَققْتهُ».

٣٥٦- باب السَّائح والجائل

يقال: فلانٌ جوَّابُ آفاق، وأَخو فَلوات، وجوَّالةُ بلاد، وجوَّابةُ أَطرَاف، وقدْ قذَفَ به السَّفرُ إلى ناحيَة كذَا، وطرَّحَ به، وطوَّحَ به، ونزَعَ به الطَّلبُ، ونَفضَ أَجوازَ الفَلاة، وقَرَاها، وَطَوَاهَا، وفرَاها، وقَطعها.

٣٥٧- باب البدَل والعِوض

يقال: اعْتاضَ هذا الأَمرَ من ذَاكَ اعتياضاً، وأعاضَهُ فُلانٌ، وعوَّضهُ عَوضاً، وخُذْ هذا عِوَضاً من ذاكَ «والْعِوَضُ، والخَلفُ، والبَدَلُ، والبَديلُ واحِدٌ».

٣٥٨- باب ترَادُفِ الجوْعانِ

يقال: فلانٌ جائعٌ، وتائعٌ،وجوْعانَ،وغرْنانُ، «وأجَعتُهُ أفْقَرتُه، وجوَّعَه منعَهُ الطَّعامَ حتى جاعَ» ويقال: غَرِثَ يَغْرَثُ غَرَثا، وسَغِبَ يَسْغَبُ سُغوباً وسَغباً،

فهوَ ساغِبٌ، وأَصابهُ سُغابٌ، وأصابهُ سُعارٌ منَ الجُوعِ -أىْ تَلهُّبٌ فهو مَسعُورٌ وهىَ مَسْعورةٌ. قال الشّاعر:

«مَسْعورةٌ إنْ غَرِثَتْ لَمْ تَشْبَعِ»

(والمَسْغَبَةُ) والمَجاعةُ، والْقُحْمَةُ الشدَّةُ التى تُقْحِمُ أهْلَ البَدوِ إلى الأَمْصـــارِ، ولا يكُونُ لهم قرارٌ، والضَّفَفُ، قلةُ الخيرِ. ويقال: ماءٌ مَضْـــفوفٌ إذا كَثُـــرتْ وارِدَتُهُ حتى أنْفَدُوهُ.

٣٥٩- باب النُّفُورِ واضطراب النفْس

يقال: غَثَتْ نَفْسُهُ تَغْثى. وتَبَغثَرَتْ. وأَجْهَشَتْ نفْسُهُ إذا نَهَضَتْ وفـــارتْ، وجاشَتْ نَفْسُهُ، وعلَتْ، وتَمَقَّستْ، ولَقِسَتْ نفسهُ إذا غَثَتْ.

٣٦٠- باب المُداراةِ

يقال: سانَيْتُهُ، وفانَيْته. وصادَيْتُهُ، ودَالَيتُهُ، ودارَيْتُهُ. وهَى المُفاناةُ والمصَادَاةُ، والمُساناةُ، والمُساهاةُ، وأنْشدَ لأَبى نُخيْلَة:

«لوْلاَ أبُو الْفَضْلِ ولولا فضْلهُ

لَسُدَ بابٌ لا يُسنّـــى قَفـــلهُ»

وقال مزرِّدٌ:

«ظَلِلنا نصادِى أُمّنا عنْ حَميتِها

كأَهْلِ الشُّموسِ كلهُمْ يتَــودَّدُ»

٣٦١- بابُ الدَّسَمِ وتأثيره

يقال: بدى منَ البَيْضِ زهمةٌ، ومنَ اللبن وضرَةٌ، ومنَ السَّمْن نسقةٌ ودَسِمةٌ، ومنَ الفاكهة كمدَةٌ ولزِجَة، ومن الجُبنِ نمِسةٌ وَسَنِمة، ومن الغالية فائحة وعَبقة، ومنَ السَّمك سهِكة ووَضِرَة، ومنَ الحديد صدئة، ومنَ النِّفْط جَعِــدَةٌ، ومــنَ الجِصِّ شَهِرَةٌ، ومنَ الطِّينِ لَثِقةٌ، ومنَ التُّرَبِ تَرِبةٌ، ومنَ الخبزِ نَسفةٌ.

٣٦٢- باب إطْلَاقِ العِنان

يقال: مَدَدْتُهُ في غيِّه، وأَلْقَيْتُ حَبْلَهُ على غاربِه، وأطْلَقْتُ عنانَهُ، وأجْرَرْتُــهُ عنانَهُ، وأجْرَرْتُه رَسنَهُ، وأجْرَرتهُ فَضْلَ خِطامِه، وأرْخَيْتُ فَضْلَ زِمامِه.

٣٦٣- باب الإتباع

يقال: كَثيرٌ بثيرٌ وأثيرٌ أيضاً، وبديرٌ أَيْضاً، وجائعٌ تائعٌ، قَبيحٌ شَقيحٌ، حَسَــنٌ بَسَنٌ، عَطْشانُ نَطْشانُ، شَيْطانُ لَيْطانُ، حَقيرٌ نَقيرٌ، فَقيرٌ وقيرٌ، حَسيبٌ نَســيْبٌ

خَبيثٌ نَبيثٌ، مائقٌ دَائقٌ، شَديدٌ أَديدٌ، شَحيحٌ نحيحٌ، ضائعٌ سائعٌ، مَليحٌ قَزيْحٌ، أخرَسُ أَمرَسُ، كزٌّ لزٌّ، أَجمعُ أَكتَعُ، شَقيٌّ لَقيٌّ عرِيضٌ أَرِيضٌ، حظيٌّ بَظيٌّ، قالَ أوْسُ بنُ حَجَرٍ:

«سَجيحٌ نجيحٌ أخو ماقِطٍ

نِعابٌ يُحدِّثُ بالْغائِبِ»

وقال غيرُهُ:

«فَقيراً وقِيراً أخا عُزْبَةٍ

بَعيداً منَ الخَيْرِ صِفْرَ الْيدَيْنِ»

وقال عمْرُو بنُ حارِثَةَ الأَسَدِيُّ:

«مَسيخٌ مَليخٌ كلَحْمِ الحُوارِ

فلاَ أَنْتَ حُلوٌ ولا أَنْتَ مرُّ»

«وإنَّما يكُونُ الإِتْباعُ بغَيْرِ واوٍ، وإنَّما هوَ شَبيهٌ بالتَّوْكيدِ»

٣٦٤- باب الأضداد

يقال: الفَرَحُ والغَمُّ، اليَسارُ والفَقْرُ، والمَدْحُ والثَّلْبُ، والدُّنُوُّ والبُعْدُ، والإظْهارُ والكتمانُ، الصِّدْقُ والكَذِبُ، الطَّبْعُ والتَّكلُّفُ، الرَّخاءُ والشِّدَّةُ، الأَمْنُ والخوفُ، الظُّلمةُ والضِّياءُ، الصِّلةُ والقَطيعَةُ، المحبَّةُ والكراهَةُ، الذَّمُّ والمَحْمَدَةُ، التَّوَقِّى والتَّقَحُّمُ، المُجتَمِعُ والمُتفرِّقُ، العزمُ والانْثناءُ، والنَّوْمُ واليقَظةُ، البَشاشَةُ والعُبوسُ، المُقامُ والظَّعَنُ، والابتداءُ والعاقِبَةُ، الظَّنُّ واليَقينُ، المخالَطةُ والمُجانَبَةُ، الصَّداقةُ وَالْعداوةُ، المُبايَنةُ والموافقَةُ، الرِّبْحُ والخُسْرانُ، النُّطْقُ والصَّمْتُ، الرِّقَّةُ والْفَظاظةُ، الحرصُ والقَناعَةُ، والنُّصْحُ والغشُّ، القوَّةُ والضَّعْفُ، والعُسْرُ والْيُسْرُ، الكرَامةُ والهوانُ، الرِّضا والسُّخْطُ، العَفْوُ والعَقوبةُ، الْقَصدُ والسَّرَفُ، التَّبْذيرُ والتَّقديرُ، العَدْلُ والجَوْرُ، الإحسانُ والخذْلانُ، الإقْدامُ والإحْجامُ، السَّهْلُ والحُزْنُ، السَّرَّاءُ والضَّرّاءُ، الجِدُّ والهَزْلُ، القَديمُ والحَديثُ، السّالفُ والآنفُ، الطّارِفُ والتّالِدُ، البَادى والعائدُ، المُقْبِلُ والمُدْبِرُ، العَاجلُ والآجلُ، الثّوابُ والعقابُ، الصبْرُ والجَزَعُ، الخلاَءُ والملاءُ، الرِّفعَةُ والضَّعَةُ، النُّورُ والظُّلمةُ، البَرُّ والفَاجرُ، السُّرْعةُ والإبْطاءُ، الرِّفْقُ والخُرْقُ، العامرُ والغَامرُ، الحَوْرُ والْكَوْرُ، السَّهْلُ والجَبَلُ.

٣٦٥ـ باب التَّشبيهاتِ

تَقولُ العَرَبُ في أَمْثالِهَا: أَجملُ منْ رِعايةِ الذِّمامِ، أَرْوَحُ منْ يَوْمِ التَّلاقِ، أَحَرُّ من يَومِ الفِرَاقِ، أنضَرُ من رَوْضَةٍ، أشجَعُ من ليْثٍ، أشجَعُ من عنْترَةَ، أظلَمُ منْ حَيَّةٍ، أحسَنُ منْ دَوامِ الوفاءِ، أعَقُّ من ضَبٍّ، أثقَلُ من رَضْوَى، أثقَلُ من رَقيبٍ بينَ صديقينِ، أَحْذَرُ من غُرابٍ، أَحمقُ من دُغَةَ، أَحمقُ من هَبَنَّقَةَ، أعزُّ منَ الكِبريتِ الأَحمرِ، أعَزُّ منَ الأَبْلَقِ العَقوقِ، أعَزُّ من بَيْضِ الأنوقِ، أَمْضَى منَ النَّصْلِ، أصدَقُ من قَطاةٍ، أَذَلُّ من نَقدٍ، أَذَلُّ من وتَدٍ، أذَلُّ من قُرادٍ، أذَلُّ من نَعلٍ، أعْيا منْ باقلٍ، أَبْلغُ من سَحْبانِ وائلٍ، أنطَقُ منْ قُسِّ ابنِ ساعدَةَ، أَكْسَى منْ البَصَلِ، أنمُّ منَ الصُّبحِ، أطَيشُ من فرَاشَةٍ، أَلَحُّ من خُنفسَاءَ، أَشأَمُ منْ طُوَيسٍ، أَجْوَعُ منْ كَلبَةِ حَوْمَلٍ، أَسْمعُ من فرَسٍ، أقدَمُ من أَسَدٍ، أُحقَدُ من جَملٍ، أَروَغُ من ثَعلَبٍ، أصبَرُ من ضَبٍّ، أَسيَرُ في الآفاقِ منْ مَثَلٍ، أَحلَى منْ حَجَّامِ سَاباطَ، أَزْنَى من قِردٍ، أَكْيَسُ من قِشّةَ، أنوَمُ من فَهْدٍ، أَسْخَى من ديكٍ، أَجوَدُ من حَاتِمِ طَيٍ، أَجوَدُ من كَعبِ بنِ مامَةَ، أَزْهَى من غُرابٍ، أَنْتَنُ منَ الظَّرِبانِ، أشأَمُ منَ البَسُوسِ، أَقوَدُ منَ الظُّلمةِ، أَلزَقُ من حُمَّى الرِّبعِ، أنأى منَ الكوَاكِبِ، أَبعدُ منَ الثُّرَيَّا، أدنَى من حَبْلِ الوَريدِ، أَوْفى منَ السَّموْءَلِ، أحلمُ من أَحْنَفَ، شَرٌّ من البَرصِ، أهوَنُ من قُعَيْسٍ على عَمَّتِه، أَسرَقُ من زَبابةٍ، أَعْطَشُ من رَمْلٍ، أَصْفَى من الدَّمْعِ، وأَصْفَى من عيْنِ الدِّيكِ، أصلَبُ من الحَديدِ، أَشهَرُ

من الصُّبحِ والشَّمسِ والبَدْرِ، أَشعثُ من الوتَد، أَسْرَعُ من الرِّيح، أَسْرَعُ من البَرْقِ الخاطف، أَنْفَذُ منَ السَّهمِ المُرسَلِ، آكَلُ منَ النَّارِ، أَكذَبُ منْ مُسَيلْمَة، أكذَبُ منَ الأَخيذ الأسير، أَنْفذُ منَ السِّنَان، أَمْضَى منَ الصَّمْصامَة، أَصْنَعُ منْ سُرْفَة «وهيَ دُوَيِّبةٌ صَغيرَةٌ تَنْقُبُ الشَّجرَ وتَبني بَيْتاً فيه» أَرْفعُ منَ السُّكاك، أَنْدَى منَ الرَّباب، أَدْنى منَ الشِّسْعِ، أَخَفُّ منَ الجَناحِ، أَبْرَدُ منَ الثَّلْجِ، أَعْدَى منَ الجَرَب أَحَدُّ من باب، أَحَدُّ من القَرَعِ، أَنْسبُ من دغْفَلٍ، أَقلُّ من لا، أَضْعفُ من يَدِ أُمِّ حُبيْنٍ، أَحْلى من الشَّهْدِ، أظلمُ من اللّيلِ.

﴿تمّ﴾

فهرس كتاب

الألفاظ الكتابية

رقم الإيداع
٢٠٠٥/١١٨٦٨
الترقيم الدولى I.S.B.N
977-315-089-5